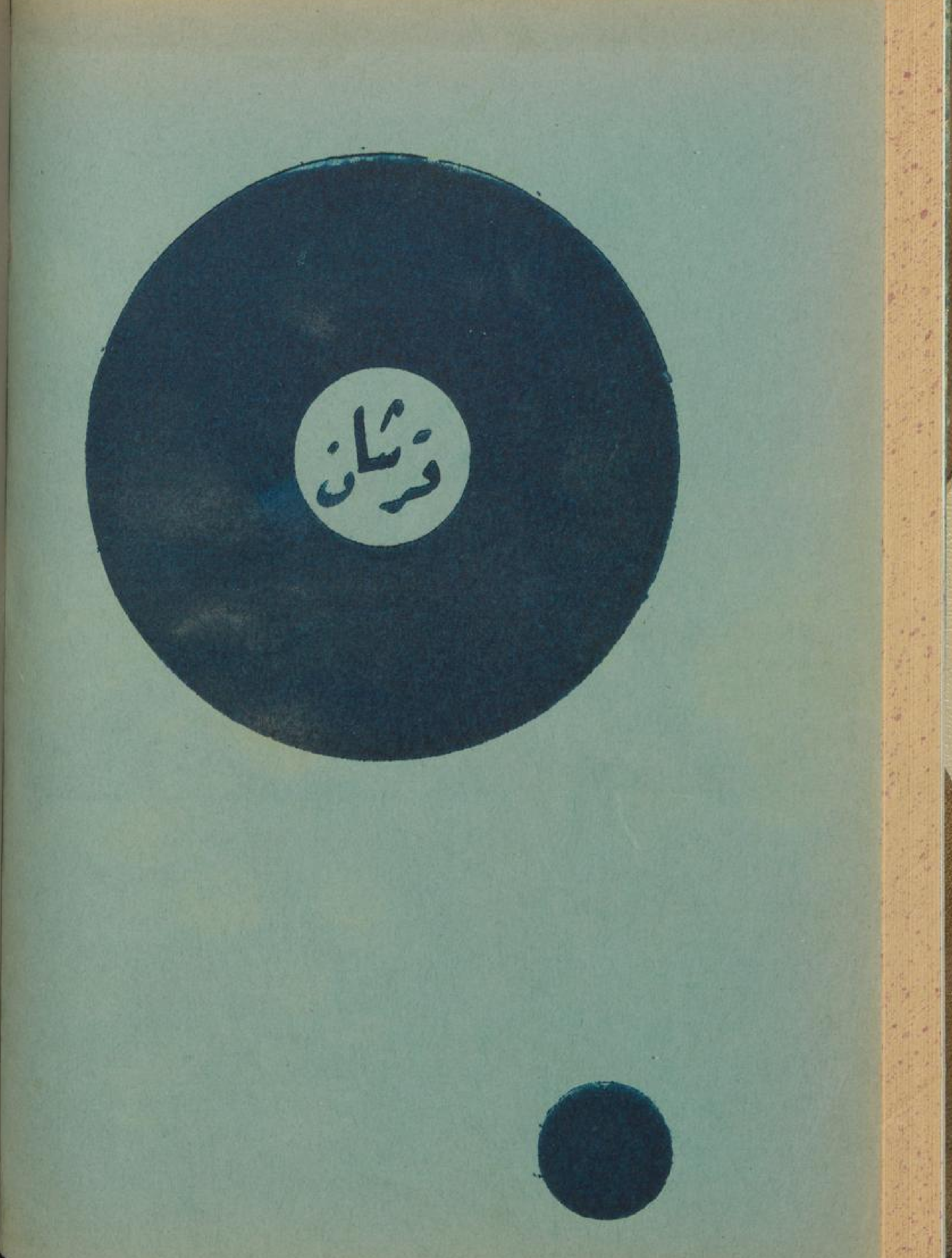




الفجر ...

للأدب الراقي والفن الجميل


زمان



مثال من الجمال الألماني

تحرص هذه المجلة على أن تنشر دائماً من الأدب أكمله ، ومن الفن أجمله ومن النقد البريء أعدله ... شعارها وغرضها أن تنهض بالثقافة المصرية إلى حد الكمال ، وأن تسمو بالذوق المصري إلى حب الجمال ....



تصدر نصف شهرية مؤقتا

العدد ١٤

اول ابريل سنة ١٩٣٥



للأدب الراقى والفن الجميل

تتوجه هذه المجلة المصرية الصميمة ألى مواطنيها الاعزاء من شباب وفتيات، ورجال وسيدات أن يقدروا اتقانها قبل مصريتها وغايتها قبل قوميتها..

فمتى اتحد العنصران: القومية والاتقان. فلا عذر اذن لذلك المتردد فى تشجيعها، والمتراخى فى نصرتها.

فالمجلة تتقدم إلى كل من يقرؤها ويقدر مايبذل فيها من جهد ومال، وما ينشر فيها من درر غوال، أن يحرص على نشرها بين من لم يقرأها. وليتضامن القراء مع المجلة حتى تكتمل أوجه التحسين والاتقان، وتبلغ الحد الذى به يفخرون.

وأنه ليسعدها مايصلها من آراء قرائها وملاحظاتهم..

ترقبوا العدد القادم

١٥ ابريل سنة ١٩٣٥

في ابوابه ، وفي تنسيقه ، وفي مواد تحريره

تجـــديد شاهل

صور جميـــلة أنيقة . . .

باب للسينما والمسرح والفنون الجميلة . . .

باب للسيدات مزدان باجمل الصور . . .

باب الرياضة . . يحرر قسم التربية البدنية فيه بطلنا العالمى

عبد المنعم مختار

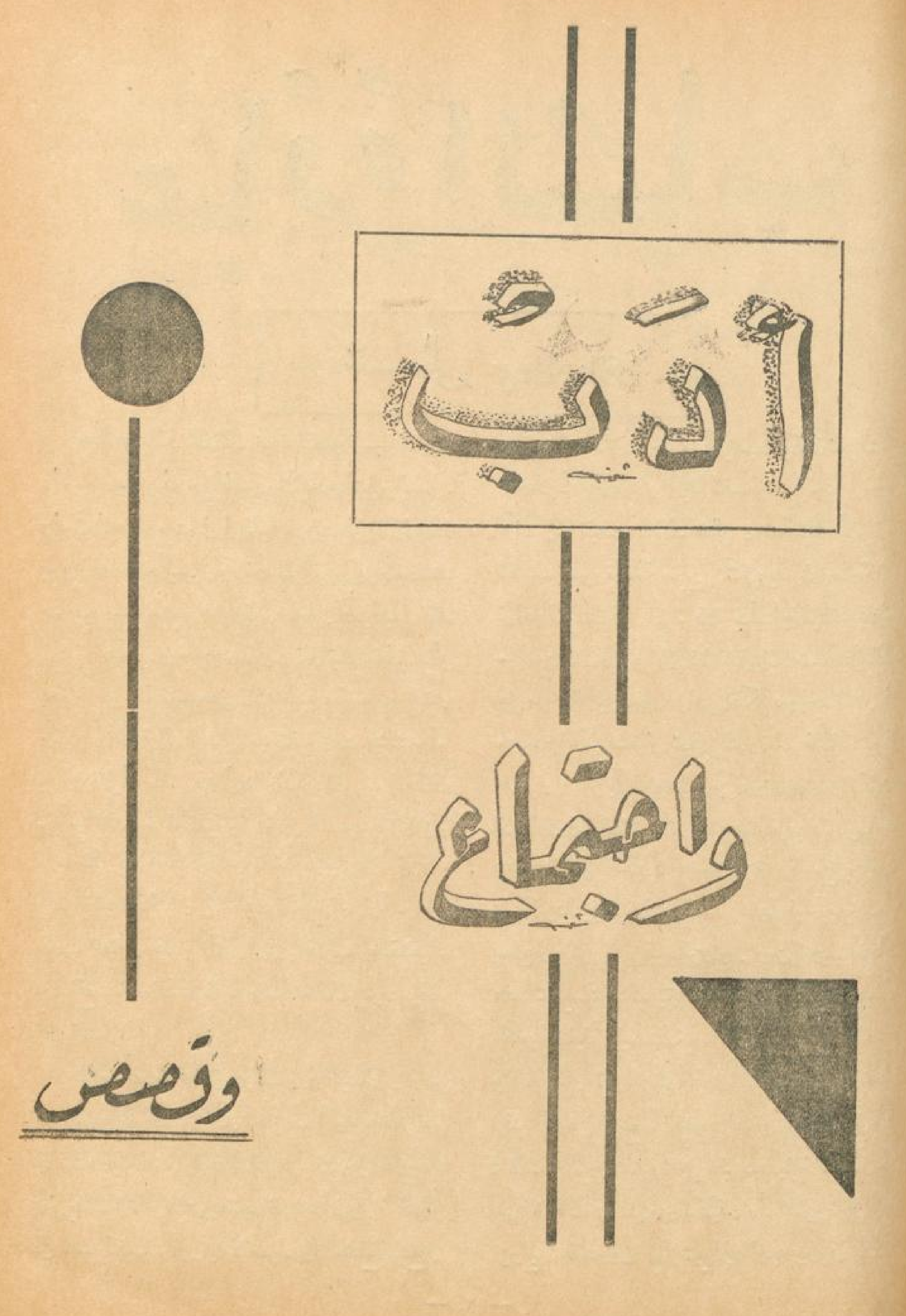
استعداد جديد . . لايجاريه اى تقليد

اذكروا دائما :

ان أعدادنا العادية كالأعداد الممتازة من المجلات الأخرى ! ! !

محتويات هذا العـــــدد

صفحة		
٦	عباقرة الشباب	. . . .
٨	الرقص	للاستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٠	الدنيا سائره	« راشد رستم
١٢	وحى العاطفة	. . . .
١٤	نداء الدم (قصه)	للأديب بهاء الدين شرف
١٨	دعاء الـكروان	الدكتور طه حسين
٢٥	صحائف مطويه من الأدب المصرى القديم	للأستاذ احمد يوسف
٢٩	وأخيرا قبلت التعويض	للاديب على عمر
٣٣	مذكرات سائح	بقلم أديب كبير
٣٨	الطلبه فى التعليم الثانوى	بقـــلم الاستاذ فرج حنا
٤٢	كيف قلد فوش القياده العليا	بقلم الاديب ميشيل سليم كميد
٤٥	امتحن ذاكرتك	. . . .
٤٧	فظائع تقدم العلوم	بقلم الاستاذ نصيف استفانوس
٤٩	المرأة فى التاريخ المصرى القديم	بقلم الاستاذ احمد يوسف
٥٢	الثروة الكامنة فى الغابات	. . . .
٥٥	الجلد البشرى	. . . .
٥٧	اتيكيت	للاستاذ محمود فهمى رزق
٦٠	تقرير مجلس ادارة بنك مصر	. . . .
٧٠	صفحة طبية	بقلم الدكتور ابراهيم ناجى
٧٢	الـكشافه	بقلم الأستاذ حسن محمد جوهر
٧٤	التنس	. . . .
٧٧	الشطرنج	بقلم الاستاذ حسن فائق معاون ادارة أسيوط


أدب
واجتماع
وقصص



شـــلى Shelley

هذا هو ثالث الثلاثة . حياته القصيرة — ثلاثون عاما — جيل رائع من الحماس والأيمان والنبل والسمو . ولد فى لندن ومات فى ايطاليا ، مات غريبا كما مات بيرون وكيس Keats . وكانت المرأة — كما كانت عند صاحبيه — ملهمة فنه وقاتلته معا . أما كيس فقد ذكرنا أنه أحب « فانى » ، فلم تبادله الحب ، أو بعبارة أخرى لم تفهم معنى ذلك الحب ، فضعفت صحته ، وغادر انجلترا إلى ايطاليا مستشفيا فمات هناك . أما بيرون فالمرأة أساس فنه أيضا ولكن الغريب انه كان يرتفع بالشهوة الجنسية إلى آفاق السمو والأعجاز ، وأما شللى فالمرأة كذلك ألهمته شعره العبقرى الأثيرى ، والمرأة أيضا قتلته ، إذ خيبت ظنه فيها مراراً ، حتى ساءت صحته ، فغادر انجلترا إلى ايطاليا مستشفيا ، والواقع أنه مات غرقا ، ولكنه كان يموت يبطء قبل ذلك .

طابع شعره الصدق والسمو والخيال . وهو صورة صادقة لنفسه . وفى الحق أن أروع الشعر هو كما قال «جيته» : ما يقوله الشاعر من «الداخل للخارج» ! يعنى بذلك الشاعر الذى يستلهم نفسه ، أى يقول الشعر من نفسه لنفسه ، غير آبه لأحد ، ولا متطلع لمادح ، ولا متأثر بأسلوب أحد ، وأنه يجب أن يكون شعر الشاعر سجلا لأطواره ، وتاريخا لنفسه ، وتقويما لروحه ، فأنت إذا تتبعت قصائد شللى ، أمكنك أن ترسم لنفسك صورة تامة من شللى بدون حاجة لأن ترجع لكتب التراجم . فاذا بدأت بقصيدته العظيمة « كوين ماب » وهى التى نظمها فى إبان شبابه ، إطلعت على مرحلة كبيرة من مراحل تفكيره وإحساسه . فهو من سن باكر قد تأثر بتعاليم الثورة الفرنسية ، وقرأ بلاتو ، وتأثر بآراء «جودوين» Sodwin الانكليزى الذى كان له ولعائلته تأثير كبير عليه فيما بعد . وما هى خلاصة تلك الأفكار ؟ العدل والرحمة والتسامح ، الثورة على القيود الدينية التى تعطى القسس سلطة فوق ما يجب أن يعطى لهم والثورة على قيود الزواج . ومن العجيب أنه طبق هذه التعاليم تمام التطبيق ، فكانت حياته من مبدئها لختامها تنفيذاً لمبادئه . فلأجل العدل والتسامح والمساواة ، ثار على أقرانه فى الكليات التى دخلها ، وقد كان من المتبع أن يخدم الصغير الكبير فلم يرق له ذلك ، ولأجل الثورة على القيود الدينية كتب رسالة عن الالحاد ، وفصل من الكلية ، وأما الثورة على قيود الزواج ، فقد كان فيها شبيها بصاحبه بيرون ، وقد

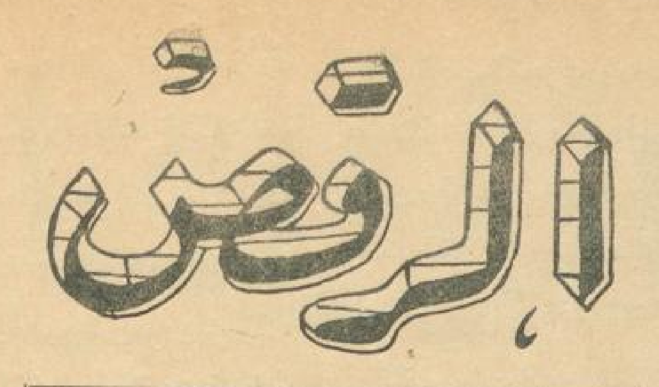
اشتركا اشتراكا غريبا فى عدم المبالاة بمراسيم الزواج والخروج على المتبع بشأنه ، أما شللى فقد أحب أول ما أحب « هاريت جروف » وقد كانت تلميذة مخلصة له ، ولكن غريزة الأمومة طغت على الفلسفة والحكمة عندها ، فانصرفت عنه وأخذت تبحث عن زوج فسقطت فى نظره ، فتركها وأحب هاريت ويستبروك ، وكان يعتزم أن يعاشرها بلا زواج لولا صديقه الحميم «هوج» الذى نصحه بأن يتزوجها . وقد خيبت ظنه هى أيضا ، فصارت بالتدريج امرأة عادية ، فهجرها وعاشر « مارى جودوين » ابنة أستاذه ومرشده ، وأنجب منها ، فغارت هاريت واندفعت فى سبيل الغواية وماتت منتحرة . وكان لها أختان ، أما الأولى « فانى » فقد أحبته أيضا وانتحرت لأجله يأسا . وأما الثانية « جين » فقد كانت تحبه ورضيت أن تقيم معه فى بيت أختها مارى ، على أن جين هذه حين لقيت بيرون أحبته فاتخذها خليلة ، أو زوجة على طريقته وطريقة شللى ، وأنجب منها طفلة اسمها « الليجرا » ، وقد أخذها بيرون من أمها بعد أن أبغضها وهجرها !

على أن ثورة شللى على نظام الزواج ومعاشرته لمارى جودوين معاشرة الأزواج بدون أن يعبأ بأهلها ولا بأهله ، أثار الناس عليه وأغضبهم ، فتراكمت عليه المصائب ، وهجره الأصحاب ، فشعر بثقل الأيام ووحشتها وكتب قصيدته الرائعة « روح الوحدة » وهى قصيدة طويلة ، ولكنها لا تمل ، فان كل بيت منها آية من آيات الاعجاز !

وما لبث أن غادر انجلترا الى سويسرا ، وهناك التقى بيرون ، وأثر كل منهما فى الآخر وأعجب به ، وفتح لعينه آفاقا جديدة لم يكن ليهتدى اليها بغير صاحبه . وفى هذا الوقت انتحرت زوجته هاريت وكان له منها طفلان ، فحرم الوصاية عليهما بحجة أنه أباحى خارج على الدين ، فتزوج مارى جودين زواجا رسميا ، وكان قد أنجب منها ابنا وابنة ، فلما بارحا انجلترا الى ايطاليا ليستشفى شللى ، وكانت صحته قد أخذت فى الاضمحلال والتلف ، مات ابنه وابنته . فاستسلم للحزن هو ومارى أما هو فقد صقل الحزن نفسه ، فصوره فى شعر خالد سماوى ، وأما هى فقد برح بها الحزن حتى انصرفت عن شللى وعن العالم . فانصرف بدوره عنها ، وقد خيبت ظنه هى أيضا كما صنعت هاريت الأولى وهاريت الثانية وكما صنعت أخته الكبرى التى كانت من تلاميذه وأشد أنصاره ، وكما صنعت مارى جودوين حين تبخر عنها الشعر واستحالت آخر الأمر أمًّا فحسب !

على أنه كان أبدا يبحث عن المرأة التى تلهمه ، وقد وجدها أخيرا فى ايطاليا واسمها « آنى فيفيان » كما وجدها فى أخرى « اسمها جين وليمز » . وتحت تأثير السحر الرائع والفتنة الخارقة كتب قصيدته الخالدة « أبيسكيديون » .

والخلاصة أن ثالث العباقرة كان مثلا للعبقرى الذى ألهمته المرأة ، وتحت تأثيرها وبوحيها كتب له الخلود . وكما أن المرأة خلدته ، فكذلك المرأة هى التى بكرت بالمنية اليه ، وكان مثلا للشاعر النبى الذى يحمل رسالة للعالم ، وفى سبيلها يضطهد وفى سبيلها يغترب . لقد كان شللى منحدرا من أصل نبيل ، وقد وهبه الله الغنى والجمال والنبل وقد كان فى وسعه أن يعيش كأهل الغنى والجمال والنبل ، ولكنه أخلص لمبادئه ، وفى سبيلها لقى الغربة والوحدة والعذاب ، ومن أجل ذلك كتب له أيضا أن يكون فى الخالدين . ؟



بقلم ابرهيم عبد القادر المازنى

كانت ساعة منحوسة تلك التى استقر فيها عزمى على تعلم الرقص ! (١) ولكنى كنت أرى صاحبتى تشتهيه ، ويخيل الىّ أن جسمها الرخص يحنّ اليه ، فتروض نفسها على الحرمان رياضة قاسية ، وأعزو الى ذلك — أعنى الى الصراع بين الرغبة الملحة والكبت والقمع العنيف — ما يبدو عليها من الفتور والكلال فى الأحيان الكثيرة . فقد كان صمتها يطول ، ونظرتها تشرد ، ويغشى سماء محياها الطلق ، مثل السحابة من فرط السهوم ، ونحن جالسان — على عادتنا فى أكثر الليالى — متقابلين ، ويعـــديني صمتها فأطبق شفتى ، وأذهب أدخن سيجارة فى أثر سيجارة ، ثم أمل فأنهض وأتمشى فى الحجرة ، ويضيق صدرى بهذا الحال فأقف قبالتها أو وراءها وأقول :

« ألا نخرج ؟ إن الهواء الطلق خير من الجلسة المتعبة »

فلا تحول وجهها الىّ ، ولا يطرف لها جفن ، ولا يفتر لها ثغر ، وتقول

« كما تشاء ! سيان عندى ! »

سيان عندها ! ؟ سيان أن نظل جالسين كأنا تمثالان لاحياة فيهما وأن نتحرك ونرى الدنيا ونضرب فى زحمتها مع الاحياء ! ؟ فأزوم أو أهمهم أو أتمتم ، وأرتد الى الكرسى فأطرح جسمى عليه ، وأمدّ ساقى ، وأسكت ،

ولم نكن حبيبين ، وإنما كنا صديقين ، فما أومن بالحب — ولا أنا أكفر به أيضا — والحقيقة فى ذلك انى لم أجربه ، فلست أستطيع أن أقول كيف يكون ، وكثيرا ماسألتها :

« هذا الحب ، أى شيء هو ؟ »

فتهز كتفيها وتقول :

« وكيف أعلم أنا ؟

فأقول « ألا تحسين أحيانا أنها تجربة حُرِمناها ؟ »

فتقول «ربما ! وعسى ان يكون الله قد لطف بنا !» وتبتسم ابتسامة فاترة لا تسرنى ، فأعوذ بالصمت ، وأخرج به من هـذا الحوار الجاف الذى بدأته ولم أحسن المضى فيه ، ولم تعنَ هى عليه .

ولما طال هذا بيننا قلت لنفسى « ان جسمها ينشد هذه اللذة البريئة ، ويصبو إلى الحركة التى ترقرق فيه الحياة وتجرى فيـه ماءها ، وقد ابتلاها الله بصديق

(١) القصة ليست شخصية وان كانت بضمير المتكلم

ناشف له رأس وليس له رجلان ، ولو أنها رزقت صاحبا خفيف الساقين ، ولا قيمة لرأسه إلا أنه زيادة لا غنى عنها لتمام الصورة ، لكانت به أسعد . »
وبدا لى أن من الوفاء لها أن أتعلم الرقص .

وأنا — كما لا يعلم القارىء — امرؤ فيه عنادٌ ولجاجة . فلما صحّ عندى ان الرقص لازم ، وان اتقانه واجب ، أقبلت عليه كأن حياتى مرتهنة بالحذق فيه ، واتخذت لى معلمة تدربنى عليه ساعة كل يوم ، ولم أخبر صاحبتى بذلك ، فقد آثرت الكتمان لأفاجئها وأسرها وأدهشها ، ولكن الارادة شىء ، والمعاناة شىء آخر مختلف جداً ، فقد كنت بعد كل درس — بل فى اثنائه — أفطن إلى وجود عضلات مختبئة فى ساقىّ ، لم أكن أظن أنها هناك ، وكان ظهورها لى على غير انتظار ، ومن حيث لا أحتسب ، يزعجنى ويؤلمنى ، وصارت مشيتى — بفضل هذه العضلات التى برزت من مكامنها — كمشية الكسيح ، وأصبح خطوى كأنى أمشى على ظهر جمل ذى سنامين ، غير أنى صبرت على ذلك ، واحتملت من معلمتى سخرها وتهكمها ، وأخفه أنها كانت تقول لى أنها استطاعت أن تعلم مقعداً هذه الرقصات فى أسابيع خمسة ، وأنها ترانى أسرع منه ! ولو كانت تقول أنى أبطأ من المقعد لما ثقل على نفسى كلامها ، أما أن تثنى علىّ بالقياس إلى المقعد ، فشىء لا يطاق .

وأخيراً ، وبعد جهد جاهد ، وسعى أن أخاصر بنتها من غير أن أدوس قدمها فى كل خطوة ، وأفتت أصابعها بحذائى الغليظ ، وأتركها تصرخ وتبكى من الألم ، فتشهدت ، وقلت الآن أستطيع أن أفاجىء صاحبتى ! فدعوتها إلى الخروج فى إحدى الليالى فتأبت وأبدت الزهد ، فألححت ، ورأت منى ان اصرارى شديد ، فأذعنت . فذهبنا إلى « كازينو .... » وجلسنا إلى مائدة كبيرة وأمرت الخادم أن يجيئنا بخير ماعنده من « المآكل والاشربات » وتركتها صامتة بضع دقائق ثم قلت لها

« ما رأيك ؟ »

قالت « فى أى شىء ؟ »

قلت « الا تسمعين هذه الموسيقى ؟ »

قالت « نعم . مالها ؟ »

قلت « الا تشتاقين أن ترقصى على أنغامها المثيرة ؟ »

قالت « ياله من خاطر ! »

قلت « قومى ارقصى ! »

فضحكت وقالت « هل أثر فيك الشراب بهذه السرعة ؟ أرقص حقا ! »

قلت « ولم لا ؟ قدومى ! »

فذهب الضحك ، وغاض الابتسام ، وحملقت فى وجهى ، فقد رأتنى أنهض وأشير اليها بيدى أن تفعل ، فقامت كأنها تتحرك وهى نائمة من فرط الذهول — ولها العذر — ومددت يمناى فطوقتها ، وتناولت بيسراى أصابع شمالها ، وبدأنا نخطو وكان المكان خاليا — كحجرة المعلمة — فدرت بها فى خفة ولم أغلط ولم أدس قدمها الدقيقة ، ثم بدأ الراقصون يكثرون حتى غص بهم المكان ، وكان هذا أول عهدى بالزحام ، ولكنى توكلت على الله وقلت لنفسى أن البداية حسنة ، فيجب أن أتشدد وأتجلد وأثق بمقدرتى المكتسبة ، وكانت عينى زائغة وهى تتلمس الطريق بين المتخاصرين ، فضرب ظهرى ظهر راقص ، ولا أدرى ذنب من كان هذا ، فطار كل ما تعلمته كالحمامة أطلقت من قفصها ، وذهبت ثقتى بنفسى ، ونسيت كيف ينبغى أن أخطو ، ولم أكد أسترد

تفضل بتتبع البقية على صفحة ١١



صعدوا الجبل جميعا ، وكذلك صعد هو معهم . لبسوا لباس الجبال ، أما هو فقد لبس لباسه العادى ، لباس الوادى .

قضوا فى ضيافة الطبيعة العالية أياما ، لم تبخل عليهم بشىء مما عندها .

ثم عادوا يتحدثون عما رأوا ، فقالوا صخوراً صلدة وصخوراً هشة ، وقالوا شربنا ماء الينابيع وأكلنا فاكهة الأشجار ، واستوقدنا حطب الغابة ، ثم تفيأنا ظلالها ، وسمعنا اطيارها . وقد رحبت بنا ثلوج الجبال فى أعاليها واحتضنتنا السحب السخية فى نواصيها ، وقبلتنا قطرات الندى فى نواصينا ، وحيانا الحيا من نواحيها ، ورعتنا الرعاة فى نواديها ، كما تفتحت لنا الزهرات من شجيرات دواحيها ، وآوتنا الليالى بلطف من حواشيها ، وآنستنا فى السماء نجوم شعرنا كأننا قربنا من مغانيها . . .

وهكذا قضينا فى الجبال أياما وفى نفوسنا من أجدادنا ذكرى حياة كانت لهم هنافيها .

***

ثم نزلنا اليوم فشعرنا بنزول الحياة ، وبأن ارتقاء الانسان فى سبيل المدنية أنما هو نزول منه فى سبيل الطبيعة .

وقد خلقتنا الطبيعة أما نحن فقد خلقنا المدينة ، وحبذا الحياة حياة الطبيعة !

هكذا كانوا يتحدثون ، وهكذا كانوا يعيشون ،

***

اما هو فكان الرزين الهادى وكان يقول — نعم نعم ، ولكن ، ولكن هنالك جبال أعظم من هذه التى كنا فيها . وفاكهة اطيب ، ومياه أعذب ، وطبيعة أرحب !

فيسأله أهل الوادى سكان القرى والمدائن ، وهل رأيت الذى عنه تقول ؟ فيقول لا ، ما رأيت وإنما . .

أما هم فيرددون قائلين — أما نحن فقد رأينا مالم نكن قد رأينا وعلمنا منه مالم نكن نعلم عنه ، وهكذا ذهبنا ورأينا وسمعنا وعلمنا .

***

ثم ركبوا البحر جميعا ، وركب هو كذلك معهم . لبسوا لباس البحار ، أما هو فقد كان فى البحر مثله فى البر .

***

نزلوا بلدة أثر بلدة ، وشاهدوا أثرا بعد أثر ، وعاشروا قوما غير قوم ، وتكلموا لغة غير لغة ، وزاروا البعيد ووقفوا على الغريب العجيب .

***

ثم عادوا جميعا ، وعاد هو معهم ، فقالوا رأينا أقواما ورأينا نظاما وأتقانا ، شهدنا علما واختراعا ،

ركبنا الهواء فسلكنا جو السماء كما نزلنا إلى جوف الأرض .

أما هو فكان يقول — ليس ما رأينا أحسن ما نرى ، وقد يكون فيما أهملنا حياة أغرب من ذلك وأعجب .

فيسأله الساكنون من أهل القرى والمدائن ، رجال البوادى والحواضر — أليس فيما زرت شيء جليل ؟ فيقول . بلى !

***

اذن . لا تستهزأن بما هو بين يديك استكبارا لما هو فى الغيب ، خذ ما تقدمه لك الايام ، فقد تحسن اليوم وتبخل غدا ، وانك عابر فى هذه الحياة كما تعبر المزنة جوف السماء ، ولا تعش منتظرا والدنيا تسير

المعادى راشد رستم

بقية المنشور على صفحة ٩

هدوء جأشى بعد هذه الصدمة حتى رأيتنى أفرق بصاحبتى اثنين يتراقصان وأدخل بها بينهما ، فقال الرجل — أو صاح على الأصح —

« أين تظن نفسك ؟ »

فقلت « معذرة ! انى آسف ! »

وتراجعت بصاحبتى التى اصفر وجهها من الألم الذى فى قدميها ومن الخجل من سوء ما أصنع ، واذا بى اصطدم بمن ورائى ، ويشاء الله أن يحاول الذين اصطدمت بهم أن يتقونى ، بالاسراع فى التقهقر ، فاذا أنا على ظهرى فوق أرض المرقص ، وصاحبتى مستلقية على صدرى !

وسمعت بعضهم يقول « نوم العافيه ! »

فكدت أجن ! وأنهضتها ، وعدنا الى مائدتنا ، ورجعنا الى شر من صمتنا القديم . ثم قمنا الى بيتها .

وهناك قلت لها وأنا أودعها « آسف ! آسف جدا ! »

فقالت « لا أسف ! ولكنى غير فاهمة ! »

قلت « لقد رأيت مللك وطول سكوتك فحسبت أن هذا لأنك تشتهين الرقص ، وأنا لا أستطيعه ، فأحببت أن أتعلمه ، وكتمت ذلك عنك لأباغتك به . »

فأشرق وجهها وتعلقت بى وقالت « صحيح ؟ من أجلى تكلفت هذا ؟ »

قلت « او لسنا صديقين ؟ »

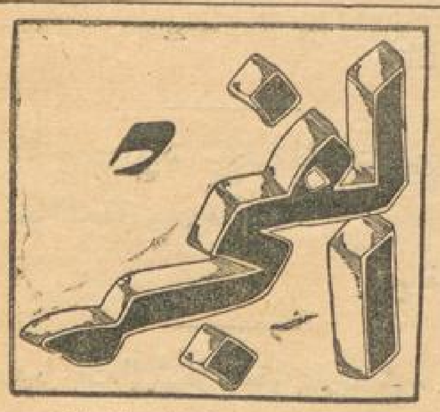
قالت « فقط ؟ انى أحبك ! »

قلت « اعوذ بالله ! كيف يمكن أن تحبى رجلا ليس له رجلان ؟ »

فضحكت وقالت « انى أسمو بحبى فوق ذلك ! »

فضممتها الى — وكانت أول ضمة .

ابرهيم عبد القادر المازنى



وحى العاطفـــــة ..

فى المرأة

المرأة كالضلع : ان رمت قوامها كسرتها وإن داريتها استمتعت بها .

(عن العرب)

المرأة كالظل : إذا تبعتها هربت منك وإذا هربت منها تبعتك .

(عن العرب)

المرأة إناء من المسلى والرجل قطعة لحم محترقة فليس من الحكمة وضع المسلى بقرب النار .

(عن الهندية)

تستطيع الشمس أن تجفف مياه البحار ولكنها لا تجفف دموع المرأة .

(سقراط)

عندما تزول عن خدود المرأة حمرة الخجل فلأنها ارتكبت من الأخطاء مانضب منه معين خجلها .

(تاليران)

اذا أخبرت المرأة انها جميلة فاخفض من صوتك والاسمعها الشيطان ورددها كثيرا

(ديريفاج)

عندما تحب المرأة فهى تعفو عن كل شىء .

(بلزاك)

إن فى قلب كل امرأة بئرا من الحب لا تقوى على نضوبه الأجيال .

(بولوار ليتن)

قلب المرأة من التعقيد كخصلة من الحرير محلولة .

(درياس الكبير)

إن المراة تغير قلبها بالسهولة التى تغير بها قفازها .

(بلزاك)

يختبر الذهب بالنار وتختبر المرأة بالذهب ويختبر الرجل بالمرأة .

(شيلون)

فى الحب

الحب روحان فى جسد أو جسد فى روحين

(رود)

لا توجد امرأة يدوم حبها اكثر من ساعة

(كورلى)

الحب حلقة من حياة الرجل ولكنه للمرأة كل حياتها وكيانها .

(بيرون)

بدء الحب فى اختيار الانسان ولكن نهايته ليست باختياره .

(عن الفرنسية)

الحب بئر عميق قد تشرب منه كثيرا ولكنك لا تقع فيه الا مرة واحدة .

(روبنسون)

فى الاحلام وفى الحب لا شىء مستحيل .

(أزانى)

عند ما يتحدث القلب فالمجد نفسه هباء .

(نابليون)

الحب حقيقة تولد فى دنيا الخيال الجميلة .

(تاليران)

الغياب للحب كالريح للنار : تطفىء صغيرها وتلهب كبيرها .

(شيلى)

الانسان يذكر دائما حبه الأول .

(أتيين)

لسان المحبين فى عيونهم .

(فلتشر)

الحب يهب نفسه ولكنه لا يشترى

(لونجفلو)

الحب فن القلب وقلب الفن .

(بايلى)

الحياة زهرة رحيقها الحب

(فكتور هيجو)

فى الجمال

الجمال للمرأة كالآلة الجارحة فى يد الطفل ، خطر عليها وعلى غيرها .

(عن العرب)

ان المثل الأعلى للجمال هو نفس جميلة فى جسد جميل .

(تولستوى)

الجمال يفتح الأبواب المغلقة .

(براونى)

ليست كل أنوع الجمال توحى بالحب فهناك نوع يروق للعين ولكنه لا يصل إلى القلب .

(سرفانت)

المرأة الجميلة لاتزيدها الملابس جمالا

(سنكا)

خير الجمال هو مالا تفصح عنه الصورة

(فرانسيس باكون)

الجمال دون أخلاق كالبنفسج دون رائحة

(سيدنى)

الجمال كفاكهة الصيف سريعة العطب ولا تعيش طويلا

(فرانسيس باكون)

الجمال أقوى من النبيذ فهو يسكر كلا الرائى والمرئى .

(زيمرمان)

لا شىء كالجمال يأخذ طريقه الى القلب مستقيما .

(آديسون)

لولا بسمة الأمل على شفاه الجمال فكيف تكون حال الانسان ؟! . . . دنيا بلا شمس .

(كاميل)

يخرس كل الخطباء إذا ترافع الجمال .

(شكسبير)

نـــداء الدم . . .

بقلم الأديب بهاء الدين شرف

حجرة عارية ، مظلمة الزوايا ، قاتمة الجدر ، تتوسطها منضدة فوقها مصباح كئيب ، رهيب ، يشتد حينا ، ويفتر حينا ، وقليلا لما يتوهج ، فيرى الأشعة الثلاثة وجوههم صفراء ، كهذا الضوء الأصفر ، يحلق فوقه الموت !

قال صغيرهم ، وصوته يتهدج ، وعيونه تتقد

— دعونى أكن الفداء ، ان الدم يغسله الدم ، والعار ترمده النار

لقد سكنوا جميعا ، وانصتوا للصدى كهزيم الرعد وجلجلة اللج . . واستطرد صغيرهم .

— غدر بوطنه ، وجزاء الغدر الموت . . ان من خان أمة فقد ذمة ، ليكن دمى للغادر الكفن .

وقال كبيرهم

— ونعشى صرخة الزمن !

وقال ثالثهم

— ومهجتى فداء أمتى

وقال قائل

— وكلكم أهازيج الوطنية . . لا يارفاق إن أمكم تبكى ، وأباكم العجوز يتوجع . . انى أنا وحى المجهول ، والسيف المسلول . . أنا القصاص الحق لمن غدر « بعرابى » ونكل بأمته : . اليكم عهد لاحنث فيه ، ووعد لاردّ له . . أن غداً لن يطىء الغادر أرض القاهرة ، فجثتى قنطرة الموت ، ودمى لأمتى نهر الحياة

وأحدق الأشقة فى الباب ، وقلوبهم حيرى ، يشهدون صاحبهم (عصاماً) يتقدم ، وأمهم تتبعه ، ولآلىء الدمع تلاعب مقلتيها . .

واعقب يردف ، ورناته تتصادم .

— آويتمونى يارفاق ، لحللت أهلا ، ووطئت سهلا ، وحملتم عن كاهلى ثقل الوحدة ، واعباء الألم . . إن النيل أبى دعانى ، والطبيعة أمى تنادينى اليها ، وبكورا « مع الفجر » سأثأر لمصر من الولد العاق ، ليفهم الغادر عاقبة البطر ، والباطر جزاء الغدر !

لقد استمعوا اليه ، وانصتوا له ، وخيل اليهم أنه ملك يتكلم ، وأنه صوت من الماضى ، ودوى من الحاضر ، ونور للمستقبل . . .

ووقف الاخوة الثلاثة اجلالا ، وتكلمت أمهم وتكلموا جميعا ، وكان كلامهم ذلك الدمع المتساقط فى هدوء الليل ، وكؤوس الظلام !

***

ينطوى الهزيع الأخير ، وتسقط أوراقه ورقة ورقة ، كتساقط الزهر لما يدبر الصيف ، ويقبل الخريف ، ولعل « عصاما » أنسته خواطره حاله ، وشغلته هذه النار التى تلتهم رسائله ، وتبتلع ماضيه العزيز ، وذكرياته الغابرة العابرة . . .

يعدم اثاره مختارا ، ويطعمها اللهب ، وهو يشعر بألسنته فى فؤاده تحرقه وتطوقه ، وتحوله رمادا أصما ، لا يرفق أو يشفق !

وصعد فى الليل آذان الفجر ، وتعالت دعوة الأبد ،

وتردد اسم الله عـــذبا نديا ، يدعوا الى الحق ، والخير ، والقسطاس . .

وسجد «عصام» لله الصمد ، وتاهب ليفارق وكره فأحس بعينيه تقبلان الجدر ، وتلثمان المقاعد ، وتعانقان الفراش ، وتتمسحان بالسجف ، وتتزودان قبل الرحيل بصورة رفيقة ، رقيقة ، من الحاضر البعيد . .

وتنهد الفتى ، وأمسك بدميته «ايقونته» رمى الوحدة ليدفعها الى النار ، ويده ترتجف ، وبدنه ينتفض وفى عيونه دوافع الألم ، ولواذع الأوجاع !

واقتحم غرفته على غرة يافع نضر ، صاح فى صوت جهير ، لين ، جذع !

— عصام ماذا بك . .

— لا شىء ياصاحبى ، انها دميتى ، وفيها صورتى ، تذكرنى طفولتى . .

هاتها ياعصام ، ودعها لنا تذكرنا بك ، وتفكرنا فيك ، وتعيد لأذهاننا لما جئتنا صبيا ، وغادرتنا فتيا . . ان أبى يصلى لأجلك ، وأمى تبكى عليك ، وأخواى يتناضلان ايهما يفاديك ، بربك دعنى استشهد فداك . . فأن موت الأحرار آى الفخار !

وسمع «عصام» ضجة تدنو ، وخاف أن تخور عزيمته ، وتضعف همته ، وينال رجاؤهم منه ، فى وقت أحوج مايكون فيه الى القوة ، والثبات ، والجلد . .

لقد عانق صاحبه ، وقبله فى عينيه ، وانسل الى الطريق يمشى مع الفجر الى القبر .

***

تساءل خافت ، ثم نظرة فعبرة ، ودمدمة ضئيلة تلفظتها قلوب مصدعة ، وأنفس وثابة ، ودم يغلى كالمرجل ويجيش كالقدر .

وقالت الأم لأولادها

— اذن لقد ذهب . .

أجل يا أماه ، وهذه دميته ازجاها الينا ، واحفظى اياها ، وقد وعدته لو عاد أن أردها له ، وأن يهبنى شعرة من رأسه ، تذكرة لبطولته !

والتفوا حول أثره الوحيد الباقى ، وجمدت المرأة فى مكانها . . وبردت أطرافها ، وأصفر وجهها ، فعينى هذا الطفل كعينها وحواجبه زج كحاجبها ، وصورته مثال لواحدة عندها . . . ورباه انه الماضى يتيقظ ، والسنون تفد ، انه فتاها من ذهب ، انه كبدها « ولد الطبيعة » انطلق يقتص من الخائن ، ويثأر للأمة التى باعها بدرهم والنفس التى ركزها فى الشر ، وعودها الجريمة والغدر !

الحياة قصة ، وشأننا فيها صور تتسابق ، وتتلاحق ، ولعلنا لما نراها فاتنة قد تكون ماجنة ، ولعل أسوأ صورها نعمة ورحمة ، والقدر الذى يدبر أمرنا ، ويسوس قيادنا ، لعميقة حكمته ، وعادلة نقمته ، فان تلبد عصام ، واصطفى لرسالة ، فلا يذهلنك لو تعلم أن أباه الذى أوجده ، وأولده ، وسلب أمه عفتها ، هو بعينه الذى خان بلاده ، وأضاع كرامتها ، وليس أعدل من الولد يقتص من أبيه ، ويكون جلاده ، واداة تجهل هذا الرباط ، وحق أبوته عليها ، وطاعتها له !

وعاودت المرأة الذكريات ، وطاف بها الحب المحرم . . وذكرت أن قد أخطأت ، واستطاعت أن تكفر عن ذنبها ، ولطالما بكت طالعها ، وولدها الذى — حسبته — مات . . ويل للخير من الضير ، ومن كذب الرجل الذى أحبته ، وملكته قيادها ، فهو ذا ولدها يعيش ، ويفتدى اخوته ، وأمتـه ، ويذهب للقصاص فريداً ، كما عاش وحيداً .

وصاحت المرأة ، وانطلقت تعدو فى الطريق ،

وانطلق الفتية أثرها ، وعدا الشعب يلاحقهم ، وصراخه يتصاعد « .. المجنونة ... المجنونة ! »

***

مصر تضطرم ، والقاهرة ثائرة ، والبلاد فى جلاد ، والناس واجفة ، خائفة ، « وعرابى » يرقب مصيره ، ويشهد نهايته ، ويقر بتسليم « الحاضرة » ، للعدو القادر ، الظافر ، الساخر !

ولاذ عصام — لينفذ وعده — ببيت تشققت جدره ، وتساقطت نوافذه ، وهجره أهله وجلا ، وباعده اشفاقا ، وفرقا ، ورهبة من الموت ، ورغبة فى الحياة .. كل جارحة ساكنة ، والحجر الاسود بعضه فوق بعض ، وركام الأتربة تملأ جوانب البيت ، وتصعدُ رائحة نتنة ، وضجراً قابضاً ، ورهبة ترجف ، كتلك الظلال القائمة ، القاتمة !

وشعر عصام حوله بالموت ، وخيل اليه أن صوتاً يهمس ، وغمغمة تناديه

— « عصام .. عصام .. »

وسكت النداء الأجش ، ثم عاد يهتف من جديد

— « عصام .. عصام .. »

وارتجف الفتى ، وأحس بأضلعه تضيق ، وأنفاسه تشتد ، وقشعريرة تغمره ، وتقيده ، وتجعله يصتنت أشد انتباها ، وأدق يقظة .

ولمرة تالية يدمدم الصوت ، وتتصاعد همهمة ناعمة « عصام .. عصام .. مغلولة لعنق ، تعالى إلىّ ... واضطرب الفتى ، وعجب كيف لامرأة تعود هـذا الطلل ، وتقيد فيه ، فاذا ظفر بعلة ، أسكن جاشه ، وملك أزمتـه ، واسترق الخطى ، ليغيث الصوت ، وينقذ صاحبته :

ودفع بابا فى حذر ، وتعالى هواء رطب كريه ، وظلام داج دامس ، وأنين خافت ضئيل .

الصوت يناديه ، ويدعوه ، وأنه ليوقد ناراً ، تبدد حواشى الظلمة ، وتبعد السواد ، وأنه ليرى فتاة ممدة ، مقيدة ، منخنة بالجراح ، وأنه ليهواها للنظرة الأولى ، وتأخذه فتنتها ، وصفرة رقيقة تشف ، وانه ليهتف من أعماقه .

— تباً للقساة ، ومن فعل بك يا سيدتى هذا .

— انهما ولداى

وصعق عصام ، وكذبته حواسه ، وخالها تموه ، عليه ، ولا تصدقه الحقيقة ، وشعر بلسانه يهتف .

— ولداك !

— أجل . الشيطان والذهب

ولم يحر جواباً وأردفت

— ضمد جراحى ، فانى أمهما الحياة

وأطلق عصام ضحكة مجنونة ، ورددت الخرائب

— الحياة .. والشيطان .. والذهب .. لقد بعنا الوطن ، والفضيلة ، والضمير ، والذمة ، والشرف بالذهب !

وبرد الجو ، وانتفض عصام ، فتيقظ ، وتلفت حواليه ،، انه خيال حلم ، وأضغاث فكرة ، وليست دمدمة الصوت إلا صفير الريح ، يتخلل الشقوق ، ويسفح النوافذ !

***

قال الطبيب

— انفعال قد يودى به ، واعتقد يا سيدى أن عارضاً ضعيفاً يقتله ، ولصالح المريض فلتنصرف الجموع ، وليتفرق أولادك

تفضل بتتبع البقية على صفحة ٢٥

تحفة رائعة فى فن القصص

دعاء الكروان

أول قصة يؤلفها الأستاذ الكبير

الدكتور طه حسين

- ١٠ -

وتخص بنشرها لأول مرة مجلة الفجر

دعاء الكروان

— ١٠ —

— ٢٠ —

وقضيت بعد ذلك اسابيع حائرة أشد الحيرة ، مرتبكة اعظم الارتباك ، تضطرب الخواطر فى نفسى وتختلط وتزدحم دون أن اقدر على تنظيمها أو أجد لى منفذا منها الى هذا الخاطر الذى كنت اطلبه والح فى طلبه واريد أن اطمئن اليه . فلم يكن لى بد من أن اتصل بخدمة هذا المهندس الشاب ، ولم تكن السبيل الى ذلك ميسرة ، فانا عاملة فى هذه الدار لاأجد من أهلها ما يزعجنى منها ، أو لايضطرنى إلى فراقها ، وسكينة عاملة عند المهندس ، لاتجد منه مايؤذيها ، ولايجد منها ما يصرفه عنها أو يزهده فيها . وكنت اجهد نفسى اثناء هذه الاسابيع اجهادا شديدا متصلا التمس مخرجا لى من هذه الدار ومخرجا لسكينة من تلك ،واريد مع ذلك ان اجتنب الشر والاساءة ماوجدت الى اجتنابهما سبيلا . وكثيرا ما سمعت سادتى يتحدثون اثناء الغداء او اثناء العشاء عن مبادلة يسعى فيها اكبر ابناء الدار وكان موظفا فى اقليم بعيد ، وكان يريد ويريد اهله أن ينتقل الى المدينة التى نحن فيها ليعيش بين اهله سعيداً موفوراً فكان يسعى فى أن يبادل موظفا فى المدينة ليأخذ كل منهما مكان صاحبه ، وكان التراضى قد تم بينهما بعد اخذ ورد ، وبعد سعى والحاح ، وكان السعى متصلا فى ان ترضى الحكومة عن هذه المبادلة ، وكان الاجل يدنو حينا من هذه الاسرة ويبعد حينا آخر وكان رب البيت وربة يحرصان على تحقيق هذا الامل اشد الحرص ويكثران الحديث فيه ، وكانا يتصوران ابنهما وقد عاد اليهما بعدطول الغربة فى اقصى الصعيد ، وكان يهيئان له فى احاديثهما غرفته وينظمان فيها الاثاث ويذكران مايجب ان يشترى من المتاع ، ويتحدثان بما سيتغير من نظام الدار اذا اقبل هذا الشاب الذى تعلم فى المدارس وتعود حياة الترف والنعيم ، والذى يتكلم الفرنسية ويتأنق فى اللباس ، ولا يأكل كما يأكل اهل الدار جالسا على الارض الى هذه المائدة المنخفضة عليها هذه الصينية النحاسية البيضاء فى الايام العادية ، وعليها تلك الصينية النحاسية الصفراء التى لم تكن توضع حتى يسرع اليها الصبيان والشبان يتكلفون قراءة ما كان عليها من بعض النقوش ، قبل ان يرص الخبز عليها رصا فيخفى هذه النقوش اخفاء .

نعم ولم يكن يأكل بيدية كما يأكل أهل الدار وانما كان يصطنع هذه الادوات التى يصطنعها المترفون ، وكان سيد البيت وسيدته يتحدثان بذلك منكرين له ، بأطراف السنتهما، معجبين به اشد الاعجاب ، فى قلوبهما وكان الشبان من ابنائهما يسمعون احاديثهما هذه ويعرفون سخطهما الظاهر واعجابهما الخفى ، فيبسمون صامتين ما أقام ابوهم ، فاذا انصرف لشأنه امتلأت افواههم بالضحك ، وانطلقت السنتهم بالدعابة ، وأمهم تسمع لهم ، وتنظر اليهم ، منكرة عليهم بطرف اللسان معجبة بهم فى اعماق القلب . وكنت انا اسمع الاحاديث كلها ، فألهو بها ، واطيل التفكير فيها ، فهل من سبيل الى أن تتم بين سكينة وبينى مبادلة كهذه التى يراد ان تتم بين ابن هذه الدار المنفى فى اقصى الصعيد وهذا الموظف القبطى المنفى فى ادنى الارض . ولكن كيف السبيل الى تحقيق هذه المبادلة ، بل كيف السبيل الى عرضها على سكينة او التحدث اليها فيها بل كيف السبيل الى تعليل هذه المبادلة لسكينة وما الذى يزعجها عن منزلها هذا الذى تطمئن اليه وتسود فيه لاتكاد تذعن لاحد ولاتكاد تلقى من أحد ما يلقاه الخدم من السادة . ما الذى يزعجها عن هذا المنزل ، ويحملها على أن تنتقل منه الى هذه الدار التى لاحظ لها من ترف والتى ليس فيها هذا المهندس الشاب وهب سكينة حنت واطمأنت الى مثل هذا العرض السخيف فكيف يكون تعليل ذلك لسيدها وكيف يكون تعليل ذلك لسادتى ، كلا هذه أحلام ليس اليها من سبيل . ومهما اجتهد ومهما أحاول فان الشر لاينال الا بالشر والاثم لا يدرك الا بالاثم ولن ابلغ هذه الغاية التى اسمو اليها حتى اقتحم فى سبيلها غمرات واقترف فى سبيلها آثاما

لابد إذن من بعض الشر ولابد من ان امكر حتى اقصى عن هذه الدار ومن أن اكيد حتى تقصى سكينة عن بيت المهندس الشاب . وما أسهل المكر حين تتهيأ له النفس وما أيسر الكيد حين يطمئن اليه الضمير ومتى عجزت المرأة عن أن تبلغ من المكر والكيد ما تريد ؛ لن أجد فى تحقيق ما أريد جهدا ولا مشقة اذا رضيت نفسى ما لا بد من أن ترضاه من الشر واستباحت ما لم تكن تستبيحه من الاساءة والايذاء . فاما سكينة فأمرها ميسور وانما هى زيارة للبستانى واغراء له ببعض المال واتفاق معه على أن يفسد الامر على هذه الفتاة ما وسعه ذلك حتى اذا انتهى منه الى ما أحب وأخرجت سكينة من الدار سعى الى زنوبة من قبل سيده يلتمس خادما ويومئذ ... واما مخرجى أنا من هذه الدار التى أعمل فيها فليس شىء أيسر منه ولا أهون . لقد دخلت الدار ولم تكن فى حاجة الى انما قبلنى اهلها رفقا بى وعطفا على واحسانا الى ورعاية لعهد أمى ، فانا عندهم ضيف استطيع أن أرحل متى شئت ، وأستطيع أن أقيم ما أحببت على أن ظروف الحياة لم تضطرنى الى أن أتكلف الاستئذان فى الرحيل والتماس العلل والمعاذير ، وانما قضيت بان أخرج من هذه الدار اخراجا وانبذ منها نبذا . وانى لأذكر قصة ذلك الآن فابسم لها ابتساما يملأه الحنان والحب ، وكثيرا ما ذكرت هذه القصة قبل اليوم فامتلأ قلبى حبا لهؤلاء الناس وحنانا الى هذه السذاجة التى كانوا يعيشون فيها والتى كانت تصور لهم أمورهم كلها فى صورة الجد الذى لا يشبهه جد ، والتى لا يتحدث بها الناس فى هذه الايام الا ضحكوا منها ساخرين ان كانوا قساة القلوب وابتسموا الا عاطفين ان كانوا من الذين يقدرون الذكرى ويحبون الحياة التى لا تكلف فيها ولا رياء .

كان شباب الدار يعكفون اكثر النهار على كتبهم هذه التى أقبلوا بها من القاهرة يقرأون فيها قراءة متصله لا يكاد يصرفهم عنها شيء، وكثيرا ما كانوا يدعون الى طعامهم فيبطئون وكثيرا ما كان أبطاؤهم يغيظ أباهم ويملأه بهم أعجابا ولهم حبا وكان أهل الدار جميعاً وربها اولهم، مقتنعين أشد الاقتناع بأن هؤلاء الشباب إنما كانوا يعكفون على هذه الكتب حباً للعلم وإيثارا للدرس وجدا فى التحصيل. وكانوا يتحدثون فيما بينهم بنشاط هؤلاء الشباب الذين لا يكفيهم العمل طول العام الدراسى فى القاهرة ولكنهم يعملون أثناء الراحة ويحرمون أنفسهم لذة الرياضة والاستمتاع بشيء من النعيم. انما هى الكتب اذا أصبحوا وهى الكتب اذا أمسوا، وهى الكتب اذا آن لهم أن يقبلوا بعد الغداء، ما أشد فتنة العلم لهؤلاء الطلاب الاذكياء الذين يحبونه أشد الحب ويأخذون منه باعظم الحظ ويريدون أن ينبغوا فيه وأن يظفروا بالشهادات فى غير ابطاء، وأن يكونوا موظفين بعد ذلك يتقاضون المرتبات فى آخر الشهر ويؤدونها كلها أو بعضها إلى أهلهم. وكان أهل الدار يجدون فى هذه الاحاديث لذة ويطلقون خيالهم فيها اطلاقا، وكانت سيدة الدار تتمثل هذا كله وتتوسل فى تحقيقه وتعجيله الى الله بهذا الدعاء الساذج اليسير الذى تجرى به السنة أمثالها من أهل المدن والقرى، وتكثر فى الوعد بالنذور المختلفة لهذا الشيخ وذلك الولى.

وكان رب الدار لا يكف عن التحدث بنشاط ابنائه وعكوفهم على الكتب أكثر النهار وشطرا من الليل حتى لقد كان يغيظ أصحابه ويملأ قلوبهم حسداً ثم يتحدث بذلك الى زوجه فيملأ قلبها خوفا من الحسد والحاسدين. وكان هذا الرجل الطيب الكريم يجد لذة فى أن يختلس الوقت من حين الى حين وينتهز الفرصة التى يغيب فيها أبناؤه عن هذه الغرفة التى رصت فيها الكتب رصا فينسل الى الغرفة انسلالا كأنه اللص ويقف امام هذه المائدة أو هذه الموائد التى نظمت عليها الكتب تنظيما ويلقى على هذه الاسفار نظرات ملؤها الأكبار والاجلال، وقد يمد يده فى تحفظ واحتياط الى هذه الكتب فيمسها مسا رفيقا ويمسحها مسحا يسيرا كأنه يتبرك بها ويلتمس عندها مايلتمسه عند الأولياء والقديسين اذا لقيهم أحياء أوزار قبورهم امواتا.

وقد يدفعه حب هذه الكتب وكلفه بها وحاجته الشديدة الى الاستطلاع، الى شيء من الجراءة فيأخذ كتابا منها وينظر فيه ليحفظ عنوانه وليتحدث به الى أصحابه إن خرج إليهم او ليقرأ فيه سطرا أو اسطرا يفهمها أولا يفهما، وهو يؤثر فيما بينه وبين نفسه الا يفهمها، فذلك ادنى الى الأعجاب واشد امعانا فيما ينبغى للعلم من الغرابة والارتفاع عن عقول العامة والجهلاء. وهو ادنى الى ما ينبغى من الاعجاب بهؤلاء الشبان الناشئين الذين يعرفون ويفهمون ويسيغون مالا يعرف أباؤهم ولا يفهمون ولا يسيغون. وكثيرا ما كان يظهر هذا الرجل ميلا فيه كثير من الحياء والتردد الى أن يحدثه ابناؤه ببعض ما يقرأون ويعطوه شيئا من هذه الكنوز التى يملأون بها قلوبهم وعقولهم اذا أصبحوا واذا أمسوا. ولكنه كان شقيا دائما لا يكاد يلمح لأبنائه ببعض ذلك حتى يجد منهم نفورا وازورارا فيضطر الى الصمت والرضى بما هو فيه من جهل وحرمان. وكثيرا ما كان يتحدث الى زوجه ببخل العلماء وضنهم بالعلم وإيثارهم أنفسهم بلذاته وثمراته يتحدث بذلك متألما محزونا او ثائرا مغضبا فتعزيه زوجه وتهدئه وتزعم له صادقة أو متكلفة ان العلماء انما يبخلون بالعلم على غير اهله اكراما للعلم واشفاقا على الجهلاء من أن يشق عليهم مايسمعون فيقبل منها ذلك او يجاد لها فيه.

وكذلك كان هؤلاء الشبان وكتبهم بمكان الاعجاب والتقديس من هذه الأسرة الساذجة. ولكن الدار اضطربت ذات يوم أشد الاضطراب وفسد فيها أو كاد يفسد كل شيء، وقضى اهلها يوما منغصا كله شر، ويأس وأمل خائب، وظن كاذب، وكنت أنا مصدر هذا البلاء فكفرت بخروجي من الدار عما جنيت من سيئة وما كان اسعدني بهذا الخروج. لم أكن أقل من صاحب البيت كلفا بالانسلال الى غرفة الكتب والنظر اليها والنظر فيها بل كنت كما قدمت اتجاوز حظ صاحب البيت من هذا كله. فاختلس الكتب اختلاسا واخفيها بيني وبين ثوبي وأخلو اليها فى حيث لا أرى ساعات تقصر أو تطول ولكنها كانت تمتلئ دائما باللذة والمتاع. وكنت قد لاحظت كتابا دميم المنظر، قبيح الشكل ردئ الطبع والورق. يعكف عليه هؤلاء الشبان عكوفا متصلا يستبقون اليه استباقاً ويتنافسون فيه تنافساً ويشتد اختصامهم فيه، ثم ينتهون الى أن يتفقوا على أن يتداولوه فيما بينهم لكل واحد منهم وقت معلوم. فدفعت الى أن أعرف هذا الكتاب وأتبين ما يخفيه شكله الدميم، وطبعه الردئ، وورقه الحقير، وجلده المبتذل البالى، من هذا السحر الذى خلب هؤلاء الشباب ودفعهم دفعا الى التهالك عليه والتنافس فيه وكثيرا ما التمست هذا الكتاب فلم أجده قريب المنال بين هذه الكتب المرصوصة المعروضة فتبينت أن هؤلاء الشبان لا يكادون يفرغون من النظر فيه حتى يخفوه اخفاء. فلم يزدنى ذلك الا كلفا به وتتبعا له، والحاحا فى البحث عنه. وأعلم ذات يوم ان هؤلاء الشبان مدعوون الى الغداء وان غرفة ستخلولى ساعات من نهار وانى سأستطيع ان ابحث عن هذا الكتاب وقد اقسمت لأجدنه ولأنظرن فيه ولأقضين معه أطول ما أستطيع أن أقضى معه من الوقت.

وقد انصرف الشبان الى وليمتهم وتخففت من اثقال ما كان على من عمل، مسرعة رشيقة سريعة النشاط انسللت الى الغرفة ومضيت فى البحث غير قليل واذا انا اظفر بما كنت ابتغى. فيا للبهجة ويا للغبطة، ويا للسعادة، ويا للرضى. هذا الكتاب بين يدى دميم الصورة قبيح الشكل حقير الورق ردىء الطبع، ولكن اسمه الف ليلة وليلة. وانا اقرأ فيه وانا امضى فى القراءة، وانا انسى نفسى، وانسى مكانى، ولكن ماذا اسمع، وماذا أرى؟ هذا باب الغرفة يفتح فى غير احتياط، وهذا رب الدار يدخل. فقد كان مثلى ينتظر أن تخلو له الغرفة ليقف من هذه الكتب موقف الاكبار، ولينظر اليها نظرة التقديس، وليمد اليها يده ملاطفا مداعبا ثم ليقرأ من اسمائها وسطورها ما يبهر به أصحابه اذا خرج اليهم آخر النهار. ولكنه يرانى، ويرانى انظر فى كتاب، وفى كتاب لم يتعود أن يراه، فهو يسألنى ماذا اصنع؟ وما أنا وهذه الكتب؟ واحاول انا أن اخفى الكتاب الذى كنت انظر فيه، ولكنه قد أسرع فأخذه من يدى، ثم زجرنى زجرا عنيفاً وطردنى من الغرفة طردا.

على أنه لم يطل المقام فى هذه الغرفة وانما خرج منها بعد قليل ثائرا ساخطا واقبل على زوجه وفى يده هذا الكتاب، فالقاه فى وجهها القاء واندفع فى غضب لاحد له، وفى شتم لا ينتهى. ساخطا على زوجه المسكينة وعلى ابنائه البائسين، صابا عليها نذرا متصلة بالكوارث والاحداث، معلنا اليها فى غيظ عنيف مرة، وفى حزن اليم مرة أخرى خيبة امله فى هؤلاء

الابناء ، الذين كان يظنهم محبين للعلم ، مؤثرين له ، متهالكين عليه، فاذا هم اصحاب عبث ولهو، ومجون، واذا هم ينفقون وقتهم فى قراءة هذا الهذيان ، ومن يدرى لعلهم ينفقون وقتهم فى هذا اثناء اقامتهم فى القاهرة على حين يظن هو انهم يجدون ويعملون ويحصلون العلم . وهو اذن انما يجد ويكد وينفق حياته وحاله ليمضى ابناؤه فى هذا السحف وفى هذا اللهو الآثم القبيح .

وهم لا يضيعون وقتهم وجهدهم، وجد ابيهم وكده وماله ، وامله ، فحسب ، ولكنهم يخربون بيت ابيهم بايديهم كانهم يجهلون أن هذا الكتاب لم يدخل بيتا الا خربه تخريبا

ثم يعود الرجل الى غرفة الكتب فيقلب كل ما فيها تقليبا وما يزال يبحث حتى يظفر باجزاء الكتاب كلها، ثم يعود بها منتصرا ساخطا معا . ثم يمزقها تمزيقا ولا يطمئن حتى يشعل فيها النار . وقد نغص يوم الاسرة كله، فلم يذق الرجل ولا أهل الدار فيه طعاما

وعاد الفتيان آخر النهار فلا تسل عما سمعوا ولا عما رأوا ولا عن صمتهم حين صمتوا ، ولا عن قولهم حين قالوا، ولكن النتيجة الاولى والاخيرة فيما أظن لهذا كله هى أنى طردت من الدار طردا ورجعت الى بيت زنوبة والى غرفتها تلك . فقضيت فيها اسابيع انتظر ما يجرى به القضاء وما تنتهى اليـــه حيلة البستانى الذى ضوعف له الاجر .

— ٢١ —

ستعملين اذا كان الغد يا آمنة وستعملين عملا يرضيك كما لم يرضك عمل من قبله قط ، لا تذكرى بيت المأمور ، ولا تذكرى بيت فلان هذا الذى دفعتك الحماقة فيه الى هذا الذنب العظيم . ستعملين عملا مربحا فيه مال كثير ، ونعيم كثير ، ومتاع كثير . ستعملين ... ستعملين وستسعدين ، ليتنى كنت مكانك ، ليت سنى تعود الى حيث أنت من العمر . ستعملين وستسعدين

قالت ذلك وهى مضطربة أشد الاضطراب مبتهجة أشد الابتهاج يدفعها الفرح والمرح الى أن تأتى حركات مختلطة فيها الرقص والقفز ، وفيها الجد والهزل ، وفيها الدعابة التى ليس بعدها دعابة والمجون الذى ليس بعده مجون : حركات على الوجه ، وحركات باليدين ، وحركات فى الجسم كله مجتمعا ، وفى اعضائه متفرقة حركات هى بالجنون والاختلاط ادنى منها الى الفرح المعتدل الذى يصدر عن نفس مرحة وعقل متزن . ولم تكتف زنوبة باضطرابها هى ، واختلاطها هى ، وانما انقضت على انقضاضا ، فقبلتنى وانهضتنى وراقصتنى ودارت بى حول الغرفة دورانا متصلا سريعا حتى انتهت بى وبنفسها الى السقوط ، كل ذلك وهى مندفعة فى حركاتها واحاديثها لا تمكننى من أن أقول كلمة أو انطق بحرف أو آتى من الحركات غير ما تريد . قد استحالت الى جنية واصبحت الغرفة ميدانا لاضطرابها المختلط الذى لم يقف ولم يهدأ الا حين اسقطها الدوار واسقطنى معها على الأرض وحين افاقت منه بعد قليل .

هنالك استطاعت أن تتكلم كلام العاقلة ، واستطعت أن أسمع لها ، وأن أفهم عنها ، فعلمت أن المهندس فى حاجة الى خادم وأنه قد ارسل يتقدم اليها فى أن تلتمس له هـذه الخادم . وانه يمنحها على ذلك اجرا يختلف باختلاف الخادم التى تقودها اليه مع الصباح اذا كان الغد . وهى مبتهجة لى وهى مبتهجة لنفسها . فما اكثر ما قدمت لهذا الشاب من خدم وما اكثر

ما تقاضت منه أجر ماقدمت، ولكنها لم تقدم اليه يوما من الايام فتاة، مثلى لها مثل ما لى من جمال الوجه أو اعتدال القد ورجاحة العقل ومهارة اليد والعلم بحاجات الشبان المترفين. سيكون أجرها مضاعفا، أما أنا فسأسعد السعادة كلها فى هذا البيت الانيق الجميل، وفى خدمة هذا الشاب المترف الغنى الوحيد، لن تأمرنى سيدة الدار، ولن ينازعنى خدم الدار، سأكون وحدى صاحبة السلطان المطلق على بيت هذا الشاب وعلى قلبه أن أحببت. فقلبه مباح لمن يحسن الوصول اليه والاستيلاء عليه

قالت ذلك وأرسلت شهيقها المرتفع وشخيرها المنكر، وضحكها العالى ثم انقضت على فضمتنى اليها ضما عنيفا وهى تقول انى لأغتبطك واحسدك معا. اغتبطك لأنى احبك واحسدك لأنى أود لو أكون مكانك وأظفر بالسلطان على مايحتوى هذا البيت من نعيم.

وأنا أسمع منها وأبسم لها وارفق بها، فلا أنبئها بأنى قد دبرت لهذا اليوم تدبيرا، وأعددت له عدادا واشتريته بالمال وانتظرت مقدمه واثقة بأنه سيقدم مطمئنة الى أنه سيحين. ولم أظهرها على هذا كله، وامرى كله فى حاجة الى الحزم، وفى حاجة الى المكر والكيد.

نعم لم انبئها من هذا كله بشىء، ولم انبئها حين اصبحنا بأنى لم اذق النوم لحظة فى هذه الليلة الطويلة التى فرقت بين نفسين وانما قضيت الليل كله يقظة، افكر فى أمس البعيد وافكر فى اليوم، وافكر فى غد وفيما بعد غد، على حين كانت هى تحلم بما باعت وما ستبيع من حب وبما أخذت وما ستأخذ من اجر، وبما ذاقت وما بقى لها ان تذوق من لهو، وعلى حين كانت احلامها هذه المختلفة تدعو جسمها الى ان يأتى حركات مختلفة تلائمها وتدعو لسانها الى ان ينطق بجمل متقطعة مختلفة توافقها وكنت ارى ذلك منها واسمعه، فارثى لها وارثى لنفسى ايضا ارثى لها فى حياتها هذه الصغيرة الحقيرة التى خلت من كل حس دقيق، او شعور عنيف، او تفكير عميق، وارثى لنفسى من حياتى هذه المضطربة التى يملأها الحس والشعور والتفكير. وتفعمها الاحداث والخطوب.

نعم قضيت الليل كله مؤرقة وليس من شك فى انه كان طويلا، وليس من شك فى انه كان ثقيلا لو فرغت له، ولكنى شغلت عن الليل بنات الليل. شغلت عن طول الليل وثقله بصورتك ايتها الاخت العزيزة البائسة، هذه التى لم تكد تحس انى خلوت الى نفسى حتى تراءت لى، ثم دنت منى ثم استقرت منى غير بعيد، ثم اخذت تتحدث الى نفسى حديثا اعقله ولا اسمعه، واجد له فى قلبى وقعا لاذعا حلوا معاً صورتك هذه التى رأيتها كما كنت أراها حين ذهبنا الى الغرب، وكما كنت أراها فى بيت العمدة قائمة تحت السماء ذاهلة لا تحس شيئا ولا تلتفت الى شىء وكما كنت أراها حين كنت انبهك الى نفسك والى مكانى منك، وحين كنت اتحدث اليك واستمع لك وحين كنت أواسيك وأعزيك. واجتهد فى أن أفيض عليك السكينة واشيع فى قلبك الامن والهدوء. هاأنت هذه تسعين الى، وتجلسين الى جانبى وهذا رأسك قد حال حتى استقر على كتفى وهذه يدى تلاطف خدك وتبللها دموعك المنهمرة الصامتة وها أنا هذه اخلى بينك وبين البكاء حينا وامضى معك فيه، ثم

أثوب إلى الهدوء وأردك اليه ، وهذه يدى تلاطف شعرك الغزير ملاطفة متصلة حتى يملكك الأمن ويوشك النوم أن يضم عليك ذراعيه ، ولكنك تنهضين وتذهبين ، ثم تعودين إلى بعد قليل واجمة ثم مروعة ، وأنا أستقبلك رفيقة بك ، مهدئة لك ، وهذه الأشباح الحمراء تتراءى لنا كما كانت تتراءى لنا فى بيت العمدة ، قبل أن نأخذ فى هذا السفر الآثم .

ولكنك لا تكادين ترين هذه الأشباح الحمراء حتى تهيمى بها ، وتنهضى اليها ، وتستحيلى إلى شبح أحمر بين هذه الأشباح الحمراء . وها أنتن هؤلاء تطفن بى وتضطربن من حولى وتستبقن إلى أذنى تردن أن تلقين فيهما ألوان الحديث وها أنا هذه مروعة مفجعة أرى الجنون وأشفق منه وأهم أن أصيح وأذكر مكانى فى دارنا تلك فى أقصى الريف نحو الغرب أثناء العلة وها أنا هذه أرى الينبوع الكريه يتفجر منه ذلك الدم الغزير ، وها أنا هذه أنهض خائفة مولهة ، أريد أن أفر من هذه الغرفة ولكن إلى أين . نعم إلى أين ؟ والليل ساكن جاثم ، وأين تستطيع فتاة مثلى أن تذهب والليل ساكن جاثم ؟ لأوقظن هذه المرأة التى تختلف عليها الأحلام وتنعم بلذة النوم فى ناحية من نواحى هذه الغرفة لأوقظنها ولأقضين معها بقية الليل فى الحديث ولكنى لا أكاد أسعى إليها حتى تأخذنى الأشباح الحمراء من كل مكان وحتى تسعى إلى أختى وعلى وجهها ابتسامة شاحبة حزينة مستعطفة وهى تلقى فى نفسى هذه الكلمات التى تقع منها مواقع السهام المحرقة . لا توقظيها انها تخيفنا ، وإن يقظتها تطردنا ، ماذا تخافين منا . لقد طال ما الفتنا والفناك . أفنسيتنا إلى هذا الحد . كلا كلا . لم أنسكن ولن أنساكن ، ولن أذودكن عن نفسى ، ولن أوقظ هذه المرأة التى تخيفكن ، أقمن معى ، أطفن بى تحدثن إلى ، فمن يدرى لعلى أن أكون فى يوم من الأيام واحدة منكن ، لعلى أن أكتسى هذا الرداء الأحمر القانى الذى تكتسينه والذى يدعونى اليكن ويخيفنى منكن .

وهذا صوتك أيها الطائر العزيز يحمله إلى الهواء من بعيد فيبلغنى نحيلا ضئيلا ولكنه على ذلك يشيع فى سكون الليل كما يشيع الضوء فى الجو .

وهذا صوتك أيها الطائر العزيز يدنو منى شيئاً فشيئا فيملأنى أمنا ودعة وهدوءاً ، وحزنا معا . إنه يردنى إلى اليقظة الخالصة التى تشعر بنفسها وتفكر فى نفسها وتذكر ما مضى على علم به ، وتقدير له ، وتستقبل ما سيأتى فى روية وبصيرة واستعداد للاحتمال

نعم إن صوتك ليملأ أذنى وإنه ليملأ قلبى وإنه ليغمر نفسى وإنى أفهم عنه ما يريد . وإنى لأذكر أختى ومصرعها ، وإنى لأعرف من دفعها إلى الموت ، كما أعرف من أذاقها الموت . وإنى لأعلم حق العلم أنى ساعية إذا كان الغد إلى بيت هذا المهندس فمقيمة فيه حيث كانت تقيم أختى ، فناهضة بما كانت تنهض به أختى من العمل فمنتهية بعد إلى شىء آخر غير الذى انتهت اليه أختى فى ذلك الفضاء العريض .

لقد سمعت منك أيها الطائر العزيز وفهمت عنك وهذا عقلى يثوب إلى ، وهذه قوتى ترد على وها أنا هذه أنتظر الصبح لأسعى إلى هذا المهندس وإن قلبى لمظلم أشد الاظلام ، وإن وجهى لمبتسم أجمل الابتسام

(يتبع) طه حسين



الى الملك «مرى كارع» من والده

مثال من الأدب المصرى القديم

— ٣ —

الملك يجب أن يعلم كل شىء

انه لممتلىء علما ذلك (الحاكم) على ضفتى النهر . ولن يكون خاطئا ذلك الملك الذى يتخذ له حاشية — لعله يريد أن يشير الى أن مشورة هؤلاء الحاشية تفيد الملك أو أن الملك يطمئن الى وجود الحاشية بجواره — انه (الملك) جد عاقل حالما يخرج من جوف أمه — يريد أن يقول انه يجب أن يكون راجح العقل من يوم مولده . وهذه مبالغة بالطبع فى الغرض عن صفة الكياسة التى يجدر أن تكون فى الملوك

الجزاء نحو السلف

ان الملكية مهمة شريفة . وأنه لو لم يكن للملك ولد أو أخ ، يعنى بذكراه من بعده أن تتجدد . فأن المرء (بطبيعته) يحفظ أثر غيره . كل امرىء يفعل ذلك لمن

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

وغادرها الطبيب ، وتركها متشحة فى السواد ، متسربلة بالألم ، تمرض عصاما ، وتقف إلى فراشه خاشعة ، دامعة ، ممزقة الكبد ، مقروحة الجفن .

فتح عصام عينيه ، ورآها تبكى .. فقال فى ضعف ، وهو ينتزع اللفظ انتزاعا .

— لقد غدرتُ بالخائن كما غدر بأمته . . ، وهذه الجراح كفارة عن ذنبى ، وثمناً لدمه

— صه يا عصام . . ان الجهد يوجعك

— دعينى أحادثك ، فمنيتى دنت ، والموت أراه يحلق فوق رأسى ، ينادينى .

وسمع صخبا وضجة ، فقال متثاقلا ، متسائلا

— وهذه الجموع . . .

— جاءت تحييك

— تحييني ، ، خبريها يا أم ان تعزيك !

وأغمض عصام جفنه ، وصعدت روحه لبارئها ، وشيعت الوفود الشهيد وسعت الثاكلة فى جنازه ، لتدفن قلبها إلى جوار ولدها . . .

بهاء الدين شرف

سبقه . اذ انه يود بما يفعله لغيره أن يصنع له هو بمن يعقبه — والمعنى الخفى هنا هو أن الناس الذين ليس لهم خلف ما يلبثون أن ينسوا بخلاف الملوك . فان الخلف منهم يتحتم عليهم أن يجددوا ذكرى السلف .

اعلم بأن كارثة قد حدثت فى أيامى . فان أقاليم « تينيسى » قد ثارت . وحدث ذلك فى الخفاء ضد ما كنت فعلت . ولم أعلم بها (الثورة) الا بعد حدوثها كانت جنده قد دمرت آثار المدينة المقدسة دون أن يكون له فى ذلك يد — كان ذلك شراً (وهنا جملة مفقودة) فخذ حذرك من ذلك . إن الضربة قد تجازى بضربة مثلها . (وهنا جملة مفقودة) .

الله والنوع الانسانى

تتعاقب الاجيال على الانسانية ، والله الذى يعلم الطباع والاخلاق ، قد أخفى نفسه . (وهنا جملة مفقودة) احترم آلهتك فوق طريقه — أى أخضع له — حتى ولو كان مزركشا (الآله) بالأحجار الكريمة ومصنوعا من النحاس . حتى ولو كان الماء يحل موضع الماء — لعله يقصد أيا كان فى نظرك — ليس هناك من نهر يتكلف لنفسه الاخفاء . إنه ليحطم السد بما كان يخفيه المعنى أن قوة ، الاله مهما أخفى نفسه عن الناس لا تتلاشى —

تذهب النفس — أو الروح — إلى المكان الذى تعلم . ولا تضل عن طريقها بالأمس — للمصريين اعتقاد بأن النفس (وتسمى عندهم كا) والروح (وتسمى با) تفارقان الجسد بعد الوفاة وتسبحان فى عالم آخر ، وتعود النفس إلى الجسم حيثما شاءت وتعود الروح اليه عند براءة المتوفى من الذنوب بعد ظهور نتيجة الحساب والعقاب فى محكمة الآلهة التى تحاكم فيها الروح على حسناتها وسيئاتها . ولهذا موضوع كبير نود أن نعود اليه ان شاء الله فى فرصة أخرى —

واستطرد الناصح يقول : من أجل ذلك جمل بيتك فى الغرب — كانت الجبانة تسمى عندهم الغرب المقدس . وكانت تقع مساكنهم دائما فى الشرق ، والجبانات فى الغرب — وحدد مكانك فى الجبانة كأنما قد تكون فعلت الحق ، وكشخص عمل الطيبات . أى (جهز) الموضع الذى يرقد فيه قلبك — كانت النفس تتطلب أن تشحن المقابر بالطعام حتى تتمتع به عند زيارتها للجسد .

أنه لأ كثر قبولا (عند الله) فضيلة انسان يكون قلبه صادقا عن ثور (؟) هذا الشخص (نظنه يقصد الجسد بهذا التعبير) الذى يفعل الموبقات . اعمل شيئا لله . حتى يؤدى لك بالمثل ، مع عطية تملأ مائدة القربان ، ومع كتابة (منه) تخلد اسمك — أى رقية — إن الله على حق العلم بمن يعمل من أجله .

إن خير رعية هم الرجال ، قطيع الاله . إنه (الاله) قد صنع السماء والأرض من أجل رغبتهم . إنه أرشد العطشان إلى الماء ، وخلق الهواء حتى تعيش خياشيمهم — الأنف تعتبر مصدر الحياة عندهم — إنهم (الرجال) صورة الله . خرجوا من مفاصله (كذا ؟) . وقد ارتفع (الاله) إلى السماء من أجل رغبتهم . وقد خلق لهم النبات والماشية والطيور والأسماك حتى يتغذوا عليها . ولكنه مع ذلك يعاقب . إنه ذبح أعداءه . . . . .

إنه صنع الضوء من أجلهم (الناس) ولكنه أيضا قد أرغمهم على النوم (وهنا جملة مفقودة) وإذا بكوا فهو يسمعهم.

إنه جعل لهم حكاما من الاصلاب — أى من ذوى أرحامهم — مدافعين يحمون ظهور الضعفاء.

إنه جعل لهم السحر كالأسلحة، ليدفعوا به الشرور. ويحلمون فى الليل كما يحلمون فى النهار — لا نعلم ماذا يقصد بالحلم.

إنه قد ذبح زيغ القلب أمامهم، كما يقتل الرجل ولده وأخاه. إنه يعلم كل الأسماء — أى يعلم الناس جميعا من عمل منهم خيراً ومن عمل شراً.

هل تبتغى (فى الآخرة) — يخاطب ولده — دون أن يكون لك ناقد. لا تقتل من يقف بجوارك — أى المقرب اليك — بعد إذ كنت تمتدحه وكان الله يعلم أمره. (وهنا جملة مفقودة) إجعل نفسك محبوبا من جميع الوجود (وهنا جملة مفقودة). واعلم أنى قد خاطبتك بأحسن آرائى الخاصة. وأنك سوف تعمل نزولا على ما ألقى أمامك.

احمد يوسف

بالمتحف المصري

اقرأ فى العدد الممتاز

قصة مصرية شيقة

مستقاة من أوراق البردى !!

.... وأخيراً قبلت التعويض

قصة مصرية بقلم الاديب على عمر

أخذا فى التنزه على شاطىء البحر ، والبحر هادىء يل قد استوى أديمه وسبحت فيه السفن الشراعية عدة الصيد ، بادية إلى الرائى ، لا يكاد يحجب جزء ن سطحها وإن بعد المدى ، والشمس دانية للمغيب ، رسل من أشعتها ما ينعكس على البحر ، وعلى الشاطىء ، وانا ، هى السحر ، هى الجمال ، هى مبعث الخيال ؛ لا عجب إذن أن مشيا صامتين ، كأن كلاهما تناسى خر أمام هذا المنظر البديع ، فجالت فى ذاكرتها نوف من الفكر ، وجالت فى ذاكرته ، فهما جمان ، ذاهلان ، صامتان ، لا يدريان أين ا ذاهبان . .

أخذت تفكر فى التناقض بين هذه اللحظة الهادئة جميلة ، فى سكون بحرها ، فى صفاء سمائها ، فى جمال شعتها ، فى انعكاسها على أديم البحر ، فى دلال الأمواج ، ولطافه تقبيلها للساحل ، فى رقة النسيم عذوبته ، فى رشاقة المراكب الماخرة تتلاعب فوق لماء ، وفى تموج أشرعتها وانعكاس ألوان الطيف ليها ؛ أخذت تفكر فى كل هذا وبدا لها التناقض تاما ن ما تراه الآن وتحسه ، وبين ما كانت تراه وتحسه مثل هذا الوقت من شهر مضى ؛ فى لحظة كانت ومة بهيجان نفسها ، واضطراب أعصابها ، وهى هبة إلى الموت ، عازمة على الانتحار ، منصرفة عن الحياة ، ناقمة على الأحياء وخاصة الرجال ؛ وتذكرت ها اتخذت طريق « ديليسبس » بين قارص البرد ، دومة الرياح ، وهياج البحر ، واصطخاب الأمواج زبدة ، وهديرها كالرعد ، وتعاليها حتى تبلغ الجبال ارتفاعا ، ثم انهيارها مكتسحة الجسر ، ناسفة صخوره ، طاغية على الطريق ، منهارة إلى قناة السويس كالشلال ؛ تذكرت كيف خلا الطريق من الكائنات ، وكيف أقفرت القناة الا من شاب فى قارب يمخر الميناء الهادئة ، التى لا تعبأ باصطخاب أمواج البحر ، ما دامت يفصلها عنها تلك الصخور وذلك الطريق الممتد فى عرضه ليفصل بينها وبين البحر ، بين الوداعة والغضب ، بين السكون والهياج ؛ وكانت صاحبتنا تجاهد فى مشيتها منتفخ ثوبها من الرياح التى تكاد تقذفها إلى القناة ، وهى لا تعبأ بعصفها ، فقد عصفت فى عاقلتها فكرة الانتحار ؛ وكانت تتوقف بين الفينة والفينة لتتلافى موجة تتعالى وتصطخب ، ثم تصادم الصخر ، وتكتسح الجسر ، وتنهار كالشلال إلى الميناء ، حتى إذا هدأت ، أسرعت الفتاة فى مشيتها فوقفت إزاء موجة أخرى متعالية ، مصطخبة ، متصادمة مع الصخر ، مكتسحة الجسر ، منهارة كأختها السابقة إلى الميناء ؛ لقد عزمت الفتاة على الانتحار ، فلم لا تلق بنفسها فى مجال إحدى هذه الأمواج فتنهار بها إلى الميناء ؟ إنها لتهم أن تفعل ذلك ؛ ولكن لا فان فى الميناء شاب ربما هم لانقاذها وهى تريد الموت ، فلتبلغ نهاية الجسر ، وسط هذا القر ، والهزيم والصر ؛ ولتنزل إلى الصخور ولتلق بنفسها فى البحر ؛ وها هى ذى الشمس تغيب وسط سحاب كثيف ، معلنة الرقاد ؛ والسكون ، . . . والموت ؛ وها هى ذى بلغت نهاية الجسر ولم تعد ترى أثراً للشاب ، فاندفعت إلى الصخور ؛ وألقت بنفسها فى عباب البحر عند انحسار الموجة

لتسلمها إلى موجة أخرى عالية مصطخبة كى تنسفها بالصخر ، وها هى ذى الموجة المصطخبة تحملها إلى حتفها ، وإذا بالفتاة لا تعى شيئا بعـــد ذلك ؛ فيالها من لحظة رهيبة ، شديدة ، هائلة ؛ تذكرت الفتاة ذلك فارتعدت فرائصها فى ذلك الوقت الجميل جوار هذا الشاب الذى يمشى إزاءها ناظراً إلى الشمس وهى تهوى إلى قرارة البحر ، سابحا فى خياله ومفكراً . . . .

نظرت الفتـاة إلى حيث ينظر الشاب فوجدت قرص الشمس قد اختفى جزء منه فى أديم البحر ، وقد سطع من الجزء الباقى ضوء أحمر سموه بالذهب ، فتابعت الشمس وهى تتلاشى فى أديم البحر شيئا فشيئا حتى أصبحت أثراً بعد عين ، وسرعان ما هاجت شجونها من جديد إذ رجع إلى مخيلتها منظرها فى غرفة هذا الشاب النبيل ، فتذكرت أنه انتشلها من الموت المحقق ، وبادر إلى ذاكرتها أنه خلع عنها جميع ثيابها ، ودثرها فى إحدى جلابيبه ، وأرقدها فى مضجعه محيطا أطرافها بقارورات الماء الساخن ، وهنا احمر وجهها خجلا فحاكى وجه الطبيعة ، خجلت لأنه رأى كل شىء من جسمها ، ولـكنه مع ذلك كان خير من أؤتمن عليه . . . عندئذ ألقت نظرة أخرى إلى الشاب فوجدته على حاله راسلا طرفه إلى الناحية التى اختفت فيها الشمس ، سابحا فى خياله ومفكراً . . . .

ياله من شاب نبيل ! إنها لتذكر أنها أفاقت وهو جالس إلى مضجعها يرقبها فى حنو وعطف حتى اذا رجع اليها إدراكها ابتسم فقال « الحمد لله على نجاتك » . لقد ذاب قلبها إذ تذكرت أنها أنكرت جميله فى هذه اللحظة ، فصبت عليه جام غضبها ، ناقمة عليه ، منتهرة إياه ، منشبة أظافرها فى رقبته ، غير متحفظة فى كيل السباب له ، فقد أرادت أن تموت فاحياها للذل ، أرادت أن تطوى صفحة لطخت فأبى الا نشرها ، أرادة أن تريح نفسها من تأنيب الضمير ، فجعلها هدفا له ، أرادت الا تقع فريسة مرة أخرى فابى الا أن تهاجمها الذئاب . . . تبلورت فى مقلتى الفتاة دمعتان ، وأعارت الشاب التفاتة فاذا به لا يزال على حاله راسلا طرفه إلى حيث اختفت الشمس سابحا فى خياله ، ومفكراً . . . .

مسحت دمعتها وقد اجتاحها الألم إذ حسبت هذا الشاب ذئبا فوجدت له قوة الاسد فى حمايتها ، ودعة الحمل فى معاملته لها ، اشتد بها الألم عندما تذكرت أنها كانت تنشب أظفارها فى عنقه فيبتسم ، منهمكا فى وضع الوسائد خلفها ، حتى اذا انتهى من وضع الوسائد تبسم قائلا « انى مسرور لاستردادك قواك » ثم استطرد مشيرا إلى رقبته « أليس فى هذا مايثبت تمتعك بصحة جيدة ؟ » لقد ادمت أظفارها عنقه فى ثورة غضبها ونقمتها ، وهاهى ذى تهدأ ثورتها فتنظر الى رقبته الدامية ووجهه الضاحك ثم لاتلبث أن تخور قواها فترتمى بين يديه ، ولـكنه لم يزد عن اضجاعها على مرقدها وتغطيتها بغطاء سميك ، ثم أدنى كرسيه من مضجعها فظل جالسا حتى انبلج الفجر ، واذا بالفتاة تستيقظ مذعورة ، واذا بها تجده مازال الى جانبها ينظر اليها باسما . نظرت الى النافذة فعلمت أن الصبح قد تنفس وأنه عما قريب ستشرق الشمس باعثة الحياة ، تنهدت اذ تذكرت أنها القت بنفسها فى اليم عند المغيب حينما انذرت الشمس بالانصراف ، بالسكون ، بالرقاد بالموت ، وهاهى ذى الشمس تشرق منذرة بالحياة ، فيقوم الشاب لأعداد طعام الافطار ، ثم يدنى المائدة من المضجع ، ويتوسل اليها أن تشاركه فى طعامه ، فتمد يدها فلا تستطيع ويقوم عنها بهذه المهمة حتى تأمره

بالاحجام فيحجم ويبدأ فى تناول افطاره ثم يقوم الى مكتبه فيخرج خطابا ويكتب ، وتتجرأ الفتاة فتسأله ماذا يكتب فيخبرها أنه طلب عطلة ، اذ لا يمكنه أن يذهب الى العمل تاركا اياها على حالها هذه . . . عندئذ أطارت الشاب الذى يمشى إزاءها فاذا بها تجده مازال على حاله راسلا طرفه إلى حيث اختفت الشمس سابحا فى خياله ومفكراً . . .

يالها من قاسية ! انها تستعيد الحوادث فى مخيلتها فتجد أنها أساءت اليه كثيراً فقد أجابته أنها لا تريد أن يجلس رجل جوارها ، فالرجال كلهم أفاعى ، وان لان ملمسهم ، فيبتسم الشاب ، حتى اذا انتهى من كتابته خرج مغلقا الباب وراءه فجالت عينا الفتاة فى الغرفة فوجدتها تنم عن رقة حال صاحبها ، وسلامة ذوقه ، فما يكون من أمر هذا الرجل ؟ لقد فكرت فى مروءته ، ولكنها لن تعامله بغير الخشونة التى أخذت على عاتقها أن تعامل الرجال بها ، وهاهو ذا يدخل مبتسما كعادته وها هو ذا يدنى كرسيه من مضجعها ، ثم يتناول كتابا فيقرأ فيه ؛ وقد أرسلت الشمس اشعتها الى المضجع فبعثت فى الفتاة روحا أخرى فتذكرت حالتها الراهنة فى جلباب هذا الشاب ، تذكرت أنها كانت فى بذخ حتى سرق منها غادر أعز جواهرها وتركها أشد ما تكون حاجة اليه ، فبكت واسترسلت فى النشيج ، فوضع الشاب كتابه الى المكتب وأخذ يهدىء من روعها واعدا اياها بحمايتها وعدم التخلى عنها الى الأبد . . عندئذ نظرت الى الشاب الذى يمشى جوارها ، فوجدته على حاله مرسلا طرفه الى حيث اختفت الشمس سابحا فى خياله ومفكراً . . .

لقد لذ لها ذلك السكون البادى منه ، لأنه خول لها الاستطراد فى استعراض الحوادث ، لذ لها أن تستعرض مروءة هذا الشاب ووفاءه ، لذ لها أن تستوعب شمائله ، لذ لها أن ينبئها ضميرها بأنه قوى مقدام ، حنون رحيم ، وفى أمين ، لطيف ظريف ، حليم بشوش ، ليس فيه نزق الشباب وطيشه ، لذ لها من نفسها أن تسجل أنه ملك زمامها ، فقد أحست بامتزاج شخصها فى شخصه ؛ وانسكاب روحها فى روحه ، وتلاشى قوتها فى قوته ، واندثار زهوها وكبريائها فى سكونه وحلمه ، وقد فاضت مشاعرها بمحبته لها ، وامتلأ وجدانها بمروءته إزاءها ، فايقنت عندئذ أنه الشاب الوحيد الذى تركن اليه فيحميها وهو الرجل الوحيد الذى تسلمه نفسها ليحفظها لها ، وهو الجنس القوى الذى تبحث عنه كل فتاة ليرعاها بكنانته ، وتتدرع وراء جبروته ، هو الرجل مطمع كل فتاة وغايتها ، هو الرجل الذى خلق للمرأة وخلقت له ، هو الرجل الذى كانت تبحث عنه فى طريق وعرة شائكة ، وكادت الاشواك تقتلها لولا أن رحمها الله وبعثه إليها . . . وهنا نظرت إلى الشباب الذى يمشى إزاءها فاذا به على حاله راسلا طرفه إلى حيث غابت الشمس سابحا فى خياله ومفكرا . . . .

إنه يفكر فى الحديث الطويل الذى بادأته به بظانة أنه سيقلب لها ظهر المجن ، ولكنها وجدته مشفقا عليها معزيا إياها ، ناقما على من اغتالها ، مادا إليها يد المساعدة ، عارضا عليها أن تتزوجه ، واعدا إياها بحسن رعايته ، وأنه سيجد فى ذلك سعادته ، ولكنها رفضت ان تمد له يدها ، فقد جهل أنها ابنه . . . بك صاحب الضياع الوسيعة والذى يتقاضى سائق سيارته مثل مرتب هذا الشاب ، وهى وارثه من أمها ما يسيل لعاب الأغنياء عليه ويجعلها تعيش فى بحبوبة من العيش ، نعم هو يجهل ذلك فلتحجم عن إخباره ، ولكن لترفض ايضا طلبه ولتطلب منه الا يتكلم فى مثل هذا الصدد ، وقد وعدها الشاب بذلك غير عالم من هى ، ولكن توائب إلى ذاكرتها أنها خاطئة ولن يغفر لها أحد خطيئتها وأن أحد هؤلاء

الأغنياء هو سبب كارثتها ، وهم الذين انتبذوها وجعلوها تسير إلى الموت ، وهذا هو الشاب الذى أعاد إليها الحياة وهو الوحيد الذى وجدت نفسها ضعيفة أمامه فطرحت عليه عبثها ، وهى تعيش الآن فى غرفته غريبة ولكن سعيدة ، فلم إذن رفضت الزواج منه ؟ ولم طلبت منه الا يتكلم فى هذا الصدد ؟ كلا يجب أن تفاتحه الآن ولكن أين الحياء ؟ . . . عندئذ نظرت إليه فوجدته على حاله ينظر إلى الأفق سابحا فى خياله ومفكرا . . .

نظرت بعدئذ إلى الساحل فوجدته قد اكتسى باللون الكستنائى ، ونظرت إلى البحر فوجدته قد تلون بلون الشفق ، ورأت امواجه تداعب الشاطىء ، فتهاجمه فى رقة ولين ، وتنحسر عنه فى لطف ودعة ، ووجدت المراكب قاصدة الشاطىء ، رشيقة فى مخرها البحر ، جميلة فى رفرفة اجنحتها ، سعيدة ببشاشة راكبيها ، قيمة بما حملته من صنوف السمك ، ونظرت إلى حيث ينظر الشاب مرة ، وإلى الأفق اخرى ، وإلى القمر ثالثة ، والى مجتمع المراكب على الساحل رابعة والى البحر خامسة ، فوجدت الطبيعة جميلة جذابة تستحق أن تأسر عين هذا الشاب وأن تمتلك حواسه ، ومشاعره ، ووجدانه ، وأن تجعله على حاله سابحا فى خياله مفكرا . . وقضت مدة تكرر النظر إلى مناحى الطبيعة ، فانشرح صدرها ودب فيها دبيب السعادة ، وأحست أحساسا ملحا بالركون إلى ذراعى هذا الشاب الذى ما زال على حاله سابحا فى خياله ومفكرا . . . .

وأقبل الليل يحيك خيوطه السوداء شيئا فشيئا ، وتدرج النسيم فى البرودة ، وبدأت الأمواج تعلو وتجرأت موجة فهاجمت الساحل ، واندفعت إلى قدمى الفتاة فذعرت والتجأت إلى ذراعى الشاب ، ونظرت إلى الوراء فاذا المدينة بعيدة ، وإذا أنوارها تتلألأ وإذا بها تحس بالرغبة فى الرجوع إلى المنزل ، وهمت بان تبدى رغبتها إلى الشاب ولكنها وجدته ما زال على حاله ينظر الى الأفق سابحا فى خياله مفكرا . . . .

عندئذ وعندئذ فقط ، أرادت أن تعرف ما يجول فى مخيلة هذا الشاب ، فسألته فى صوت لايخلو من نبرات الغيره :

— لست أدرى فيمن كثر تفكيرك !

— . . . . .

— فيمن تفكر ياترى ؟

— . . . . .

— لم لا تجيب ؟

— ألم أعدك الا أتكلم فى مثل هذا الصدد ؟

— أنت حل من وعدك . فيمن تفكر إذن ؟

— فى فتاة لو ملكتها يداى لكمل جمال هذه الطبيعة

— فى فتاة ! من هى هذه الفتاة ياترى ؟

— الا تحرزين ؟

— لست بمنجمة

— إذن فى الفتاة التى رفضت أن تمد إلى يدها .

— وهل تظن أنها رفضت الا لأنها . . . (وهنا تلألأت الدموع فى عينيها) . . . لأنها خاطئة ؟

— ليست خاطئه فى نظرى ؛ لقد سلبت فهل كان المسلوب خاطئا ؟

— سلبت ! . . . . فما جزاء من سلبت ؟

— التعويض على الا ترفضه

— وان قبلت التعويض فبأى شىء تكافئها

— بهذا (واضعا يدها على قلبه) وبهذه (وهنا صدحت القبل)

ولم تمض الليلة حتى كانا زوجين سعيدين

بور سعيد — على محمد

أحاديث سائح

فى بلاد اليونان

لاستاذ كبير

أول ما رأيت فى اليونان ميناء «بيريه» حيث رست الباخرة التى اقلتنى . «وبيريه» ، مثل كل الموانى، ليس فيها شىء يذكر ولا يعتبرها المسافر الا سلما يرقى منه الى داخل البلاد فيكتفى بالمرور منها حتى يصل الى القطار — أو المركبة التى تقله الى داخل البلاد — هكذا يفعل المسافر الى اوربا حين ينزل فى مارسيليا اوجنوى او السائح الى مصر حين يصل الى الاسكندرية او بور سعيد . يقابلك عند رسو الباخرة فى «بيريه» جملة ادلاء يتكلم الكثير منهم العربية وكل منهم يحاول ان تختاره ليصطحبك فى زياراتك .

تركت رصيف الميناء بعد اداء الاجراآت الرسمية من تأشير على الجواز الى مرور بالجمارك الى بيان مالدى من نقود ، وهذا الاجراء الأخير أصبح متبعا فى بلاد كثيرة فيجب على كل قادم من الخارج ان يبين ما معه من نقود أو تحاويل ويوضح ذلك على جوازه . وعند خروجه يطلب منه بيان ما يخرج به من مال للتحقق من أنه لايخرج بمبلغ يزيد عما دخل به لأن كل زيادة لابد أن تكون قد اقتناها من البلد ولا يسمح بأخراج الأموال أو تصديرها الى الخارج .

بعد أن فرغت من اجراءات الدخول ، أخذت افكر فى البرنامج الذى أتبعه — لدى أسماء جهات أرغب زيارتها مثل «اثينا» وما فيها من آثار «ديفيسيا» وهى ضاحية جميلة فيها غابات ذات هواء عليل «وفوليوى» حيث توجد جبال عالية وبعض جزائر اليونان الجميلة وخصوصا جزيرة «كورفو» ، وقد استعلمت عن طرق الوصول الى كل هذه الجهات واذا بى أجد أن هناك باخرة تغادر بيريه فى مساء اليوم ذاته الى «كورفو» ، وتعود بعد أيام قلائل وان هذه هى الباخرة الوحيدة الاسبوعية التى يمكن العود بها فى بضعة ايام بعد زيارة قصيرة للجزيرة فبادرت بأخذ تذكرة على هذه الباخرة وشجعنى على ذلك اعتقادى أن من أفضل الأمور فى الأسفار ألا تضع برنامجا وان تسير فى الطريق الذى تجده يفتح امامك ، ففى هذا لذة المفاجأة وفيه شىء من المخاطرة . اتكلت على الله وعزمت فى دقيقة واحدة على السفر الى كورفو فى ذات الليلة التى وصلت فيها الى أرض اليونان .

«كورفو» هذه جزيرة تكاد تكون فى شمال اليونان من جهه بحر يونيان وهى قريبة من شاطىء المانيا ، وتقابل الشاطىء الايطالى من ناحية «برنديزى» وكان يشوقنى دائما لزيارة هذه الجزيرة امران — اولا — انها كانت مضيفا لأمبراطور ألمانيا السابق اذ كان له قصر فيها يزوره كل عام ويقضى فيه أربعين يوما — ثانيا — أنها كانت ولا تزال قبلة أنظار ايطاليا فكنت أسائل نفسى أى سر فى هـــذه الجزيرة أغرى ذلك

الامبراطور العظيم حتى جعله يقطع مسافات بعيدة ليصل الى تلك البقعة النائية عنه ، ولديه فى بلاده كل أنواع المصايف والمشاتى والبقاع والسهول والجبال ، وأى أهمية لموقع تلك الجزيرة الصغيرة يجعلها مطمح ايطاليا العظيمة القوية .

البواخر التى تسير من بيريه الى كورفو ، أو الى الجزائر اليونانية الأخرى هى بواخر صغيرة غير سريعة وقد قطعت الباخرة التى سافرت عليها المسافة للجزيرة فيما يقرب من أربع وعشرين ساعة ولكنها رست فى محطتين ، الأولى «ماتراس» والثانية إزاء جزيرة كيفالونيا وكانت لاتغادر مرساها الا اذا استوثقت من عدم وجود ركاب جدد أو بضائع . وكان يكفى ظهور حمال على الميناء أو مركبة تحمل بضاعة أو مسافر يعدو من بعيد . . لتنتظر الباخرة ولو كانت تأهبت للرحيل .

أهم ما يوصف فى هذه الرحلة الى كورفو هو قناة كورنث وهى قناة حفرت فى سنة ١٨٩٣ لتوصل بين بيريه وخليج كورنيس دون حاجة الى الدورة حول شبه جزيرة اليونان من الجنوب ويقال ان الرومان هم أول من فكر فى حفر هذه القناة وبدأها الفرنسيون ثم أتمها اليونان ، وطولها أربعة أميال تقريبا وعرضها لا يزيد عن ٧٠ قدما وبهذه القناة يتصل بحر «إيجه» بالبحر الأدرياتيكى ولكن فائدتها أصبحت الآن غير كبيرة لانها ضيقة ولا يسمح لمرور أكثر من باخرة واحدة فى نفس الوقت ، من نوع البواخر الصغيرة التى تسير بين الشواطىء اليونانية ، ولضيقها يشتد فيها التيار أحيانا وتضطر السفن الى الملاحة فيها ببطء شديد والبواخر الكبيرة لا تستطيع دخولها فتدور حول اليونان من الجنوب . على أنها عمل عظيم من الوجهة الهندسية اذ القناة محفورة فى جبل صخرى يكاد يكون عموديا فى كل المسافة وفى وسطه جسر للسكة الحديد . وللمركبات والمارة . والناظر إلى القناة من أعلى الجسر يراها كأنها ربطة شريط أزرق

وأول ما يلفت النظر عند ما تقرب الباخرة من كورفو ، منازلها العالية وشوارعها الضيقة على نموذج «فينسيا» . فلو استبدلت شوارعها بالماء لقرب الشبه بينها وبين البندقية فى الأجزاء التى تضيق فيها قنوات المياه مع علو المنازل من الجانبين ، وترسو البواخر بعيدا عن الرصيف اذ لا يوجد ميناء صالح . ويصل الركاب للشاطىء بقوارب وهذا هو الحال فى اكثر الجــــزر اليونانية ماعدا « بيريه » فان لها رصيف كرصيف الاسكندرية ترسو أمامه البواخر مباشرة .

وكرفو جزيرة خضراء دائما لأنها ملأى بأشجار الزيتون ، ولعل لخضرة شجر الزيتون الدائمة دخل فى جعله رمزا للسلام . فالخضرة لون هادىء ترتاح له العين وتسكن له النفس . والى أى مدى تمد بصرك تجد التلال التى تكتنف الجزيرة خضراء يانعة وفيما عدا المدينة الواقعة على الشاطىء وبعض قرى مبعثرة هنا وهناك فوق تلال الجزيرة ، يمكن القول بأن الجزيرة عبارة عن مزارع أهم ما فيها شجر الزيتون . على انه ليس بالزراعة الوحيدة ، اذ يزرع أيضا فيها خضراوات وفواكه وكروم ودخان وغير ذلك .

ويمكن قطع الجزيرة الآن طولا وعرضا بالسيارة ، فهناك طرق معبدة واسعة لسير السيارات ، بعضها يهبط بك الى ما يقرب من مستوى سطح البحر وبعضها يرتفع حتى يصل الى قمم التلال ، وعلى إحدى القمم التى وصلت اليها ، قال لى الدليل الذى كان يرافقنى يمكنك

وأنت فى هذه البقعة أن ترى ثلاثة بحار : البحر الأبيض المتوسط وبحر يونيان والبحر الأدرياتيكى ومنها ترى الشاطىء الألمانى أيضا . وأضاف الدليل أن امبراطور ألمانيا السابق كان يصعد الى هذه البقعة ويجلس وحده يجيل نظره فى تلك البحار الثلاثة — فمن يدرى فيم كان يفكر وهو فى أوج مجده ، لعله كان يطمع فى امتلاك هذه البحار جميعا وما حولها من بلاد ولعل ايطاليا تنظر الى هذه البقعة هى الأخرى لتنصب عليها حصنا أو تقيم مرصـــدا يرصد به الداخل للادرياتيك والخارج منه !!

ويجد السائر فى الطرق التى تكتنف تلال الجزيرة نفسه بين آن وآخر أمام منظر يسلب جماله العقول ، ففى أحد أطراف الجزيرة فى مكان يدعى «بونتيكونيس ...»

جزيرة صغيرة جدا تبعد عن الجزيرة الأصلية بمسافة قصيرة . وبالجزيرة بضعة منازل بيضاء أحدها دير ، ثم أشجار شاسعة طويلة من أشجار السرو ولها طرف طويل ومدبب تقريبا وتظهر هذه الجزيرة من بين غصون الأشجار . وعلى الجزيرة الأصلية وحولها صفحة من الماء زرقاء هادئة فيخيل لك أنها ليست من هذا العالم أو أنها من تلك التى تصفها القصص الخيالية . ولهذه الجزيرة قصة أيضا من القصص اليونانية القديمة . ففى الأوديسا يقص «هوميروس» أن هذه الجزيرة كانت سفينة يوليس التى عاد عليها ويوليس أو عوليس هو أحد أبطال اليونان فى حرب ترواده وحرب تروادة هى كما تعلمون الحرب التى اثارها اليونان ضد مدينة تروادة وكانت قائمة فى موقع بلدة «بروسه» الآن فى آسيا الصغرى . ونشأت هذه الحرب بسبب خطف الأمير باريس ابن برسام ملك تروادة «هيلين» الجميلة زوجة الملك اليونانى فينليوس .

فقام اليونان ينتقمون لكرامتهم ويستردون هيلين ، وحاصروا تروادة مدة طويلة بدون جدوى الى أن وفقوا إلى حيلة .. هى أنهم صنعوا احصانا كبيرا من الخشب دخل فيه بعض أبطالهم الصناديد ثم تظاهروا بالانسحاب والعودة الى بلادهم ، حتى اذا جن الليل اطمأن أهل تروادة لعودة الاعـــداء وخرجوا الى المكان الذى كانوا يعسكرون فيه . ووجدوا هذا الحصان الخشبى . وجازت الحيلة عليهم فادخلوا الحصان داخل مدينتهم ، وعندما هجعوا خرج الأبطال المختبئون فى جوف الحصان وفتحوا أبواب المدينة للجنود اليونانيين الذين عادوا تحت جنح الظلام ودخلوا المدينة مكتسحين كل شىء أمامهم ، وجاعلين عاليها سافلها . ثم أخذوا املكتهم هيلين وعادوا بها الى بلادهم . الا أن أبطالهم عادوا متفرقين ومن هؤلاء الأبطال عوليس الذى قام بجملة رحلات تشبه رحلات السندباد البحرى وكان إله البحر يكرهه ويود الانتقام منه ، فلما اقتربت سفينة عوليس من الشاطىء استأذن «نبتوس» إله البحر ملك الآلهة فى الانتقام من عوليس فأذن له قائلا : عندما يرى السفينة أهل المدينة ويشاهدونها تشق عباب البحر ، فاسحرها صخرة قريبة من الشاطىء مع بقائها على شكل سفينة كما هى حتى يتعجب الناس ويقول الواحد منهم للآخر ما الذى أوقف تلك السفينة السريعة فى البحر وقد كانت تجرى فيه .. ؟

وفى ناحية أخرى من الجزيرة يوجد خليج بين جبلين مقام على أحدهما دير قديم يسمى بالبوكاستريزا ومياه هذا الخليج صافية كالبللور ، هذه البقعة الجميلة لا يصفها الا شاعر قوى الخيال !

على أن جزيرة كورفو لا يقتصر جمالها على ما بها من مناظر طبيعية ، بل كذلك على ما فيها من بدائع صنع

الانسان . وأهم هذه البدائع يجمعها القصر الذى كان يقيم فيه الأمبراطور غليوم . هذا القصر مقام على ربوة عالية ، بنته الأمبراطورة اليزابيت ، أمبراطورة النمسا لتجعل منه مأوى بعيدا عن العالم وسمته «أخيلون» نسبة الى «أشيل» أقوى وأجمل رجل فى حرب طرواده . وأنشأت ميناء خاصة يصعد منها للقصر ... وبعد موت الأمبراطورة أشترى الأمبراطور غليوم القصر وأدخل فيه بعض التعديلات ، وكان يأتى بيخته كل سنة فيقضى فى هذا القصر أربعين يوما . وأهم ما فى القصر التماثيل الجميلة التى تحتويها حديقته الفسيحة وردهاته ، ومن أجمل هذه التماثيل تمثال ضخم من البرونز لأشيل واقفا بلباس الحرب ومعه درعه . والتمثال آية فى جمال الصنع وجسم أشيل نفسه مثال لجسم الرجل القوى الجميل القوام وفى داخل القصر تمثال آخر من الرخام لأشيل وهو يحتضر يمثله وهو ممدد على الأرض يحاول إخراج سهم داخل فى كعب قدمه . والقصة تقول ان أشيل قبل أن يذهب للحرب دهنت أمه جسمه بمادة سحرية تقيه سم السهام والأسنة . ولكنها أغفلت كعب قدمه فأصابه السهم فى هذا الجزء وكان مسموما فأرداه قتيلا . . . !

وفى أول الحديقة تمثال جميل من الرخام الأبيض الناصع ، بالطول الطبيعى لامرأة من «كورنت» كانت تسمى «فيرينا» وكانت تعد من أجمل نساء كورنت والتمثال يمثلها واقفة وهى تلق رداءها تحت قدميها و تقف عارية . ولهذه الوقفة قصة أيضا ، اذ يقال أن فيرينا هذه كانت فائقة الحد فى الجمال وخصوصا جمال الجسم والتكوين وكانت تتاجر بهذا الجمال فى كورنت ولما كان قانون تلك المدينة يقضى بمعاقبة أمثال هذه المتاجرة بالاعدام سيقت للمحاكمة . وأمام المحكمة وقف محاميها يدافع عنها فوجد أن المحكمة مقتنعة بادانة الفتاة ، فتحير فى أمره وأخيرا التفت للقضاة وقال : ياسادة ، لقد أنعمت الآلهة على هذه المرأة بجسم لم يخلق مثله . . ومن القسوة أن تعدموا مثل هذه الآية من الجمال ، لا أطيل عليكم القول بل انى أطلب منكم أن تقف أمامكم عارية فاذا وجدتم عيبا واحدا فى تكوينها فاحكموا عليها بالاعدام والا فاشفقوا على هذا الجمال أن يوارى فى التراب ، وطلب منها أن تخلع رداءها وتقف عارية أمام المحكمة . ففعلت ذلك فبهر جمالها القضاة ولم يجدوا مناصا من تبرئتها ضنا بهذا الجسم الجميل . . . هذه هى القصة التى يعبر عنها هذا التمثال . ثم هناك تمثال آخر لآلهة الخمر يعصر كرما ، وتمثال لقصة يونانية عن موسيقى كان يطرب حتى الحيوانات فى غاباتها والأسماك فى بحارها ، فغرقت سفينة كانت تقله يوما وكاد يغرق معها لولا أن عرفته سمكة . . فالتفت حوله وسبحت به الى الشاطىء وانقذته . والتمثال يمثل السمكة ملتفة حول الموسيقى ورأسه مدلاة الى أسفل ورجلاه معلقتان فى الهواء . . ثم هناك جملة تماثيل أخرى لأكثر الفلاسفة القدماء والمحدثين فهناك تمثال لهومتروس ولأفلاطون ولسقراط وتمثال لشاكسبير وآخر لبيرون وهكذا . . والقصر مكون من طبقتين وبدروم .

بالطبقة العليا غرفة كبيرة بها سرير فخم ، وهى غرفة نوم الأمبراطورة اليزابيت وكانت تنام فيها أمبراطورة ألمانيا عند نزولها مع زوجها فى القصر .

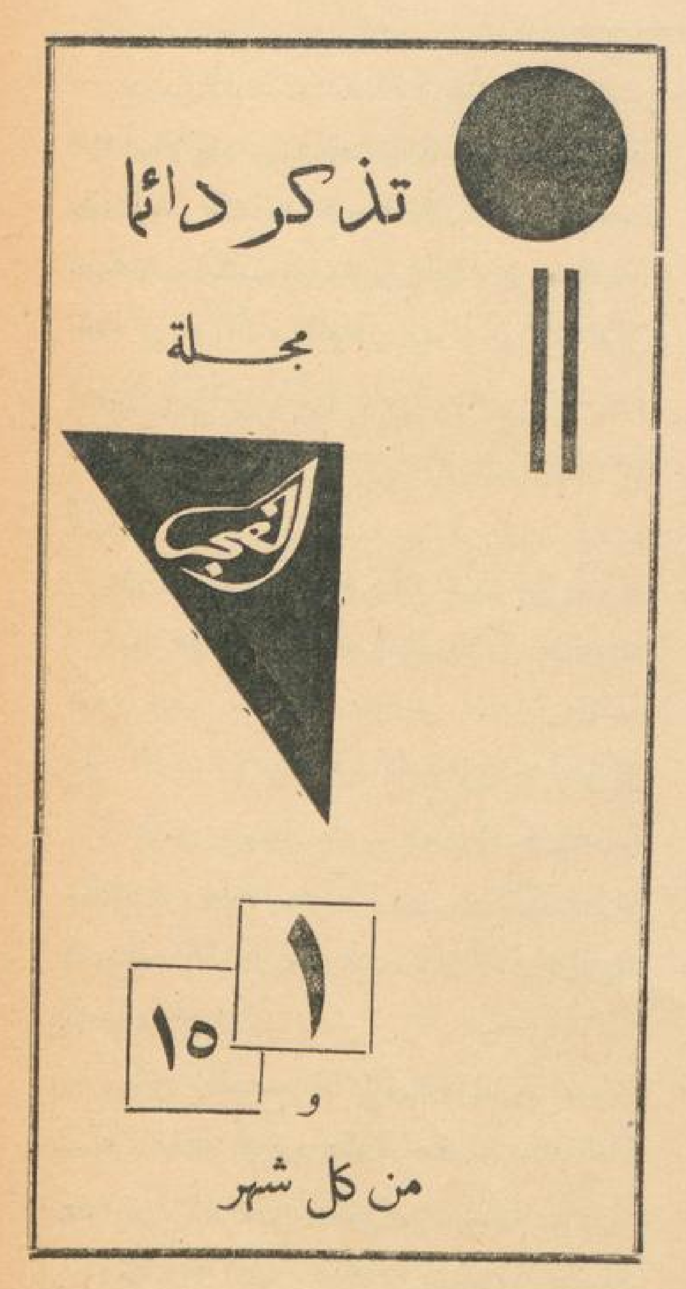
وفى الطبقة السفلى غرفة أخرى بسيطة ، فيها سرير ضيق لشخص واحد كان ينام فيها الأمبراطور ، وامام الحجرة شرفة واسعة كان يقف فيها ليطل على البحر . . وقد أخذت له صورة وهو واقف فى تلك الشرفة بملابس الجيش البيضاء . وقفت امام هذه الصورة أعجب لتصرف القدر مع هؤلاء الأبطال . . !

وبالطبقة العليا غرفة الحمام وهى منسقة أجمل تنسيق ، على حوائطها نقوش بارزة لرجال ونساء بأجسام جميلة . والمياه التى تصب فى حوض الاستحمام على جملة أنواع . فهناك صنبور لمياه البحر الباردة وثان لمياه البحر الساخنة ، وثالث للمياه العادية الباردة ورابع للمياه العادية الساخنة ، وهناك سلم لولبى يصل بين الحمام وبين غرفة نوم الأمبراطور فى الطبقة السفلى من القصر وهناك غرف أخرى للاستقبال أو للطعام وكلها مزينة بالنقوش الجميله والصور ، على أن أجمل صورة يزدان بها القصر هى صورة منقوشة على حائط السلم الكبير تواجه الصاعد من الطبقة السفلى إلى الطبقة العليا ، وهى صورة « أشيل » يدخل منتصرا مدينة طرواده ، وتراه واقفاً فى عربة صغيرة تسير به مسرعة فى شارع من شوارع المدينة وقد وقع تحت عجلاتها أمبرطرواده ، ووراء أشيل Achille أبطال من اليونانيين فى حرب طرواده والصورة آية فى الاتقان ناطقة بمهارة صانعها . . .

وفى بدزوم القصر توجد كنيسة خاصة كان يصلى فيها الأمبراطور ، وسمعت من أهل الجزيرة أنه عند ماقامت الحرب العظمى كانت تأتى الغواصات الألمانية وترسو بقرب الجزيرة وتأخذ وقودا — وكان الاعتقاد السائد أن هناك مخزن لهذا الوقود فى القصر . وقد حاول الفرنسيون عند ما احتلوا جزيرة كورفو أثناء الحرب ، أن يكتشفوا مكان هذا المخزن فى القصر وقد رأيت آثار هذه المحاولة اذ خلعوا مرايا كانت تغطى جدران منارة صناعية فى الحديقة فلم يعثروا على شىء . . .

والآن قبل أن أترك جزيرة كورفو يجدر أن أقول كلمة عن أهلها ، فاكثرهم مزارعون ومحتفظون بملابسهم الوطنية المزركشة . والنساء خصوصا يلبسن الملابس الفضفاضة الواسعة . والصديريات المفضضة كما يلبسن دائما على رؤوسهن غطاء ولو منديل . . فهن لا يظهرن أبدا حاسرات الرأس . وهن بصفة عامة جميلات ، بشرة بيضاء ، وخدود وردية وشعر كستنائى ، وقوام معتدل جميل !

ع . ر



الطلبة فى المرحلة الأولى من التعليم الثانوى

الوسائل لكشف مواهبهم واميالهم
والاتجاه بها نحو التخصص

بقلم الاستاذ فرج حنا

يدرس التلميذ دراسة عامة فى سنى القسم الثانوى الثلاث الأولى — وفى غضونها قد تمده مدرسته بثقافة عامة بتأسيس مكتبة تضم غير ما يمت الى كتبه الدراسية بصلة من مجلات وكتب ورسائل وما اليها مما يخرج بالتلميذ لحظة الى غير المألوف المعاف، فيدرك أن العالم يمتد الى ما وراء الكتب المقررة وأسوار المدرسة وسبورة المدرس — ومعلوم ما فى هذا من توسيع للخيلة وتنمية لروح البحث

قلت قد تمده مدرسته بتلك المكتبة على أنها قد لا تفكر قط فيها وهذا هو الغالب الأغلب وتعوضه عنها (وبئس ماتفعل) بدروس اضافية فى مختلف المواد الدراسية يُرَوّض فيها التلميذ على الاجابة على كل سؤال محتمل فى امتحان عام — فيغادر المسكين المدرسة مرهقا وهو يعدها سجنا والدرس سما فتاكا (ولربما كانت هذه الحال سر التوتر الذى تظهر آثاره أحيانا بين التلميذ والمدرس)

وأرى أنه أصبح لزاما على وزارة المعارف العمومية الساهرة اليقظة أن تعير هذه الناحية من الثقافة العامة جميعا اهتمامها فتؤلف لجنة من خيرة رجالها ممن قضوا ردحا طويلا فى التعليم وغيرهم ممن تخرجوا فى جامعات أوربا المختلفة ليدرسوا الوسيلة لتعميم « مكتبة الثقافة العامة » والكتب والمباحث والمجلات الواجب رصدها عليها فى كل مدرسة

وتقوم هذه اللجنة بوضع الخطط الكفيلة بجعل هذه المكتبات وافية بالغرض الذى أنشئت من أجله

ومن رأيى عند البدء فى هذه المسألة أن تلاحظ اللجنة أمراً له خطره فى توجيه أميال الطالب فتختار له الكتب الأدبية البحتة فى مختلف النواحى والاغراض فمن سير العظماء الى العظيم من حوادث العالم القديم والجديد ومن كتب وصفية لمختلف البلدان والشعوب والعادات الى المجلات المتشعبة الموضوعات والمشارب والتى تبحث فى الفنون الجميلة وما يجرى من التطور حالا بين الامم، وكذا أخبار الطلبة — على أن يوضع فوق مناضد المطالعة التحف الأدبية التى تجود بها قرائح المعاصرين فى جميع البلدان — وبأيجاز تصل بينه وبين مايجرى حوله فى الدنيا

وفى الوقت ذاته تغذيه بالكتب العلمية البحتة التى تبحث الأشياء والجديد من المخترعات والنظريات على أبسط وجهها وتتناول البسيط من الموضوعات بالتوسيع

فى اسلوب جزل فيقبل عليها التلميذ بشغف لا يشوبه ملل أو أجهاد عقلى كبير —

ولا بأس من أن تضم الى هذه وتلك كتب وقصص ورسائل فى اللغات العربية والانجليزية والفرنسية

ويكون ادعى الى بلوغ الغاية المنشودة من هذه الخطة لو أن خصصت كتب ومجلات وما سواها لكل فرقة من فرق الدراسة الثلاث الأولى تتناسب مع استعداد كل منها ومواد الدراسة بها

هذا — وقد كان المألوف فيما مضى عند ما كنت تجد مكتبة ما فى مدرسة ما أن يؤمها التلاميذ فى اوقات فراغهم فى فترة الغذاء — فكانوا يرغمون على ارتيادها ارغاما : أولا : لأنها لم تضم من الكتب ما يجذب اليها التفات واهتمام التلميذ لجفافها — وثانيا : لأن الفترات التى تقع بين الحصص وفى وقت الغذاء يكون التلميذ أشد ما يكون حاجة الى قضائها فى الجرى واللعب بعد التزام السكون والنظام اوقات الدروس الطويلة —

فبناء عليه .. يجب أن تقتطع من دروس الاسبوع أربع حصص للمكتبة يهيمن على أحداها مدرس اللغة الاجنبية وعلى الثانية مدرس الآداب (من جغرافيا وتاريخ وغيرهما) وعلى الثالثة مدرس الرياضة والعلوم وعلى الرابعة مدرس اللغة العربية — فتدخل هذه الحصص الأربع فى صلب جداول أوقات هؤلاء المدرسين

ويتولى كل منهم تنفيذ الخطة التى تضعها اللجنة السالفة الذكر كل فيما تخصص له —

وقد يستفهم مستفهم : وكيف السبيل الى استقطاع هذه الحصص الأربع من جدول الدراسة الأسبوعية ؟

وسأجيب على هذا فى حينه

ولضمان الغرض من « مكتبة الثقافة العامة » توضع فى كل امتحان عدة اسئلة عامة فى مختلف المواضيع التى تضمها هـذه المكتبة ليجيب التلميذ على ماشاء منها ويعطى المجيد جائزة — ومن الاجوبة المختلفة يمكن للمدرسة ان تتبين ميل واستعداد كل تلميذ

وان نسينا فلا يجب ان ننسى ان نلحق بالمكتبة « متحفا » به نماذج لما تبحثه الكتب التى يطالعها التلميذ ليرجع اليها — فيكون المتحف بمثابة معمل الطبيعه — وكذلك يجب ان يشتمل المتحف على مصورات كبيرة لبعض نواحى الدنيا وتماثيل لعظماء الناس هنا وفى الخارج ممن يرد ذكرهم فى محتويات المكتبة — وهكذا

***

هذه ناحية يجب ان يعنى بها عناية عظمى لتثقيف النشء فى مرحلة التعليم الثانوى الأولى فتتهذب أميالهم وتتجلى ناصعة رغباتهم فيتمكنون من ادراك حاجة نفوسهم فلا يقعون فى التردد والحيرة اللذين طالما افسدا عليهم الاختيار فضلوا الناحية الأمينة التى كان يجب ان يفتحوها

اعود الى الموضوع من ناحية أخرى :

ألا ترى ان كثرة المواد الدراسية من شأنه ان يبدد جهد التلميذ الصغير فيصير أمره فيها الى ما صار اليه أمر المنبت ؟ — ألا ترى معى انه خير له لو أنه ضيع تلك الساعات الاربع (التى اقترحت استقطاعها من حصص الاسبوع) بين مجلات وكتب ونماذج ومصورات واشكال ومنتجات حية لأقوام احياء ؟ وهذا خير له كل الخير من أن يقضيها على مقعده فى تفهم بعض نظريات التربية الوطنية والاخلاق (لا تدرس الا بالمثل

الصالح فى الدار بين الاهل والوالدين) أو ترجمته قطعة انجليزية الى العربية ولاقيمة لها الا كتدريب آلى للنقل من لغة الى أخرى

وماذا لو رفعنا الجغرافيا الفلكية عن تلاميذ السنة الأولى ليدرسها تلاميذ السنة الرابعة الادبية ؟ وماذا يضير لو الغينا درس الترجمة فى كل الفرق الثلاث ؟ وماذا يضير لو خففنا منهج الرياضه (الذى يعادل مقداره فى الفرق الثلاث عندنا مايدرس للبكالوريا فى مدارس انجلترا) ؟

فيتوافر لدينا من جراء هذا التشذيب الحصص اللازمة « لمكتبة الثقافة العامة »

قد ترى وزارة المعارف الجليلة سبيلا لتوفير هذه الحصص غير هذا السبيل – على انى الحف فى الرجاء أن لا تضيف الى الخمس والثلاثين حصة الاسبوعية شيئا جديدا فليس فى الاسبوع متسع لسواها –

فعندئذ . وعندئذ فقط تترعرع فى التلميذ الملكات والاميال وتنضج فتية جليلة لاتخنقها كثرة المواد الدراسية – وعندئذ نكون قد اعددناه حقا ليختار لنفسه عند النجاح فى امتحان شهادة الدراسة الثانوية قسم اول الناحية التى يبرز فيها فيبز الانداد والاخوان – والله الهادى الى سواء السبيل ؟

فرج منا
المدرس بالمدرسة التوفيقية
بالقاهرة



شئون

كيف قلد «فوش» الرئاسة العليا

لجيوش الحلفاء؟

للأديب ميشيل سليم كميد

لاريب أن مشكلة الرئاسة العليا الموحدة ، كانت من أحرج المعضلات التى منى بها الحلفاء ، وأبتليت بها شعوبهم . فكانوا لايعرفون كيف ينفذونها ، خوفا من إثارة نار المنافسة فالتفرقة بين الحكومات ، وهم فى أشد الحاجة الى الاتحاد والتضامن ، ولولم يصابوا بضربة هائلة فى مستهل عام ١٩١٨ ، تفتح لهم اعينهم ، وتريهم غلطهم الفظيع ، وانهم ان استمروا على هاته الخطة ، فالحرب مقضى فيها عليهم قضاء مبرما ، اذ كان قواد كل جيش يعملون بحسب أهوائهم فى ادارة شؤون الحرب لاصفة عامة تجمعهم وتوحد بين حركات الهجوم والدفاع معا فى كافة الجيوش المتحالفة . وقد اختلف الكثيرون فى كيفية استلام المارشال « فوش » ، القيادة العليا ، لجيوش الحلفاء ، غير أن الحقيقة هى كما وردت فى تراجم حياته ، التى نعتمد عليها هنا .

ليس لنا طبعا ، أن نشرح هنا ماقامت به فرنسا من المساعى والجهود لحمل دول الحلفاء على الرضا بتعيين قائد عام لجيوشهم كلها ، ولا أن ندلى بحالة الحرب ، وتضعضع احوال الحلفاء ، بل نكتفى بالاشارة الى أن فوش سافر الى لندن فى ١٨ مارس ١٩١٨ ، مع رئيس اركان حربه الجنرال ويغان ، لمباحثة الحكومة البريطانية فى هذا الشأن لكنهما لم ينجحا ، وعادا مقتنعين كل الاقتناع ، أن لا اتحاد بين الحلفاء ، وان المعركة خاسرة سلفا .

وفى الساعة التاسعة صباحا من يوم ٢١ مارس ، جمع « لودندورف » عدته ، وقذف باثنين واربعين فيلقا ممتازا فى الجيش الالمانى ، نحو الجيشين البريطانيين الثالث والخامس ، فتراجعا بخسائر عظيمة مسافة ثلاثين كيلو مترا ، وانفرط عقد الالتحام بين الجيشين الافرنسى والانجليزى ، وهنا كانت الضربة التى نواها الالمان اكثر من مهاجمة الجيش ذاته . فانهم اتوا هنا ما أتوه فى اكتوبر ١٩١٤ فى ضربهم بكل قواهم ، نقطة الاتصال بين الجيشين المتحالفين وفتح ثغرة بينهما ، وهى عادة أضعف من سواها بكثير . وقد جاهدت بعض الفرق الافرنسية ، كل الجهد ، بقيادة الجنرال همبر ، ان تلتحم بالجيش البريطانى الخامس لتمنع تدفق الجيش الالمانى ، الذى كان يقوده الجنرال فون هوتير .

كانت هذه الضربة كافية ، لأن تبين للحلفاء ، ضرورة اللجوء الى قيادة موحدة ، وفى ٢٣ مارس طلب المارشال هايج بالتليفون ، تنصيب « مدير للحرب » وفى ليلة ذلك اليوم ، ذهب « كليمانصو » الى قصر الاليزية وقابل بوانكاريه ، وأشار بنقل الحكومة من باريس إن لم تتحسن الحال . غير أن الرئيس أجاب أنه قد سبق وانتقل من باريس فى سنة ١٩١٤ ، وانه يرفض

بتاتاً الانتقال الآن

وفى اليوم التالى ، وكان الأحد ، تكلم كليما نصو ، بالتليفون ، مع الجنرال فوش ، وقال له : « سيعقد مجلس حربى فى كومبين ، فتعال انت .. وأرسل الجنرال ويجان الى أبفيل » .

فسافر فوش فى الحال الى كومبين ، وهناك فى الساعة الخامسة مساء من يوم ٢٥ مارس ، عقد المجلس وكان الحضورهم اللورد ملنر ، كليمانصو رئيس الحكومة ، بوانكاريه رئيس الجمهورية ، الجنرال بيتان ، الجنرال فوش ، لوشور وزير الحرب ، وقد شرح الجنرال بيتان الحالة على الخارطة ، ووصف حالة الجيش الخامس البريطانى وتضعضعه تضعضعا كاملا . وبعد مباحثة دقيقة ، سأل المسيو كليما نصو ، اللورد ملنر ، عما يجب فعله لانشاء تعاون تام بين الجيشين الافرنسى والبريطانى ، فأجاب هذا ، انه لايقدر أن يبت فى شىء ، مالم يأخذ رأى المرشال هايج ، والجنرال ولسن .

فتقرر ارجاء البحث الى اليوم التالى ، الساعة الحادية عشر صباحا ، وان يكون الاجتماع فى دولان . لكنه فى مساء ذلك اليوم ، الساعة التاسعة ، ذهب اللورد ملنر الى الجنرال ولسن ، وحادثه فى شأن القيادة العامة فاقترح هذا ان تترك لكليما نصو حرية تصريف الامور الحربية ، للثقة التى يضعها فيه قواد الحلفاء كلهم ؛ فضلا عن انه « سيسترشد بآراء فوش الحربيه ، الذى هو ، دون شك ، أحسن رجل من الوجهة الفنية ، يبرم الاحكام الجريئة السريعة ، ويبصر المعركة من وجهاتها الكلية دون أن يترك مجالا للوجهة الفرنسية ان تؤثر فيه وحدها .

وفى نفس ذلك المساء ايضا ، توجه الجنرال ولسن الى باريس ، وقابل ويجان أولا ، ثم فوش ، وقال إن هنالك اقتراحا ، يقول بجعل كليما نصو الرئيس الاعلى للحرب ، مع فوش كرئيس اركان حربه . لكن فوش اعترض قائلا :

— هذا غير جائز ! .. ان المسيو كليمانصو لا يعلم شيئا من إدارة حركات الجيوش أو المعارك ! اذن من سيقوم بهذه الاعمال ؟ هنالك كثير من الاجراءات يجب إتيانها ، فمن يعملها ؟ سيقول كليما نصو : « انى على اتفاق تام مع هايج وبيتان . . . » ولكن الاتفاق هذا لا يكفى ، بل ما يلزم هو القيادة . فمن اذن يتحمل المسئوليات ؟ . . . لا . . هذا غير جائز . . .

ثم ابان فوش انه من المحتمل ان تكون مشورته لكليمانصو مخالفة لمشورة بيتان فى خطة ما . وهذا التناقض قد يجر على الجيوش المتحالفة ، مالا تحمد مغبته لذلك وجب تعيين قيادة معلومة محدودة تتحمل كل التبعات

وفى ٢٦ مارس تم الاجتماع الخطير الذى بت فيه مصير الحرب ، وكان المجتمعون ، بوانكاريه ، ملنر ، هايج لورنس (الجنرال رئيس اركان حرب المرشال هايج) بيتان ، كليمانصو ، فوش ، لوشور ، ويجان . وقد مكثوا يتداولون زمنا ، ويشرحون حالة الجيش البريطانى الخامس ، والحالة الحاضرة ، وغير ذلك . وقام هايج يقول ، ان الاحتياطى لديهم فى فرنسا ، كما أنهم غير مستعدين له فى انجلترا ، ثم اضاف قائلا ، انه يجب الدفاع عن اميان دون ريب .

وعند هذه الكلمة صاح فوش : « يجب الانتصار قبل أميان ؛ يجب الانتصار حيث نحن . وحيث اننا لم نقدر أن نوقف تقدم الالمان فى معارك السوم ، فقد وجب أن لا نتراجع ابدا ، ولا بوصة واحدة الى الوراء . »

واذ ذاك قال المرشال هايج بكل بساطة : « ان كان الجنرال فوش - . يوافق على اعطائى اراءه ، فانى اتبعها بكل طيبة خاطر »

وللحال ادرك المجتمعون ان الدقيقة الحاسمة قد اتت ، فأومأ كليمانصو الى ملنر ، وأخذه جانبا ، وقال له « لقد سمعت ماقاله هايج ، فماذا تظن ؟

— اظن ان هذا هو الحل اللازم .

وعاد ملنر فأخذ هايج جانبا ، وحادثه هنيهة ، ثم عاد الى كليما نصو وخاطبا معا الجنرال بيتان بالحل الذى ارتأياه ، فأجاب هو ايضا بقبوله ، ورضائه بالاستماع الى آراء فوش .

وبعد ذلك جلسوا كلهم ، وضعوا صيغة المرسوم الذى يخول الجنرال فوش السلطة التامة العظمى على الجيشين الفرنسى والانجليزى ، وهو هذا :

ان الجنرال فوش مكلف من قبل الحكومتين الانجليزية والفرنسيه ، أن ينظم حركات الجيوش الانجليزية والفرنسية فى الجهة الغربية ، وهو فى هذه الحالة يتفاهم مع القائدين العامين ، المطلوب منهما اعطاؤه كل المعلومات الضروريه . »

وقد كتب هذا المرسوم المسيو كليمانصو ، ونقحه المسيو لوشور ، قبل ان يقرره المجتمعون ، وهكذا تم للمرشال فوش الحصول على القيادة العليا .

وفى ظهر ذلك اليوم ، فى وقت الغداء ، دنا كليمانصو من فوش ، وقال له بلهجة غريبة ، جمعت بين التهنئة والسخرية : —

— حسنا . . ها أنت قد نلت سلطتك العليا .

— آه ، نعم ! انها هدية فاخره هذه التى تهدينيها أنت تعطينى معركة خاسرة ، وعلى يجب كسبها !

— وعليه ، فقد نلت ما كنت تشتهيه .

وهنا اعترض لوشور ، وزير الحربية ، قائلا : —

— لا ياجناب الرئيس ، لا يجب ان يقال هذا ! . . ان الجنرال فوش يقبل هذه محبة للوطن ، لا لأجل مسرة نفسه ! . .

ولما سمع الجنرال برشنج الاميركى بهذا الاتحاد ، جاء الى فوش قائلا :

ان الشعب الاميركى يجد ملء الفخر فى ضرورة اشتراك جيوشنا فى المعركة الحالية . وانى اطلب اليك هذا باسمى واسمه . فليس لدينا فى هذه الآونه ، شىء غير القتال . فالمشاة ، والمدفعية ، والطيران ، وكل مالنا ، هو لك . فاعمل به ماتشاء . ونحن سنحضر غير هذا الموجود ، وبالكثرة اللازمة . وانى قد اتيت خاصة ، لأقول لك : ان الشعب الاميركى سيفتخر باشتراكه فى اعظم وأجل معركة فى التاريخ .

وبذا القيت مقاليد امور ستة ملايين جندى فى ميادين القتال (غير الاحتياطى) بين يدى المرشال فوش بل سلم اليه فى الحقيقة مصير العالم كله ، مما لم يسبق له مثيل فى تاريخ الوجود . وانها لمسؤولية كبرى هاته التى حملها على منكبيه بكل مهارة ، وأداها بكل لباقة . وقد اجاب زوجته التى قلقت عليه ، عندما بلغها هذا الخبر :

« ابتهلى الى الله ، الا يكون قد فات الاوان ! »

كذلك لما سأله صديقه الكولونيل « جريف » : — « أقبلت القيادة العليا ؟ أفكرت فيها جيداً ؟ » أجابه هذا الجواب الحازم : « نعم ، قد فكرت جيداً : وسأنجح . »

وقد نجح . .

ميشيل سليم كميد

امتحن ذاكرتك

قد تربط عقدة على طرف منديلك لتساعدك على تذكر شيء ما ويمر هذا الشيء سراعا فى عقلك دون أن تنتبه وعبثاً تحاول معرفته واخيرا تترك تذكره يائسا ولكنك بعد وقت ما قد تجلس الى المائدة لتتناول طعامك فتجد أن السيدة التى إلى جانبك تلبس وشاحاً به دوائر بيضاء فتذكر ماكان ضائعا منك — لقد كنت تريد شراء أقراص من الاسبرين —

وقد يكون من العسير عليك تذكر ارقام التليفون على حين انك تستطيع اعادة قصائد كاملة لشاعر تحبه — وقد تكون لغيرك قدرة على تذكر احصائيات كاملة بينما هو لايذكر اين وضع ياقته لآخر مرة أو اسم جاره الذى يسكن الى جانب منزله —

فماذا تكون اذن تلك الذاكرة اللعوب الماكرة ؟ وهل نحن ننسى فعلا ما نراه او ماتسمعه او ان هذه الأشياء تختزن فى عقولنا فى امكنة منزوية نخيب أحيانا فى استدعائها منها ؟

أن الذاكرة لتلعب معنا الاعيب عجيبة — فحينما نكون فى حاجة الى مساعدتها نجدها فرت من امامنا ، بينما تظهر فى الوقت الذى لانحتاجها فيه — وللذاكرة زميل يعمل دائما الى جانبها ويسمى الخيال — فبينما تستدعى الذاكرة المشاعر المختزنة فى العقل الباطن عن الأشياء التى رأيناها أو سمعناها يقف الخيال الى جانبها ليملأ لها الفجوات الخاوية فى الصور المستدعاة —

وللذاكرة أخطر اثر فى حياتنا ، اذ ماذا نكون بدونها ؟ أشباه رجال لا أكثر بل مخلوفات آليه تسعى فى دنيا مليئة بالأشباح — فقد قيل أن الانسان اذا قلت معلوماته اليومية ضاعت عليه احاديث المائدة ، ولكنه اذا فقد ذاكرته ضاعت عليه احاديثه طوال نهاره بل يصبح اخرساً ويصبح كل شيء لايحمل الى عقله اى معنى — ولو ان علماء السيكولوجية يدوننا بمعلومات كثيرة عن الذاكرة ، الا انهم للآن لم يتمكنوا من ان يوضحوا لنا لماذا تقوم الذاكرة بعملها أحيانا وتحجم احيانا أخرى — ويؤكد البعض منهم ان المشاعر والمعلومات تختزن فى عقولنا الباطنة وما يمنعها من الظهور هو معارضتنا نحن فى اظهارها —

ومما لا سبيل الى انكاره أن الطفل يولد وله قوة على الاحتفاظ وأخرى على التذكر وهذا ما يسمى بالذاكرة الوحشية ، ويقول بعض العلماء أن هذه القوة لا يمكن تغييرها أو تحسينها — غير أن للأهتمام الشخصى وللبيئة وللنشأة وللمركز الأجتماعى للشخص آثار قيمة فى تقدم الذاكرة — فأنت اذا اثرت أهتمام شخص ما لموضوع من الموضوعات ذكر عنه كل شيء أو قل بقى هذا الموضوع فى عقله الواعى ، أما الموضوعات التى تسره فانها تنزلق الى عقله الباطن حيث تبقى مختفية مادام لا يهتم بها —

وهذا العامـــل معروف لدى الكثيرين بل ويستخدمونه فى شئونهم ، ففى الحياة التجارية تعتمد البيوتات فى تذكيرنا بما عندها من سلع على رسومات تثير فينا اهتمامنا ، واصبح فن الاعلان يرتكن فى نجاحه على آثارة هذا الأهتمام لدى الناس —

والطالب يذكر الأشعار المؤلفة أو التى قام هو باختلاقها لتساعده على تذكر التاريخ بملوكه ووقائعه ،

والجغرافيا بمدنها ومحصولاتها ، والنحو بقواعده وتعليماته وهكذا —

وقد اتجهت الجرائد حديثا الى عمل امتحانات للذاكرة ، فتنشر صورا تملؤها بالتفاصيل يقوم الشخص بالتأمل فيها بضع دقائق قصيرة تطوى بعدها الصورة ويجيب على ما تقدمه له الجريدة من اسئلة عن تفاصيل هذه الصورة — مثال ذلك صورة لثلاثة اشخاص ، أحدهم جالس ، والآخر واقف ، والثالث يميل على كتاب يقرأه — فتسأله الجريدة عما اذا كانوا يلبسون معاطف وقبعات واحذية ، وما شاكلها ولونها وعما اذا كانوا مبتسمين أو عابسين — وقد نرى الشخص المغرم بملاحظة الطبائع البشرية يقدم اجابات صميمة . أما الشخص الخيالى ذو النزعة الشاعرية فانه لا يتمكن الا من وصف المنظر عامة ويخيب فى تصرف تفاصيله — وهنا نرى وجهة النظر الشخصية تلعب دوراً هاماً فى التذكر —

وهناك نقطة أخرى يجب ملاحظتها ، هى أن معظم الناس ترى فى الصورة ما يعتقدون انه واجب عليهم رؤيته — فاذا ما اخبرتهم انك ستعرض عليهم صورة لجنود فى خندق ، فانهم ذاكرون بلا شك أن الجند يرتدون معاطفهم ويضعون قبعاتهم الحديدية ، على حين ان الصورة التى تعرضها عليهم لا يكون الجند فيها بهذا الشكل ، وهنا يكون الخيال قد لعب دوره فى الصورة التى يحاولون تذكرها —

وتوجد لعبة أخرى تثبت مقدار الشخصية فى تلوين الذاكرة ، فيمكنك أن تجلس إلى جماعة وتبدأ فى قص حكاية هرب حصان مثلا على أول شخص منهم وتجعله يرويها سراً على تاليه ، وتاليه على من بعده ، وهكذا فان القصة تصلك من الناحيه الاخرى من الجماعة وقد دخل فيها من ذكريات الجماعة رجالا ونساءاً وصورا غريبة تتفق وشخصية كل منهم وربما وصلتك القصة على لسان آخر شخص فى الجماعة تصور لك الحصان طائراً الى القمر

ومن المؤلم حقا أن نرى كتلة من المعلومات راقده فى عقولنا الباطنة لايمكننا اخراجها منها — فاننا قد نتأكد أن شيئا عرفناه يوما ما ونحاول بيأس تذكره ، ولـكننا نخيب فى استدعائه من مكمنه — اذن فما فائدته لنا ولما اتعبنا انفسنا فى حفظه ؟ — وهنا يظهر لنا رجال التنويم المغناطيسى عارضين علينا خدماتهم قائلين أن امثال هذه المعلومات يمكن استردادها بالتنويم ، وفعلا نجح هؤلاء الرجال فى تجاربهم — حتى أن أحد الناس تذكر وهو منوم حوادث جرت له فى سنتـه الأولى من سنى حياته .

وفى حالات يكون الطلبه قد اجهدوا انفسهم ف الاستذكار لقرب امتحاناتهم ، ويصلون الى الحد الذى يشعرون فيه بان عقولهم انقلبت صفحات بيضاء ولو انهم متأكدون أنهم يعرفون تماما ما قد ذاكروه — وهنا يتقدم الطبيب المنوم ثانيه بمساعـــدته فيفك ذاكرتهم المقيدة من عقالها وبذا يذهبون الى غرف الامتحانات وعلومهم على اطراف اناملهم —

ونحن نشكر لهؤلاء المنومين مساعدتهم هذه ، ولـكنه خير لنا لو تمكنا من ارجاع ذاكرتنا بانفسنا ، ولا شك أنه بتقدم البحث العلمى سيعرف الانسان الشىء الـكثير عن العقل ، ويعرف كيف يتحكم فيه وبذا يمكنه أن ينتفع بالمعلومات التى يختزنها عقله ويخيب فى استدعائها لتسخيرها فى منفعته ؟

حسنى

فظائع تقدم العلوم

عن الانجليزية

بقلم الاستاذ نصيف اسطفانوس

هل يدعونا التقدم الذى نرى العلوم تتقدمه مسرعة الى أن ننظر الى المستقبل بعين ملؤها الخوف والرعب ؟ هذا ما يتساءل عنه البروفسور ا . م . لو فى مقال نشره حديثاً فى إحدى المجلات الكبيرة الانجليزية ، وقد آثرنا تلخيصه لحضرات القراء لما فيه من طرافة —

يقول البروفسور لو أن المعجزات التى قام بها العلماء فى الطبيعة والكيمياء والجراحة ، لا تدل على غاية ما وصلته هذه العلوم من تقدم ، بل هى خطوات أولى فى سبيل هذا التقدم ، وبعد بضع مئات من السنين ، سوف تلعب أيدينا فى مظاهر هذا الكون بأكثر آلاف المرات مما نعمله وعملناه فى نصف القرن الماضى — ولو قدر للانسان الحالى أن يبعث حياً فى المستقبل ، لوجد فى كل شىء يواجهه لغزاً ، لا قبل لعقله على تفهم كنهه

فماذا يحدث مثلا لمعيار الذهب الذى تعتمد عليه حياتنا الاقتصادية الآن ، لو تمكنا من اكتشاف سر تحويل المعادن الى بعضها ؟ إن التحليل الاسبكتروسكوبى يثبت تشابه الزنبق والذهب فى معدنهما - فاذا تمكنا من اجتياز مرحلة هذا التحويل ونزل الذهب عن عرشه أفلا يكون هذا نذير فوضى اقتصادية عامة ؟ واذا ما اختصت إحدى البلدان بمفردها فى كشف هذا السر ألا يؤدى هذا الى حرب ضروس طاحنة ؟ -

واننا ننتظر لعلم جراحة الوجه تقدما سوف تدهشنا نتائجه - فبالرغم من انه علم حديث ، الا أن الجراح تمكن بضعه من تجميل وجوه مشوهة قبيحة ، لم يكن يتصور أى أحد لها إصلاح - بل أكثر من ذلك ، قد تمكن الجراح من أن يقتطع من شخص عضواً حياً ، ليلصقه فى شخص آخر ، قد بتر منه هذا العضو - وسوف يفتح هذا بابا لكثيرين ليقوموا ببيع أعضائهم - فهلا ترى فى فكرة كون عجوز أعرج مثلا يغرى شاباً سليم الجسم أن يبيعه رجله ويرضى هذا لفقرة وتحت إغراء ماله - هلا ترى فى هذه الفكرة وحشية مروعة ؟ وماذا يكون رأى الشرائع والقوانين وقتئذ فى مثل هذا ؟

وقد سمعنا عن نجاح بعض الاطباء فى تكوين جنين خارج بطن أمه - فهلا تدبرت مركز أم من الوجهة القانونية ، بل من الوجهة العاطفية حينما يموت عنها زوجها الغنى ويخلف ثروته الى طفله الذى استولده فى المستشفى ولم تخرجه أمه من بين أحشائها .

يصاب بعض الناس بأمراض تتلف جهاز التنفس عندهم فيمدهم الاطباء بآلات ميكانيكية تقوم لهم بعملية التنفس ، بل أن البعض الآخر تدلك لهم قلوبهم تدليكا آليا مستمرا حتى لا تقف عن حركتها وكثير هم من تستبدل كلاهم بأخرى صناعية - أمثال هؤلاء الناس لاندرى أهم أحياء أو أموات - وما عليك إلا أن توقف هذه الآلات عن أعمالها ، لترى جثثهم قد همدت عن الحركة ، فأى حد هذا الذى يفصل بين

الحياة والموت ؟ والى أى مدى سوف يتمكن الاطباء من التسيطر على هذا الحد ؟

منذ بضع سنين تمكن عالم روسى - بعد أن فصل رأس كلب حى عن جسده محتفظاً باستمرار وصول الدم اليها ، مبقيا على نهايات الاعصاب فيها سليمة - تمكن من أن يقيت هذه الرأس ، فيدخل الغذاء من الفم ليخرج من الزور - حقيقة أن هذا العمل قذر وغير قانونى ، ولكن هذا لن يغير الحقائق ، وينكر صحة التجربة . بل وفى معهد روكفلر تمكن الاطباء من ابقاء الخلايا حية بتغذيتها ، فقد احتفظوا بقلب فرخة ينبض بضع سنين ، فهلا يجيء الوقت الذى نتمكن فيه ، من الاحتفاظ بجسم الانسان حياً الى آجال طويلة — ويصبح ما ندعوه بانحلال الجسم ، من الترهات التى لا يأبه بها انسان المستقبل ؟ وليس بعسير بعد ذلك أن تتخيل غرفة ، تحتفظ فيها برؤوس الناس حية تتكلم وتضحك وتفكر بل تحب وتكره - وهى بعد رؤس لا تعتلى أجسامها ، وقد يأتى اليوم الذى يطلب فيه أصدقاؤنا الينا ، أن نؤدى لهم خدمة عظيمة بقتلهم ، ليستريحوا من مطالب أجسامهم ، وليعيشوا برؤوسهم فقط .

وهناك من المكتشفات ما نخالها بسيطة ، ولكن لها من النتائج ما يعد خطيرا بحق — فماذا تكون الحالة لو تمكنا من عمل الماس على نطاق اقتصادى واسع — انا لا نتخيل مناظر السرقة والنهب والقتل ، الذى تبلو مثل هذا الكشف

واذا تحققت فكرة امكان انزال المطر ، باطلاق الرمل المكهرب على السحب من الطائرات فهلا يؤدى هذا الى نزاع سياسى بين راغبى المطر والغير راغبين فيه يزرى بالنزاع الذى نراه مستعراً الآن على حرية التجارة وتقييدها أو على المشكلة الهندية ؟

واذا ما تمكن الدكتور فورونوف مثلا ، أو من هم على شاكلته ، من تحقيق فكرة تحديد نوع الجنين ، فهلا يقيم هذا من المشاحنات بين الرجل وزوجته ، ما قد يكون قضاء مبرما على سعادة عائلات كثيرة

وحتى فكرة التقدم فى علم تجميل الوجوه ، انه لابد سيؤدى الى تنافس عجيب للوصول نحو المثل الاعلى للجمال ، ولا يخفى ما فى هذا من نضال ، تصغر الى جانبه المنازعات السياسية أو الاقتصادية ، اذ هو نضال على اكتساب رضى المرأة وحبها .

اما الحرب فياهول العالم منه اذا استخدم العلم — فمن هدم لأعلى المبانى فى لمح البصر ، الى قتل بالغازات السامة ، التى غزو بمكروبات الامراض. . . اما الاشعة القاتلة التى قد تهلك الألاف بتحريك مفتاح صغير ، فحدث عنها ولا حرج — ولا تنتظر من العلماء تراجعا فى امثال هذه المخترعات ، فالعالم يتهالك على انتاجهم مهما كان مهلكا ، بل وانه يغدق عليهم الاموال الطائلة التى تشجعهم وتلهبهم فى طلب المزيد —

وهكذا يمكن تعداد كثير من الامثلة التى تروعنا من تقدم العلوم — فى بضع سنين سوف نرى اشياء تملأ قلوبنا فزعا ، ونسمع أصواتا نحمد الله اننا لم نسمعها بعد ، وكفى بالانسان الميكانيكى الذى لدقته ومشابهته للانسان ، سوف يجعل الدنيا تختلط علينا ، بل وسوف يملأ نومنا بالاحلام المزعجة التى تقض من مضاجعنا . . . .

نصيف اسطفانوس

المـــرأة

فى التاريخ المصرى القديم

بقلم الاستاذ احمد يوسف بالمنوف المصرى

امرأة ، وامرأة

امرأة الحاضر وامرأة الماضى .

أو المصرية الحديثة ، والمصرية القديمة .

هذا هو موضوعنا، الذى سنأخذ فى الحديث عنه . ونوالى الكتابة فيه .

سوف نقارن بين شخصيتين ونقابل بين عهدين . فهل المرأة المصرية الآن أرقى مما كانت أختها فى غابر الزمان ؟ وهل هى تتمتع بحرية كاملة لم تكن تنعم بها المرأة المصرية القديمة ؟ وهل هى الآن تنال حظها من احترام الرجل لها وتقديره ، بما لم تعهده من الرجل أختها السابقة ؟ وهل قيمة المرأة فى الحياة الآن قد ازدادت ونمت ، وعظمت ، حتى أصبحت أجل من قيمتها فى الماضى ؟

ومن جهة أخرى ، هل رجل اليوم أعرف بواجبه نحو المرأة من رجل التاريخ المصرى القديم ؟ وهل هو أحرص على المرأة وأكرم لها من سلفه ؟ أو هل نحن المصريين الحاضرين نجل شأن المرأة بما يشرفنا دون أجدادنا السابقين ؟

الجواب على ذلك فى سجل التاريخ ، وفى صحائف الآثار . قد دونه المصريون القدماء بأحرف بارزة من الفخار والمجد . يشهد لهم بالرقى العظيم والمدنية العالية . ويؤكد بأن هـــذا الوادى الذى نعيش فيه الآن قد سكنته منذ فجر التاريخ الى عهد الحـــكم الرومانى أمة ناهضة متحضرة رشيدة ، قدرت واجبها فى الحياة أيما تقدير ، وعرفت كيف ترغم التاريخ على احترام شأنهـا والتمدح بسيرتها .

لم يكن الرجل المصرى القديم يعد نفسه فى بيته الذى هو ملكه بغير شك ، الا ضيفاً على المرأة زوجته . لهـا الرأى كل الرأى فيه . ولا يعارضها فى شأن من الشئون . وكانت تأمن وتنهى فى البيت كيف تشاء . وليس له هو الا أن ينعكف على عمله الخاص ، يجد فى يومه لرزقه ورزق زوجته . وكانت الزوجة مع ذلك تعاون الزوج فى كثير من الأحيان . فتعمل معه خارج البيت يداً بيد . وقد تراهـا فى مختلف النقوش القديمة التى - كها أولئك الأجداد لنا تشارك الزوج الحياة ، جادة معه فى الحقل وفى السوق ، وفى مطالب المعيشة .

وكانت المرأة المصرية القديمة تتمتع بأوفر نصيب من الحرية . فهى ان كانت ملكة . كانت فى بعض المناسبات تظهر مع الملك جنباً الى جنب أمام الشعب . وقد رأينا ذلك كثيرا . وأروع الصور مثلا صورة الملكة « نفرتيتى » صاحبة الرأس المشهورة التى أغتصبها الألمان الآن من الآثار المصرية . فقد ظهرت هذه الملكة في بعض مخلفات مدينة تل العمارنة ، الى جانب زوجها الملك العظيم « امنحتب الرابع » — اخناتون — فى المقصورة الملكيه ، توزع معه الهبات والعطايا على الكاتب الفيلسوف « آى » على مرأى من الشعب المجتمع تقديراً لخدمات هذا الذى بلغ الى رتبة الوزارة ، وكان رئيس بلاط الملك وكبير كهنته ، وتكريماً للعلم فى شخصه .

وان كانت من الطبقة الاستقراطية ، فلها جناح من البيت أو السراى خاص بها . ولها من الخدم العدد المناسب . ولها الحرية فى الخروج من المنزل والعودة اليه ، ككيان مستقل . ويعاملها زوجها معاملة الصديق للصديق ، أو الأخ لأخيه . وكانت تدفن عند وفاتها مع الزوج فى قبر واحد ، أو تبنى لها مقبرة أخرى خاصه تشبه مقبرة الزوج . وقد ترك المصريون القدماء فى جملة حكمهم ونصائحهم عبارة تشير الى هذه المعاملة حيث قالوا :

« اذا أردت أن تعيش سعيداً فى بيتك ، فكن مع امرأتك أخاً ، كن معها كصديق »

وهى ان كانت من عامة الشعب ، فهى معززة من الزوج مكرمة ، محبوبة منه . يدعوها باللغة المصرية القديمة « نبت بر » ، أى سيدة البيت أو ربته . وتضاف اليه فى العبارات كأنها أخت له ومحبوبة اليه . فيقال « حمتف — سنتف — مرتف » أى زوجته — أخته محبوبته .

وكانت المرأة فوق تمتعها بهذه الحقوق التى لاشك ترجوها مثيلاتها من نساء العالم جميعاً ، تتمتع بوافر من الحقوق الشرعية . فأن أملاك الزوج جميعاً كانت فى يدها . وهى تتصرف فى الأعيان والأملاك . وفى شئون البيت ادارياً ومالياً كيف تشاء . وكان كل التراث الموجود للرجل والمرأة معاً مدة حياة الرجل فأذا مات الرجل آل أمر التراث للمرأة ، وأصبح كل شىء ملكاً خاصاً لها ، الا أن يكون لها ولد . فيأخذ البكر من أولادها مركز أبيه فى ادارته ، وتصبح كل الممتلكات فى يده ، وهى الرقيبة عليه . وقد يكفل البيت بعد وفاة الزوج أخو الزوج ، الذى كانت له وصفة محترمة ، كعميد للأسرة يرعاها فى غيبة أخيه العميد الأول ، وما يلبث أن يعترف هذا الأخ بكل شىء من الأملاك للزوجة الأرملة .

واذا كان الشرع الأسلامى قد نص على حماية المرأة من متاعب العمل المنزلى ، فارضا على الزوج أن لا يرهقها بشىء من ذلك ، أو يكلفها بما هو فوق طاقتها بل يطلب أن يكون لها القسط الوافر من الراحة وللزوج ، بحسب مقدرته وميسرته ، أن يؤجر الخدم لتقوم بالأعمال المنزلية . حتى أن الشرع يجعل من حق المرأة أيضاً أن تطالب الزوج بالمراضع لأطفالها . نقول اذا كان الشرع الاسلامى ينص على ذلك . فأن

المصريين القدماء كانوا يتفقون فيه مع الشرع الاسلامى فلا تخدم الزوجات من الطبقة المتوسطة والراقية، فى البيوت. بل يجلب الأزواج لهن الخدم من النساء السوريات والنوبيات للطهى والعجين والخبيز، ويقمن لهن أيضاً بشئون الزينة و « التواليت » وكان الخدم من الرجال ايضاً يستخدمون لمثل ذلك. ويقومون بغسيل الملابس.

كل هذه الحقوق المدنية والشرعية كانت تتمتع بها المرأة المصرية القديمة. وكل هذه المثل الطيبة من أسباب الحرية والاحترام والتقدير كانت من حظها فى التاريخ القديم. ولكن مع ذلك، كانت المرأة الفاضلة الحكيمة المهذبة، العارفة بواجب منزلها وحقوق الزوجية حق المعرفة، الواسعة الصدر، التى لا تشاكى ولا تعاند، الكثيرة الادب والحياء. المحترمة كل الاحترام لزوجها المحبة له أشد المحبة، المقدرة لمعنى هذه الحرية التى منحها لها شريك حياتها. الفاهمة غير الفهم كيف تستعملها، وكيف تحافظ على قلب الرجل وعلى منزلتها عنده. فهى لم تستغل حريتها تلك، ولم تكن تخطىء مكانتها فى الحياة، فتطغى على الرجل وتستكبر. بل انما كانت المرأة المصرية القديمة لا تعلى صوتها على الزوج، ولا تخالف له رأياً، ولا تدخل فيما لا يعنيها، وكأنما هى قد ردت للرجل جميله عليها بأن منحته قلبها كله، وأطاعته الطاعة التامة، وعكفت عليه بكل روحها وضميرها.

بل انها كانت في أغلب الصور والنقوش المصرية القديمة ترى جالسة عند أقـــدام زوجها، وفى صورة صغيرة أحيانا بالنسبة اليه.

احمد يوسف
بالمتحف المصرى

متعهدو توزيع المجله

فى القاهره : حضرتا المحترمين سيد افندى خضير ويوسف افندى محمد

فى الاسكندريه : والوجه البحرى – حضرة المحترم ماهر افندى فراج

فى الوجه القبلى :	« « « محمد افندى على سراج
وفى اسوان :	« « « محمد افندى فخرى مكى
واد مدنى السودان :	ميرغنى افندى دفع الله البشير
فلسطين. سوريا. العراق :	شركة فرج الله

الثروة الكامنة

فى الغابات !.

مانظن الانسان – رجلا كان أو امرأة – يخطر بباله ، وهو يلق على زيه نظرة أخيرة فى المرآة ، وقد اتم الارتداء .. مانظنه يفكر فى ان هذه الملابس الانيقة التى يرتديها من الرأس الى القدم .. هو مدين بها لأشجار الغابات !

فالغابات وماتحوى من الثروة الكامنة فى اشجارها ، هى فى الاصل .. ومنذ بدء الخليقة ، مصدر لايزال – ولن ينضب – معينا للانسان بالمواد الاوليه التى تستخرج من خشب تلك الاشجار وتدخل فى مختلف الصناعات من حوائجه سيما الأرديه على اختلاف أنواعها .

ولما كان الحرير الصناعى ، الذى يطغى الآن على اسواق العالم .. للخشب الخام قسط وافر فى نسيجه الرقيق ، فان ذلك يبعثنا على التفكير فيما كان ينتفع به السلف .. من اخشاب الغابات ، سواء لمصلحتهم الذاتية .. او للاتجار و كسب العيش .

فتلك الاشجار المليئة بالاشجار المتعرشة الفروع ، التى تمتد من الجنوب الغربى الى الشمال الشرقى على السواحل الانجليزيه ، وسط الهضاب وسلاسل التلول والتى يطلق عليها اسم شلترن Chiltern يرتبط اسمها بقوائم الكراسى .. التى كانت تصنع من خشب اشجارها .

وقداختص اهالى تلك الغابات ومايجاورها ، بتنظيمها من جدائل الاغصان الجافه التى تتدلى متناسقه ، دون أن يتكلفوا اية مشقة ، لشبه تلك الجدائل بارجل الكراسى مقياسا وحجما ، على نحو ماكان اسلافهم فى القرون الأولى ، يستخدمون تلك القطع الخشبية ذاتها اوتادا لخيامهم ، حينما كانوا يضربونهـــا وسط الاحراش سكنا لهم .

وليست فقط قوائم الكراسى والأوتاد ، هى التى تصنع من خشب الاشجار الخام فى الغابات ... فان مايستخرج من ذلك الخشب ، سواء من جذورهـا وجذوعها .. ومن اغصانها وورقها وقشورها ، ومما تنبت من أزهار وماتخفى من بذر وحب .. كل ذلك يغذى أكثر المواد الأولى التى تدخل فى مختلف الصناعات مثل الأدهنة والصباغات والزيوت ، وفحم الحطب والقار والقلفونيه (مادة يدهن بها وتر الكمان) وما إلى ذلك من الموادالتى تهديها إلينا أشجار الغابات دون مقابل .

***

ومن حق الذى يلجا فى ليالى الشتاء الصاقعة ، إلى الدفء بحرارة الفحم .. أن يذكر ، والفحم يرسل شعاعه الاول ، أن هذه الحرارة .. تتبارى مع حرارة الشمس ساعات النهار ، فى إنعاش جسمه ، حتى لايحرم المتعة التى تحيطه بها الطبيعة وعناصرها .. من اعلى السماء حتى منبسط الارض وطبقاتها الخفية !

كذلك من حق الانسان ، ويده تمس المنديل ، اويلبس جواربه ، ان لاينسى العجينة الخشبية التى تعد اهم مادة تدخل فى صناعتها .

وهـذه العجينة الخشبية تحتاج الى مراحل عدة لتكوينها . فمن قطع الكتل الخشبية إربا بالفؤوس ، الى تكديس مايتكون منها فى شبه أبراج ذات باب يوصد بعد اتمام التعبئة ، ولايفتح الا عند وضعه مع غيره من ألوف الأبراج . . فى أماكنها من آلات هارسة ، لاتلبث أن تدار حتى تسقط تلك القطع الخشبية من باب البرج المفتوح ، فتلتهما تلك الآلات وتسحقها الى نفاية (النشارة) ، ويمر البرج إثر البرج تباعا مثل قواديس الساقية حين تفرغ الماء . وتضغط هذه النشارة آلة أخرى حتى تمتزج فتات الخشب بعصيره ، وإذا العجينة الخشبية قد انتظمت وتهيأت للجمع والشحن والتصدير الى مصانع الحرير الصناعى ، حيث تستخدم فى عملية نسيجه عنصرا أساسيا .

كذلك تدخل العجينة الخشبية ، فى صناعة أوراق الصحف ، والمواد الدهنية الشمعية لتلميع النحاس . كما تدخل مادة أصيلة فى مئات المنتوجات الرقيقة الناعمة الملمس ، التى لاغنى عنها للمترفين . . وفى الورق المصقول التى تطبع عليه الكتب القيمة ، وفى الملابس الشفافة التى تظهر بها نجوم السينما فوق اللوحة . . كل ذلك نحن مدينون لأشجار الغابات ، بصنعه على هذا النحو الشيق الذى ننتفع به ونسعد .

ولولا هذا الخشب ، لما توفرت للانسان ، متعة قراءة الصحف أثناء الأفطار ، والمجلات والكتب النفيسة فى فترات النهار والليل ، ولولاه أيضا لما صنعت الطائرات ، التى أصبحت فخر الاختراعات فى القرن العشرين !

* * *

وفحم الحطب هو الآخر ، عطية من الأشجار للانسان ، لماله من شأن هام كعنصر فى المواد الأولية التى تدخل فى صناعة أدوات الزينة مثل « البودرا » وغيرها مما تزهو به الحسان . ولهذه المادة أيضا دخل فى صناعة البارود .

لقد كان آباؤنا فى السنين الأولى ، يحرقون الحطب فى الخلاء وفوق التلال بكميات وافرة ، ويعيشون من الأشجار بالفحم الذى يستخرجونه منها . فأما فى وقتنا الحاضر ، فقد أصبحت هذه التجارة غير رابحة بالنظر لما جد من المستحدثات الصناعية قليلة التكاليف .

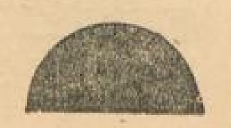
وقد قل أيضا استخدام البارود ، وأصبح استعماله قاصرا على حشو مواسير السلاح به قبل الطلق .

وأجود أنواع فحم الحطب ، مايستخرج من حرق اشجار الأسفندان والبتولا ، والحور . أما الفحم الذى يدخل فى صناعة البارود ، فشجر البندق أفضل مصدر له . . ويأتى بعده فى الجودة شجر الزعرور البرى .

وأما الصباغات والأدهنة بأنواعها ، والزيوت والقار فتستخرج من شجر الصنوبر والأناناس ، بعد خلطها بمواد صناعية أخرى بالطرق الكيمائية .

* * *

وإذن فالانسان مدين لأخشاب شجر الغابات ، بما يرتدى من ثياب . . وبما يتمتع به من زينة وأناقة ، وبما يستخدمه منه لمصلحته من مختلف المواد !



ـ الجلد البشرى ـ

لأول وهلة تبدو للجلد وظيفة واحدة بسيطة ظاهرة، وهى كونه كساء يحوى الجسم — وليؤدى هذه الوظيفة يجب أن تتوفر فيه اشتراطات خاصه كأن يكون مثلا مانعا لنفاذ الماء منه ، وإلا ما أن نستحم أو تتعرض للمطر حتى نرى اجسامنا قد تضخمت لتشبعها بالماء — وأن يكون متينا ليتحمل مانقوم به من حركة ، على أن يكون مطاطاً حتى لا يعوق تحرك العضلات فى داخله —

ولكن الجلد ليس بالكساء فحسب اذ هو يقوم بعده وظائف أخرى مهمة فهو الحصن الذى يق الجسم هجمات ميكروبات الامراض ، وهى التى تسبب تسمما فى الدم ولا تصل اليه إلا اذا قطع هذا الجلد فى مكان ما — كما انه العامل الفعال الذى يقوم على حفظ حرارة الجسم فى حالة متزنة . زد على ذلك انه عضو الحس المسؤول — عن الاحساسات الرقيقة المختلفة التى تجتمع تحت حاسة اللمس —

وكون الجلد عضو حاسة اللمس يؤدى أحيانا الى نتائج مؤلمة ضرورية — فاذا لم يشعر الحرق أو الجرح بألم فمعنى هذا أن الجسم يتعرض للأذى دون أن يدرى صاحبه ذلك ، فألم الاسنان مثلا وباقى الآلام التى تعتور الجسم هى نذر تدل على أنه قد اختل شىء فى الجسم وحيث أن هذه الآلام تظهر قبل أن يستفحل الداء فى الجسم وجب على الانسان أن يهتم بالآلام التى تنتابه مهما كانت تافهة —

غير أن فى قدرة الانسان أن يزيل الآلام باستعمال نوع من المخدرات وفى الواقع أن المخدر ضرورى فى العمليات التى تجرى لأصلاح آلة الجسم ، أما أن يداب الانسان على ازالة كل آلامه بطريق المخدر فخطأ فاحش يجب أن يمنع بقوة القانون .

وحاسة اللمس ليست بالبسيطة ، وبالتجارب ثبت أن الجلد يحس اربعة احساسات تستقبلها اجزاء مختلفة فيه — فنحن اذا مررنا بدبوس ساخن على سطح الجلد وجدنا نقطا منه تحس الحرارة دون الأخرى وهذا معناها أن هذه النقط هى نهايات أعصاب الحس الحرارى ولو لم تنبه هذه النهايات لما وصلت المخ رسالات حسية حرارية — كما أن هناك نقط أخرى تحس باللمس وغيرها بالبرد وثالثة بالألم — فكأن هناك أربعة أنواع من نهايات الأعصاب الحسية تتجاوب كل لمنبه خاص بها —

وليست هذه النهايات موزعة بحيث يختص جزء من الجلد بأحداها ، بل هى مختلطه على سطح الجلد ، وأن كان تغلب أحدها فى جزء ما ويصبح هذا الجزء وكأنه اختص بهذا النوع من الأحساس — وانا نرى السيدة تحس سخونه الماء بمرفقها بدلا من يدها والمكواه بقربها الى جانب خدها لتمتحن شدة سخونتها ، وذلك لأن كل من المرفق والخد اكثر حساسية للحرارة من اليد لتجمع كثير من النهايات العصبية الخاصة بالأحساس الحرارى فيها — ولا تمتحن السيدة نعومة الحرير بمرفقها أو بخدها بل انها تمر عليها بأطراف اناملها لأن احساس اللمس أشد فى الأنامل من أى جزء آخر من الجسم اذا استثنينا من ذلك اللسان — وهو على كل لا يعتبر جزءا من الجلد — لأن اللسان يحس اللمس اكثر من الأنامل ولهذا السبب يجعلنا نحس

بكبر حفره فى السن عما اذا تحسسناها بأناملنا .

واذا ما الصقنا دبوسين حادين ببعضهما ووضعناهما على طرف اللسان أو على انملة الأصبع شعرنا بحديهما منفصلين أما على راحة اليد فحتى اذ باعدنا ما بينهما الى نصف بوصة شعرنا كأنهما دبوساً واحدا يلمس الجلد ، وفى اجزاء أخرى من الجسم كالظهر مثلا لا نشعر بحديهما منفصلين الا اذا باعدنا بينهما بما يزيد عن بوصتين ونصف —

ويتوقف أحساسنا بشىء ما على تجاربنا السابقة واذا لم تتكرر الملابسات القديمة وصلتنا احساسات خاطئة وهذا يمكن بيانه بتجارب بسيطة .

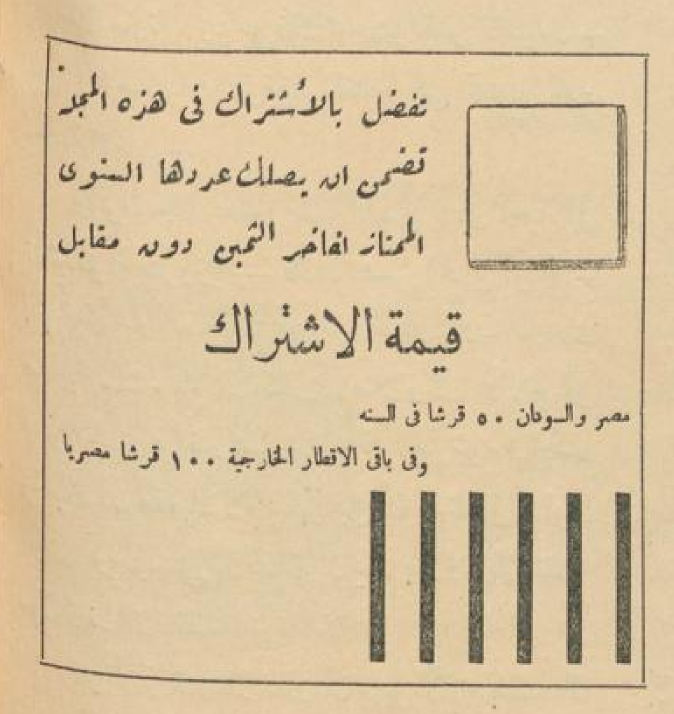
لو وضعنا قلماً بين الابهام والسبابه بقرب الأنامل شعرنا به كأنه شىء واحد ، ولكننا اذا ما لففنا الاصبعين على بعضهما ووضعنا القلم بينهما شعرنا بالقلم كأنه شيئان متميزان عن بعضهما وذلك لأن القلم لامس جزئين لم يتعودا بعد على ملامسته واصر كل منهما على بعث رسالة عصبية حسية بالقلم الى العقل .

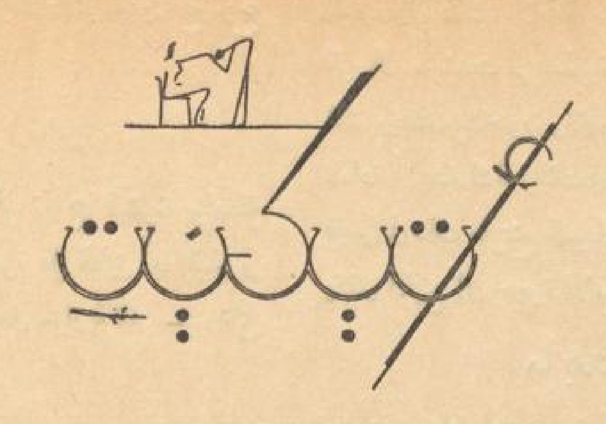
وهناك تجربة اخرى ترى خطأنا فى الحس — اذا ثبتنا دبوسين على مسافة غير واسعة ومررنا بحديهما بخفة على وجه انسان من وسط خده الى شفتيه شعر باستمرار مرور الحدين حتى بعد أن نوقف تحريكهما .

ويبين وهم حسى ثالث عند اولئك الذين ينقلون جزءا من جلدهم الى مكان آخر من اجسامهم ، فمثلا قد تدعو الحاجة أن تعمل عمليه لشخص ما فترفع طية صغيرة من جلد الجبهة وتلصق على الانف — وهذه القطعة بمرور الزمن تتعلم وظيفتها الجديدة ولكنها تبقى مدة يشعر فيها الشخص انه اذا نقر له عليها شعر كأن النقر واقع على جبهته —

ويمكن لاعضاء اللمس فى اطراف الانامل أن تمرن حتى تبلغ درجة من الحساسية مدهشة وخصوصا لدى العميان فقد تصبح لديهم كالأعين عند المبصرين وأنك لتدهش فعلا حين ترى الاعمى يمر بانامله بسرعة البرق على صفحات الكتب البارزه الخاصة بهم —

وكما أن حاسة الابصار قد تخدع الانسان احيانا كذلك الجلد قد يخدع صاحبه ويعطيه احساسات نسبية غير دقيقه فاذا وضعت يدك اليمنى فى حوض به ماء بارد واليسرى فى حوض به ماء ساخن وبعد بضع دقائق نقلت يديك الى حوض به ماء فاتر شعرت بهذا الماء ساخناً بيدك اليمنى التى كانت فى الماء البارد وشعرت به باردا بيدك اليسرى التى كانت فى الماء الساخن ؟





ماآدب الغداء والعشاء

تكملة

انتهيت فى العدد الماضى من الكلام عن الشواء والصيد وها نحن اولاً نذكر للقارىء الفاضل بقية الحديث

الخضروات

يمكن تناول كل أنواع الخضروات بالشوكة إلا إذا قدم اليك ملقط خاص مع صنف «الهليون» فأن لم يقدم فانزع بواسطة الشوكة الجزء الصالح للأكل وفته كى يسهل حمله — كما أنه من الصعب معالجة خرشوفة كاملة بالشوكة . اتبع ما يأتى : ارفع أوراق الخرشوفة واضغط فى لين على الجسم الداخلى حتى تنال ما يصلح للأكل

السلاطه

تفرق بين نوعين ، النوع الهلالى — أى على شكل الهلال — ويؤكل من طبق السلاطه ذاته وسلاطه القثاء والخيار وهذه تتناولها من طبقك الخاص . أما إذا قدمت مع السمك فتؤكل من طبق السمك

الحلوى والفطائر

من الحلوى ما هو سائل فاستعمل له الملعقة ومنها ما هو متماسك بحيث يمكن حمله على الشوكة . وتقدم مع الحلوى «ملعقة الحلوى» لتناول كمك الفاكهة وشوكة خاصة إذا كان لا بد منها

الجبن

خذ منها قطعة صغيرة بالسكين وضعها على البسكويت أو الخبز ثم تناولها . ولا يصح مطلقاً أن تحمل إلى الفم على طرف السكين

الفاكهة

هى نهاية الألوان ولا يؤكل منها إلا القليل وقبل أن نذكر لك يا سيدى كيف تؤكل بعض أنواع الفاكهة نلفت نظرك إلى أنه تقدم عادة على طبق الفاكهة آنية مملوءة بالماء مرتكزة على فوطة صغيرة لها اسم تعرف به D'ayly فارفع الآنية وضع فوطها الخاصة على يسار الطبق ثم ضع عليها الآنية . حتى إذا انتهيت من تناول الفاكهة فبلل أطراف أصابعك الواحد بعد الآخر ثم جففها فى الفوطة العادية ولا يجمل بك أن تطوى الفوطة أو تنشرها نشراً ولكن دعها إلى جانب طبقك فى شكل مقبول

الخوخ

إذا اتبعت هذا الاسلوب الذى نكتبه اليك يسهل عليك معالجة هذا الصنف من الفاكهة : امسك الشوكة باليد اليسرى وثبتها بلين فى ناحية من الخوخة ثم اقشرها

بالسكين طويلا واقسم الخوخة بعد ذلك نصفين مع نزع النواة ثم كل منها بعد تقسيمها

العنب

تؤخذ العنبة بالاصابع ثم تنزع القشرة بواسطة الأسنان نزعا خفيفاً ثم تلقى القشرة على الطبق أما البذور فلنفظ على الشوكة — التى تحمل موازية للفم — وتلقى على طبق الفاكهة

البرتقال

يخطىء الكثيرون الطريقة الصحيحة فى تناول البرتقال وقد تصعب عليهم أحيانا إذ أن الأصناف الجيدة سهلة التناول بعكس الأصناف المكتنزة بالعصير التى تقسم إلى أربعة أقسام فى العادة. أما الأنواع الجيدة فتمسك البرتقالة منها باليد اليسرى وتزال الطبقة العليا منها بالسكين — ثم تنزع القشرة نزعا حتى إذا قشرتها فكل أقسامها الواحد بعد الآخر

اليوسفى

تنزع القشرة بالسكين وتنزع أقسامها بالأصابع كما فى البرتقال

التفاح

تثبت الشوكة فى التفاحة ثم تقشر عرضيا بالسكين

البندق

لا تستعمل الأسنان مطلقا ولكن استعمل الكسارة المقدمة اليك ولا تتسلى بتكسير البندق ولكن اكتف بثلاث أو أربع

انتهاء المائدة

انتهت المائدة وبذلك تقوم السيدات إلى حجرة الاستقبال. وعلى صاحب الدعوة أن يخف إلى فتح الباب أثناء خروجهن. وقد يسارع أحد الشبان القريبين من الباب إلى ذلك ملاطفة منه للسيدات. وعندئذ يتحدث الرجال ما شاءت لهم الحرية ويشربون ما يلذ لهم من المشروبات ويدخنون وتقدم اليهم القهوة. ولكن جرت العادة أن يشترك السيدات فى هذا الحديث الممزوج بالدعابة فليس فى ذلك ما يمنع السيدات من أخذ نصيبهن منه ثم ينتقل الجميع إلى حجرة الاستقبال حيث يشربون القهوة

ما بعد الوليمة

قد يطول الحديث على المائدة بعد انتهاء الوليمة والحديث ذو شجون فتنقضى ساعة أو اكثر من بدء الوليمة — أى فى الساعة الثامنة — ولكن يبقى المدعوون إلى الميعاد المحدد للانصراف وهو حوالى العاشرة. وفى هذه الاثناء يجتمعون فى حجرة الاستقبال حيث تتحدث اليهم ربة المنزل إذا كانت متكلمة ماهرة فلا يلبث أن يمضى الوقت سريعا أو يجلسون لسماع الموسيقى أو الراديو إن سمح الوقت أو يلعبون الورق

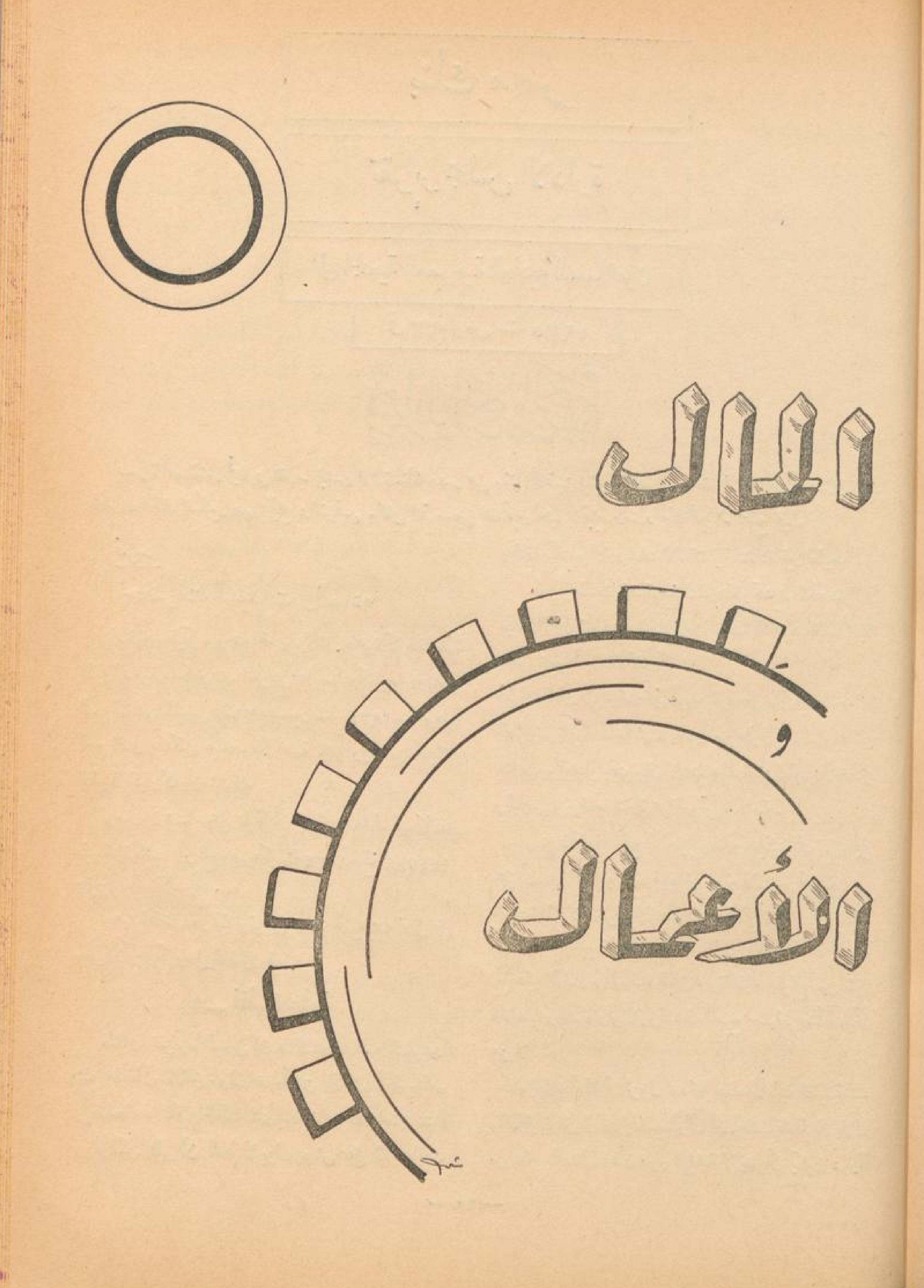
فاذا حان الانصراف فيستحسن أن تنحنى لاصدقائك وتبتسم اليهم عند مرورك بهم بدلا من أن تقطع عليهم الحديث لتسلم عليهم يدا بيد. ثم تتوجه إلى صاحبة الدعوة مودعا شاكرا بينما تمد اليك يدها لتسلم عليك

وقد تحتاج اليك السيدة التى جاورتك على المائدة لتصطحبها حتى تركب سيارتها أو تستقل أحدى المركبات — وعليك أن تلاحظ هذا — فكن حريصا على بذل كل ما فى وسعك لمساعدتها

وليس من اللائق أن تستأذن فى الانصراف قبل العاشرة إلا لعذر وجيه

أما عن « البقشيش » الذى يمنح للخدم فتذكر دائما أنه لا يمنح للخدم نقود ما فى مآدب العشاء إلا إذا أدى احدهم اليك خدمة خاصة كالنداء على تاكسى أو ما شابه ذلك فيحسن أن تعطيه قطعة من النقود ومع ذلك فأنت حر فى الا تعطيه

محمود فهمى رزقه


المال
و
الأعمال

بنك مصر

تقرير مجلس الادارة

الى الجمعية العمومية العادية للمساهمين

فى ٢٣ مارس سنة ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

يسرنا أن ننشر فيما يلى تقرير مجلس ادارة بنك مصر عن سنة الماضية ليتبين المصريون مقدار ما أحرزه هذا البيت المصرى المالى الكبير من النجاح والتوفيق . كلل الله مسعى القائمين عليه بالنجاح وسدد خطاهم انه سميع مجيب

تمهيد

حضرات السيدات والساده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . دعوناكم فتفضلتم بتلبية الدعوة مشكورين . لنعرض على مسامعكم نتيجة حساب العام الماضى المنتهى فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٣٤ — وهو العام الذى يستكمل به مصرفكم خمسة عشر ربيعا من حياته الطويلة المباركة أن شاء الله

وسترون مما سيتلى عليكم أن نتيجة هذا الحساب كانت طيبة إذ بلغت أرباح مصرفكم سنة ١٩٣٤ مبلغ ١٤٤٧٨٨ جنيها فى السنة السابقة .

وهذا فضل من الله وتوفيق نرجو أن يديمه تعالى على مصرفكم وعليكم وعلى العاملين فيه .

١ ـ نظرة عامة

قلنا فى تقريرنا السابق إن هناك بصيصا من النور بدأ يشع حفيفا فى الافق . وان ضوءاً من الامل أخذ يرتسم على صفحة هذا الظلام الحالك الذى لبث يخيم على الدنيا سنين عددا

ولكن يظهر أن العالم لا يزال يعيش على المتناقضات والمفاجآت والاجراءات الاستثنائية الشاذة غير الطبيعية .

فقد أخذ مثلا يستسيغ المقايضة وتحديد الحصص فى ميدان التجارة وقيد هذه المقايضة وهذا التحديد بقيود ثقيلة تتطلب مجهوداً باهظا كبيراً .

ثم ان الفتن التى وقعت فى أوروبا الوسطى وفى غيرها جعلت العالم ينظر اليها كأنها شىء عادى من طول ماتقلب فيه من متاعب واضطرابات وان كادت هذه الفتن لتلتهم الأخضر واليابس وتوقدها شعلة محرقة وثورة دامية .

ومع ذلك فطوالع الأحوال هنا وهناك تكاد تتفق على على أن فى العالم بادرة انتعاش وأنه لا مندوحة له عن العودة الى الاستقرار الاقتصادى . وان كان يجب أن نعتقد أن هذه العودة تستغرق زمنا طويلا — ذلك بأن العالم وقد ألح عليه الداء ، وأنهكته العلل ، وتقاذفته أمواج من شتى المتاعب والشرور والارزاء ، قد أصبح جسما مريضاً ضعيفاً هزيلا . . .

وإذا ما أملنا أن تزول عنه كل هذه الآفات القاسية — والكل تواق الى زوالها — وآن أن يكتب للعالم الابلال من دائه العضال ، فأن دور النقاهة لا بد أن يكون دوراً

طويلا تتخلله أيضاً مضاعفات ومفاجآت وأزمات شديدة نسأل الله تعالى اللطف فيها حتى يستكمل العالم قوته ويستعيد نشاطه ورخاءه.

* * *

والازمة العالمية ليست فى الحقيقة — كما قلنا غير مرة إلا أزمة الثقة فهى لا تمت الى كثرة الانتاج فحسب لأننا نرى بجانبه كثرة أخرى فى أمم أخرى من الجياع والعراة وإن قلنا إن الأزمة العالمية تمت الى الحواجز الجمركية العالية نرى بجانبها أيضاً وبالرغم منها بضائع تتخطى الأسوار برخصها العجيب وتغرق الاسواق.

بل ان الازمة العالمية هى بعبارة صريحة أزمة القدرة على الشراء. وقد نشأت عن عوامل كثيرة سببتها نتائج الحرب الكبرى وخالفت سنن الطبيعة التى لا بد لها أن تنتصر. وبانتصارها تعود الثقة الى النفوس ويعود معها الانتعاش الصحيح ويفارق أوهام الناس هذا الشبح المخيف...

وقد فطن كبار الساسة فى العالم الى ذلك. فاستدرك بعضهم بعضاً الى دهاليز الثقة يعالجون المفاوضات ويعقدون المعاهدات ويوافقون على استفتاءات مما نرجو أن يكون له أثر طيب ونتيجة محمودة فى نزع ما فى القلوب من غل وإحن

وإنه وإن كان بين بعض الامم وبعضها آثار احتكاك لا تزال جراحها تنز، فان وقت إلتئامها سوف لا يكون بعيداً متى عاود الامم التفكير الصحيح فى مصالحها الحقيقة وجابهت الواقع بصراحة وحزم وكثير من حسن النية والايثار.

ولقد دب نشاط الحياة فى بلدان كثيرة فأثمر مشروعات نافعة خففت كثيرا من ضغط البطالة وهونت ويلاتها.

وثمة مسألة العملة التى انقسمت فيها الدول إلى فرق: فرق كتلة الذهب. وفريق كتلة الجنيه الاسترليني الورق وفريق الدولار والعملات الأخرى الحائرة بين الفرنك الذهب والجنيه الورق.

أما فريق كتلة الذهب فقد كسدت سوقه. وكثر عماله العاطلون. وزاد العجز فى ميزانياته العمومية. وفى موازينه التجارية. ولا نعلم إذا كان سيقوى على الاستمرار فى ذلك ويستقر على هذه الحال.

ثم هو من ناحية أخرى اذا خرج عن قاعدة الذهب كان الصراع بينه وبين العملات الاخرى أشد عنفا.

وأما الفريق الثانى فهو يحاول جهده أن يستبقى تفوقه فى الأسواق التجارية. وهو لذلك يخفض سعر الجنيه بين وقت وآخر ترويجا لتجارته واستبقاء لغلبته.

وكلما انخفض سعر الجنيه الاسترليني الورق زادت العملات الأخرى انخفاضا وهبوطاً منافسة فى التجارة ومقاومة للحياة.

وهكذا تلعب المزاحمة دورها القاسى العنيف.

إن العالم يشهد، وهو حائر مشدوه، صراعا جباراً هو صراع العملة. ومن مصلحة العالم أن يسدل الستار على هذه المأساة. اذ يخشى أن تهوى بالجميع — كتلة الذهب وكتلة الورق — الى هاوية ليس لها قرار.

واذا كان دوام الحال من المحال فانا ننتظر أن تتغير هذه الحالة باتفاق عام قريب أو بعيد يعيد العملة الى الاساس الصحيح المرتكز على قاعدة الذهب، حتى يكون ثبات الامور واستقرارها وطيداً أو متينا.

وقد لخص هذا الرأى وزير مالية انجلترا أخيراً فقال «انه ليس هناك قاعدة دولية أفضل من قاعدة الذهب — وانه لا يسعى الى الرجوع اليها إلا بعد أن تصبح الظروف ملائمة بحيث اذا رجعنا إلى «قاعدة الذهب» نكون واثقين من القدرة على الاحتفاظ بها..»

ونحن نرجو من جانبنا أن تتهيأ هذه الظروف الملائمة فى القريب حتى يتحقق الأمل الذى يجيش بصدورنا فى مسألة العملة الخطيرة.

على انه اذا كانت المقدمات تدل على النتائج فالعالم لابد ان يسير متجها الى الخير فى طريق السلام.

ومع ذلك فليس فى امكان أحد أن يضمن صفاء الجو

فقد تتحرك فيه اعاصير أو تهب عواصف لاقدر الله تفاجىء الناس بما ليس فى الحسبان .

ولسنا متشائمين اذ نقول ذلك ولكنه الحذر الذى ينبغى أن يلابس كل حركة والتأهب لما عسى أن يطرأ من المفاجآت . بل التفاؤل يكاد يملأ الأرض بما رحيت والبشرى أيضاً تبتسم للناس وتفعم القلوب ارتياحا .. ولكن الله لم يطلع على غيبه أحداً ..!

* * *

أما فى مصر فان حالنا المتواضعة أدعى الى الطمأنينة وأبعد . إلى حد ما . عن الخوف والقلق اذا قسنا ظروفنا بظروف البلاد الأخرى .

فميزاننا التجارى لايزال راجح الكفة لنا وفى مصلحتنا كما كان فى العام السابق . اذ بلغت قيمة الواردات ٥٦٠ ر٢٩٦ ر٢٩ ج م والصادرات ٧٧٠و٠٥٥ر٣١ ج م أى بزيادة ٢١٠ ر٧٥٩ ر١ ج م وقد كانت قيمة الواردات فى العام الفائت ٠٠٠ ر٧٦٧ ر٢٦ ج م وقيمة الصادرات ٠٠٠ ر٨٤٢ ر٢٨ ج م

وميزانية الدولة تدل على قوة مركزنا المالى ومتانته اذ كانت الزيادة فى الميزانية الأخيرة تربو على مليونى جنيه أضيفت إلى الاحتياطى العام .

وبيعت البقية الباقية من قطن الحكومة فطويت صحيفة من سجل الازمه وتاريخ تداخل الحكومة فى السوق مشترية

وكانت أسعار الحاصلات متمسكة خلال العام .

ولما خشيت الحكومة أن محصول الغلال قد لا يكفى مقطوعية البلاد فاستوردت كمية من الخارج تيسيرا للمستهلكين وحماية لهم من الغلاء .

اما القطن وبذرته فقد زاد ثمنهما عن مثليهما فى العام الماضى ولكن كمية المحصول تقل عن نحو مليون قنطار عن المحصول السابق .

وزادت أسعار الاوراق المالية كما زادت كمية اوراق البنكنوت مما يدل على نمو حركة التعامل . كما ينم عليها عدد الشيكات المقدمة من البنوك على بعضها البعض الى غرفتى المقاصة بالقاهرة والاسكندرية فيما يأتى : —

السنة	عدد الشيكات	القيمة بالجنيه المصرى
١٩٣٣	٥٥١ر٨٧٢	١٠٢ر٣٤٦ر٥٥٤
١٩٣٤	٥٩٩ر٨٥٠	١٠٥ر٢٠٣ر٩٦٠

وبدأت حركة فى بيع وشراء الأطيان والأملاك

ولقد استأنفنا العلاقات التجارية مع جيراننا فى سورية ولبنان بعد أن تقشعت الغيوم التى كانت متلبدة بسبب الخلاف على الرسوم الجمركيه .

ونشطت الحكومة فى تنفيذ بعض المشروعات الهامة سواء ما اتصل منها بالرى والصرف وغيرهما . وهى تدرس الآن مشروع إنشاء مصنع للسماد بقوة مساقط الماء فى خزان اصوان . ومثل هذه المشروعات تتطلب بالطبع كثيرا من الأيدى العاملة التى نحمد الله على أن بلادنا أقل البلاد متاعب بشأنها وان كان لايصح أن نتغاضى عن طبقة أخرى هى طبقة المتعلمين العاطلين التى تنذر بسوء المصير اذا لم نتدارك أمرها من الآن فننظر مثلا فى سياسة التعليم وجعلها بحيث تعود جدواها على المتعلمين أنفسهم على البلاد وعلى البلاد أيضا .

هذا ولاتزال الحكومة تشترى الذهب باسعار تحددها وقد رفعت أخيرا هذه الأسعار — ولكنها عادت تصدره الى الخارج .

أما مصرفكم فهو سائر فى طريقه القويم ينتقل من نجاح الى نجاح بفضل الله ورعايته مؤديا لجميع عملائه ، بل وللامة كلها ، غاية جهده فى الخدمة العامة .

وهو فى الأزمة قد ترفق بعملائه حسنى النية وأخذ بايديهم عطفا عليهم وتخفيفا لضيقهم . وان هناك فريق لم يكد يفعل شيئا بل ولم يعتزم أن يفعل شيئا يثبت به حسن نيته فيما عليه من عهود ومواثيق — هذا الفريق لم يفسح الطريق للعطف عليه فاضطر البنك أن يحرص على حقوقه عنده

* * *

٢ راس المال

ظل رأس المال عند رقم المليون ثابتا دون أن يتغير. وهو مقسم إلى ٢٥٠٠٠٠ سهم لايملكها الا مصريون. ولاتتداول بين مصرى وآخر إلا باجراء التنازل عنها فى دفاتر البنك. وقد قل عدد الاسهم التى تناولتها التنازلات فى بحر هـذه السنة عن التى قبلها إذكانت ٣٥٦٧٧ سهما مقابل ٤٢١٨٧ سهما وكان تداول الاسهم سهلا ميسوراً وعرضها كان يجد دائما سرعة الطلب. ولقد تجاوز سعرها خمسة الجنيهات ونصف الجنيه. ونحن نكرر هنا ان ارتفاع الاسعار أونزولها فى يد المساهمين وليس للبنك أى دخل فى ذلك.

كما يكرر البنك لفت نظر مواطنيه إلى أنه لايتصل به من الشركات التى تتسمى باسم «مصر» غير شركات مصر المساهمة المعروفة للامة كما لايتصل به أى محل من محلات بيع الاوراق المالية بالتقسيط.

٣ـ حركة الحسابات الدائنة والمدينة

بلغت أرصدة الودائع والامانات والحسابات الدائنة الخاصة بالافراد والهيئات الحرة والرسمية فى نهاية عام ١٩٣٤ مبلغ ١٠٫٥٦٣٫٧٥٩ ج م مقابل ٩٫٨٢٨٫٨٤١ ج م فى السنه السابقه.

ومن هـذا المبلغ ٣٫١٤١٫٥٣٩ ج م ودائع لاجل مقابل ٢٫٩٩٠٫١٢١ ج م فى نهايه عام ١٩٣٣ وغالبيه الباقى فى حكم الايداع الثابت.

وإن اطراد زيادة هذه المبالغ فى هـــذا الباب دليل ناهض على استمرار تعاظم الثقه بالبنك. وبرهان على أن الروح المصرى شعر ويشعر تماما أن هذه الاموال يجب أن توظف توظيفا صالحاً لخير أصحابها وخير البلاد...

لقد كانت هذه الأموال ضالة حائرة مبعثرة لاتستفيد منها البلاد فائدة محسوسة لأنها كانت إما مخزونة عند أصحابها أو مستغلة فى الغالب لغير مصلحة الأمة.

أما الآن وهذه الودائع قد تجمعت فى بنك قومى يسهر دائما على خدمة المصلحة المصرية العامة قبل كل شىء — فقد تمكن مصرفكم أن يسدى الخدمات البليغة الأثر للاقتصاد الأهلى وأن يوجد فى مدى قصير تلك المنشآت التى يزهو بها المصرى ويتيه فخراً وطرباً — تلك المنشآت التى تعرفونها والتى سنتكلم عنها فيما بعد ببعض التفصيل.

أما رصيد الحسابات الجارية المدينة فقد بلغ فى مجموعه ٦٫٥٧٧٫٩٨١ ج م مقابل ٥٫٩٨٤٫٨٧٨ ج م خلاف السلفيات الصناعية والزراعية التى يقرضها البنك من أموال الحكومة المخصصة لها وقدرها ٧٧٥٫٥٣٥ ج م وغير السلفيات التى عقدها البنك للمجالس البلدية والمحلية بضمان الحكومة وقيمتها ٧١٢٫٢٠٣ ج م مقابل ٥٦٥٫٦٠٣ ج م فى السنة السابقة.

وبلغ رصيد الحوالات الداخلية والسندات تحت الأذن مبلغ ١٫٢٩٠٫١٥٩ ج م مقابل ١٫٣٦٤٫٣١٣ ج م.

وبلغ رصيد النقود بخزينة البنك وخزائن البنوك الأخرى مبلغ ١٫٤٧٣٫٩٧٤ جنيه مصرى.

وبلغت قيمة الأوراق المالية ملك البنك كما قدرت به فى آخر العام مبلغ ١٫٦٦٦٫١٧٩ ج م مقابل ١٫٣١٣٫٤٥٨ ج م فى السنة الماضية.

٤ ـ صناديق التوفير

بلغ رصيد هذا الحساب فى آخر العام ٨١٠٨٦١ ج م مقابل ٦٩٨٧٢٤ ج م وهذه الزيادة لها مغزاها فهى لاتدل على اطراد الثقة بالبنك فقط ولكنها تدل كذلك على نجاح البنك فى تنمية ملكة الادخار والتوفير عند جمهرة عظيمة من الشعب.

وعدم الادخار هو الثغرة الظاهرة فى أخلاق المصريين لأن البيئة سواء أكانت فى البيت أم فى المعهد قلما تعلمهم إياه.

وهذه الثغرة قد وجدت الآن لحسن الحظ ما يسدها فى تعاليم البنك القومية...

وما يلفت النظر اطراد الزيادة أيضاً فى صناديق التوفير فى مصلحة البريد المصرى إذ بلغت فى ٣١ ديسمبر سنة

١٩٣٤ مبلغ ٥٫٤٠٥ر٧٣٢ر٥ ج م مقابل ٤ر٥٧٦ر١٦٠ جنيهاً فى سنة ١٩٣٣ .

ويسرنا أن يزداد الاقبال على صناديق التوفير . كما يسرنا لو فكرت الحكومة فى توجيه هذه الملايين من الجنيهات الى الوجهة الصالحة للتوفير الأهلى . ولا ندل ولاة الأمور الى خير الطرق فى ذلك . فأمامهم المشروعات القومية القوية لتوظيف أموال التوفير فيها حتى تستغل ثروة البلاد فى مصلحة البلاد .

٥ — حركة الأقطان والغلال

كان الوارد من القطن للاسكندرية طوال سنة ١٩٣٤ — ١٣٨٢٤٤ بالة أى حوالى مليون قنطار وربع مليون مقابل ٨١٠٠٠ بالة فى سنة ١٩٣٣ وهو أكبر رقم وصل إليه الوارد لبنك واحد فى أى سنة من السنين .

وكان أقصى كمية وردت لبنك مصر منذ إنشائه ١٠٧٥٨٢ بالة فى سنة ١٩٢٧ و١٠٩٧٦٩ بالة فى سنة ١٩٣١ بسبب تسليفات الحكومة وشرائها للأقطان وشحنها للاسكندرية لبيعها لحسابها .

أما وارد سنة ١٩٣٤ فليس للحكومه شىء فيه بل هو بأكمله نتيجة عمليات تجارية فى داخلية البلاد .

وبلغ مقدار ما بيع منه فى بحر السنة ١٣٤١٥٨ بالة مقابل ١٠٥٠٥٧ بالة فى السنة السابقة . وهذا دليل على أن الطلب كان شديداً .

وليس عجباً أن يزيد الطلب على قطننا وثمنه يوازى ثمن الأميريكى مع التفاوت الملحوظ فى النوع والرتبه .

وأصبح الرصيد لدى البنك فى نهاية العام ٢١٥٣٠ بالة منها ٥٥٥٧ بالة للحكومة كلها مبيعة لشركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى وشركة الغزل الأهلية بالاسكندرية وقد كان هذا الرصيد ١٧٤٤٤ بالة فى سنة ١٩٣٣ منها ٩٧١٢ بالة للحكومة .

أما القطن الزهر فقد بلغ الوارد منه لشون البنك المنتشرة فى الأقاليم ١١٠٦٥٢ كيساً مقابل ١٥٦٧٧٤ كيساً فى السنة الماضية .

وبلغ الوارد باسمه فى المحالج ٩٥٤٠٩٦ قنطاراً مقابل ٨٧٩٩١٥ قنطاراً فى سنة ١٩٣٣ وبلغ رصيد القطن الزهر فى نهاية العام فى الشون والمحالج ٢٧٧٩٧٤ قنطاراً عدا ١٨١٨ بالة فى طريقها إلى الاسكندرية .

ومما تقدم ترون أن البنك قد ظل ثابتا بمكانه فى الصف الأول ومحافظاً على مقامه فى مقدمة البنوك التى ترد باسمها الأقطان فى ميناء البصل .

وأما الغلال فقد نقصت حركة تخزينها فى شون البنك فى سنة ١٩٣٤ عن التى قبلها إذ بلغ الوارد ٢٦٦ر٧٣٠ أردباً مقابل ٨٦٧ر٩٠٥ أردباً . والسبب الأكبر فى هذا النقص وفى قلة الوارد من أقطان فى شون الأرياف — عجز المحصولين فى هذا العام عن العام الماضى وتهافت بعض المصدرين على الشراء من داخلية البلاد

٦ — املاك البنك وعقاراته واثاثه

فى بحر سنة ١٩٣٤ — أكملنا عمارة فرع البنك فى روض الفرج وأحتها فى دمنهور واشترينا عمارة مكتب شبين الكوم . وشونه فى المحلة الكبرى . وشيدنا عمارة لمكتب ديروط وشونة هناك أيضا .

ولقد كانت قيمة أملاك وعقارات البنك فى نهاية سنة ١٩٣٣ — ٣٥١٥٣١ ج م فأصبح مجموعها فى نهاية السنة — ٣٦٧٠٤٠ ج م منها ١٤٧٧٤٨ جنيها ثمن أرض والباقى قيمة المبانى المعدة للاستهلاك .

وقد استهلك منه مبلغ ١١٠٠٢ ج م من أرباح سنة ١٩٣٤ فأصبح الرصيد الباقى ٣٥٦٠٣٧ ج م .

الأثاث قد بلغ رصيده فى نهايه السنه ١٨٦٢١ ج م استهلك منها مبلغ ٢٦٢١ جم من أرباح سنه ١٩٣٤ فأصبح الباقى ١٦٠٠٠ جم مقابل ١٧٠٠٠ جم فى السنة الماضيه .

٧ — البنك والسلف الصناعية والجمعيات التعاونية الزراعية

بلغ مقدار السلف الصناعيه التى منحها لغايه سنة ١٩٣٤ مبلغ ٩٠٥٢٤٤ جنيها مصرياً مقابل ٨٥٤٠٠٦ جم .

وبلغ رصيدها ٦٧٣٦١٢ ج م بخلاف المتأخر من الأقساط المستحقة وقدره ٦٦٩٦٩ ج م .

والمنتظر كما نؤمل أن يزداد المدينون قوة على التسديد وأن يعم انتعاش الأحوال حتى يكتسح الكساد وتزول الدواعى التى سببت التأخير فى دفع الأقساط المستحقة .

هذا والحكومة تعنى الآن بخريجى المدارس الصناعية عناية ظاهرة . ولعلها توفق فى تجاريبها معهم حتى يصبحوا عنصراً هاماً للتسليف الصناعى فى البلاد .

وكان رصيد سلفيات الجمعيات التعاونية التى لازالت تحت فحص بنك التسليف الزراعى لغاية سنة ١٩٣٣ مبلغ ٧٥١٣٨ ج . م . فأصبح بعد المسدد فى بحر السنة وبعد ما صار تحويله الى البنك المذكور مبلغ ٣٤٩٥٣ ج . م . بما فى ذلك الفوائد لغاية آخر ديسمبر سنة ١٩٣٤

وإذا ما تم سداد هذا الرصيد أو تحويله لبنك التسليف الزراعى ، فان علاقة العمل التى كانت تربط بنـــك مصر بالجمعيات التعاونية الزراعية تستحيل عـــلاقة تمنيات لها بالازدهار والنماء والانتشار .

٨ — شركات مصر

لله العلى العظيم منتهى الحمد وغاية الثناء على رعايته الدائمة وعنايته السابغة التى تستظل بها شركات مصر . . .

إن أكثرها قد أزهر وأينع وأثمر . وسائرها يجد حثيثاً فى طريق الفلاح والنجاح .

فشركة مصر للغزل والنسج قد واتاها النجاح من كل مكان حتى فاق كل مأمول .

واقتضى هذا النجاح السريع أن يزاد رأس المال مرة أخرى وأن تصدر سندات جديدة نظراً للتوسيعات الهائلة التى ستجعل مساحة المصانع أكثر من مائة فدان .

ولقد أصدرت بالفعل سندات قيمتها ٣٥٠٠٠٠ ج م تغطى أكثر من ثلثيها . والباقى أخذه البنك وضمه الى أوراقه المالية تحت طلب الذين يريدون استغلال أموالهم الاستغلال المأمون . ويسرنا أن نعلن أن الاقبال على اقتنائها ما زال مستمراً بالنسبة لمزاياها الكثيرة .

وبذلك قد فتح البنك وفتحت الشركة باباً لاستثمار اموال المصريين فى وجوه ممتازة ومضمونة بجميع موجودات الشركة ، فلعل المصريين يألفون هذا الباب ويتعودون على اقتناء السندات التى تصدرها الشركات القويه فيروجـــون أعمالها ويعينونها على التوسع ويضمنون لأنفسهم ربحا ثابتا مدة طويلة من الزمان .

وكذلك أصدرت أسهما بقيمة ثلثمائة الف جنيه اكتتب الجمهور بمبلغ كبير منها والباقى ضمه البنك أيضا الى محفظة أوراقه المالية تحت طلب الراغبين من المصريين والاقبال عليها هى أيضاً عظيم .

وسيكون من أعمال الشركة إنشاء مصنع الصوف الذى وضع حجر أساسه فى أواخر الشهر الماضى بحضور حضرات أصحاب السعادة وزراء الدولة .

وليس اليوم بعيداً — يوم أن نرى بعضنا بعضاً فى بذلات من صنع مصر . ويوم أن تزول عنا هذه الغربة التى تخفينا تحت ثيابنا المستعارة . . .

* * *

وشركة مصر لنسج الحرير فى نشاط مستمر وتقدم سريع كأختها شركة مصر للكتان . ويسرنا أن نذيع أن إيراداتهما قد أربت على مصروفاتهما كثيرا وقريبا تبدآن توزيع أرباح على المساهمين .

* * *

وكذلك شركة مصر لحليج الأقطان قد صح ما بشرنا كم به فى تقريرنا السابق حيث وزعت أرباحا على مساهميها قدرها ٧ ٪ من قيمة السهم الاسمية بدل ٥ ٪ فى السنة السابقة .

وشركة مطبعة مصر قد زادت ما وزعته أرباحا على مساهميها ١ ٪ .

* * *

وشركة مصر للنقل والملاحة قد تأثرت تأثراً حسناً بالاتفاقات التى عقدتها مصلحة السكك الحديدية المصرية مع شركات الملاحة النهرية. وأملنا أن تستقر سياسة الاتفاق وتنقشع بلا رجعة غيوم تلك السياسة الغابرة التى تقضى على هذه الشركات دون أن تستفيد السكك الحديدية إلا الخسارة

وشركة مصر للطيران مستمرة فى طريقها الى النجاح. وقد أسفنا جميعا للحادث المؤلم — وهو الأول من نوعه فى تاريخ شركتنا — الذى وقع فى الشهر الحالى لاحدى طياراتها قرب العريش.

ومثل هذا الحادث وأقسى منه فظاعة قد وقع مراراً فى دول عظيمة وراح بسببه ضحايا عزيزة دون أن يقلل من أهمية الطيران كوسيلة ابتكرها العلم لرفاهية الانسانية وصار اهمالها أو الاستغناء عنها بعيداً أو مستحيلا.

وشركتنا — كما صرح بذلك خبير أجنبى كبير بمناسبة هذا الحادث — « فى طليعة الشركات المماثلة فى أرقى بلدان العالم. وأن وقوع هذا الحادث ليس بالشىء الذى يمكن أن يؤثر فى سمعتها أو يقلل من الثقة بها وبطياراتها وطياريها الأكفاء. »

أما الشركة المساهمة المصرية لصناعة الورق فقد سبق ان قلنا فى تقريرنا عن سنة ١٩٢٧ انها قررت تأجيل انشاء المصنع المزمع ايجاده الى فرصة أخرى نظرا لأن الابحاث المتعددة دلت على أنه يحتاج الى رأس مال كبير فرؤى أن ينصرف المجهود المالى الى اتمام بقية الأعمال الصناعية القائمـــة قبل تخصيص مثل المبلغ الكبير الذى يتطلبه مصنع الورق.

ثم رأت الشركة فى السنة الماضية تخفيض رأس مالها الى ٢٠٠٠ جنيه مصرى لتبق قائمة قانونا وأن يرد الباقى الى أصحابه وذلك لأن قيام شركة أخرى تأسست حديثا لمثل غرض شركتنا قد لايدع فى الميدان متسعا لشركتين، ونحن نتمنى للشركة الاخرى النجاح والتوفيق.

* * *

وأما شركة مصر للملاحة البحرية فان التوفيق يلازم خطاها فى طريق النجاح

فهاهو الحج قد يسرت سبيله. وكان من أعمالها فى ذلك أن أنشأت للحجاج الممتازين فندقا بالسويس وبيوتا بجدة ومكة المكرمة بها كل معدات الراحة. وعززت زمزم بأختها الكوثر. وعنيت براحة الركب عند الوصول الى جدة - حيث لايمكن لكل البواخر أن تتصل بالساحل — فهيأت صنادل عظيمة بدل السنابك التى تستعمل عادة هناك يسع الواحد منها أكثر من خمسمائة راكب للاستعانة بها فى نزول الحجاج وطلوعهم فى ثغر جدة.

وحرصا على راحة الحجاج - تلك الراحة التى لاندخر وسعا فى سبيل تحقيقها وعلى الفائدة المشتركة بين بلادنا وبلاد الحجاز قد قام رئيس مجلس إدارتكم والعضوان المنتدبان وبعض حضرات أعضاء المجلس برحلة موفقة فى البقاع المطهرة كان من آثارها الاتفاق على كثير من الأعمال والاصلاحات حتى تكفل راحة الحجاج وتمهد لهم السبيل وقد أنتجت الرحلة أحسن الأثر بين البلادين بفضل مالاقيناه هناك من كرم الوفادة ورحابة الصدر وحسن الاستعداد لتنفيذ كل مايعود على حجاج البيت العتيق بأبلغ الفوائد. مما نقدم عليه خالص الشكر إلى حضرة صاحب الجلالة مليك المملكة العربية السعودية المعظم وحضرات أصحاب السمو أنجاله الكرام ولحضرات رجال حكومته السنية وفى طليعتهم معالى وزير المالية الشيخ عبد الله السليمان راجين المولى عز شأنه أن يوفقنا جميعا لما فيه رضاه وخير البلاد والعباد.

ويسرنا أن نذكر هنا أن المتاعب والمشقات التى كان يكابدها الحجاج فيما مضى كاد يقضى عليها بفضل ما اتخذته وتتخذه الشركة من تدابير. كما ان أثر الشركة فى ازدياد عدد الحجاج، عامة وخاصة، كان واضحا ملموسا. فقد بلغ عديد الحجاج المصريين فى أول عام لقيام الشركة بهذه المهمة المقدسة - أربعة آلاف حاج بدل ١٦٠٠ فى السنة التى سبقتها. ثم جاوزوا فى العام الثانى ٥٠٠٠ حاج - بخلاف

الحجاج الأجانب الذين أقلتهم الشركة ويزيد عـددهم على السمائة .

وبينما كان عدد الخاصة من الحجاج لايزيد عن الخمسمائة فى السنوات التى جاوز فيها عدد الحجاج جميعاً العشرين ألفاً فان عدد هؤلاء الخاصة بلغ فى السنة الماضية سمائة أما فى هذه السنة فقد أربى على الألف .

على أن الجهد لن يقف بنا عند غاية ان شاء الله مادمنا لانبتغى من وراء ذلك الا مرضاة الله رب العالمين وما دامت هجرتنا لله ورسوله .

هذا وسيكون شأن الشركة فى البحر الأبيض المتوسط شأنا مذكورا بفضل ما أدخلته من التجديد والتحسين على الباخرة النيل — حيث حولت الوقود فيها من فحم الى مازوت توفيرا للسرعة والنظافة .

وبدأت الشركة خطا منظما للتجارة على بواخر صغيرة فى البحر الأحمر بين السويس وبور سودان وما بينهما من ثغور .

وستنظم بعد انقضاء موسم الحج رحلات فى البحر الأبيض يستفيد بها الجماعات سواء للاستطلاع أو للمتاع .

ويسرنا أن نبشركم أن الحكومة السنيه تشجيعا للشركة وتقديرا لما قامت وتقوم به من خدمات عامة قررت لها اعانة سنوية نشكرها كل الشكر عليها . وقريبا إن شاء الله يصير التوقيع على عقد الاتفاق بعد اعتماده من مجلس الوزراء

وشركة مصر للتمثيل والسينما قد قطعت مرحلة عظيمة فى طريقها الموفق .

وقريبا سيكون للشركة بل لمصر كلها « استديو » من أفخم الاستوديات فى الشرق وأعظمها وأكملها للسينما الصامت والناطق قرب أهرام الجيزة .. وحسبنا ما جاء فى الصحف من شهادة خبير كبير من أهل هذا الفن زار استوديو الشركة فكان مما قاله : « ان هوليود على عظمتها وفخامة منشآتها لاتحوى استوديو واحداً كهذا » .

ومن جهود هذه الشركة أنها اوفدت الى أوروبا كتيبة من الشبان المصريين ليردوا من مناهل هذا الفن الحديث وليكونوا ذخيرة يقوم بها فن السينما على أساس صحيح .

وحققت شركة مصر لعموم التأمينات الآمال فيها فختمت سنتها الأولى بأرباح قلما حصلت عليها شركة أخرى فى مثلها وهذه بداية حسنة تبشر بمستقبل باهر . هذا وقد قررت الشركة الاشتغال بكل أنواع التأمين . فنتمنى لها دوام النجاح .

وكما قلنا غير مرة إن الشركات التى يساعد البنك على تأسيسها تبقى فى باب (أسهم شركات صناعيه وتجاريه اشترك البنك فى تأسيسها) حتى تؤتى أرباحاً فتنقل أسهم البنك فيها الى محفظه الأوراق الماليه لتباع لكل راغب فيها .

وبلغ رصيد المال المستقطع من الارباح لهذا الغرض فى ٣١ ديسمبر ١٩٣٤ مبلغ ٢١٥٠٠٠ ج م

ولتكملة حلقات الاتصال بين جميع شركات مصر وفق البنك الى تأسيس شركه مصر للسياحه بالاشتراك مع شركه من أقدم شركات السياحه والنقل وأمتنها — وهى شركه كوكس اندكنج — التى لها فروع فى جميع انحاء المعمورة وقد اندمج فى هذه الشركه الجديدة فروع شركه كوكس اندكنج بالقطر المصرى ومكاتب مصر للسياحه التى كانت تابعه لشركه مصر للنقل والملاحه . وللمصريين الغالبيه فى رأس مال هذه الشركة وفى أعضاء مجلس الادارة كما هو الحال فى جميع الشركات التى أسست بالاشتراك مع أجانب

والله نسأل أن يتولى بالتوفيق شركات مصر وان يرعاها الرعايه التى تعودناها من قديم

٩ _ موظفو البنك

بلغ عدد الموظفين فى آخر عام ١٩٣٤ - ٦١٦ موظفا مقابل ٥٩٨ موظفا فى السنه السابقه .

وبلغ رصيد صندوق التعاون والتوفير الخاص بهم فى آخر السنه ٦٦٫٦٢٢ ج م بما فيه تبرع البنك يقابله فى السنة التى قبلها ٦٠٫٧٢٢ جنيها .

ومجلس الادارة يغتبط كل الاغتباط حيث قد أصبح فى البلد شىء اسمه : « أسرة بنك مصر » يسودها الود

والاخلاص والتفاني في الواجب . وهو يثني عليهم جميل الثناء ويرجو لهم دوام التوفيق في إعلاء شأن هذا الهيكل القومي المقدس .

١٠ — توزيع الارباح

البيان	مليم	جنيه
قلنا إن صافي أرباح سنة ١٩٣٤	٧٤٠	١٤٤٧٨٨
يؤخذ منه عملا بالمادة ٣٥ من قانون البنك المبالغ الآتية		
١ - للاحتياطي القانوني بمعدل ١٠٪	٨٧٤	١٤٤٧٨
	٨٦٦	١٣٠٣٠٩
٢ - للمساهمين بواقع ٥٪ من القيمة الاسمية للاسهم البالغة ٢٥٠٠٠٠ سهما قيمة السهم ٤ ج م	٠٠٠	٥٠٠٠٠
الباقي	٨٦٦	٨٠٣٠٩
٣ - ١٠٪ من هذا الباقي لمجلس الادارة	٩٨٦	٨٠٣٠
الباقي	٨٨٠	٧٢٢٧٨
يقترح مجلس الادارة أن يخصص منه المبالغ الآتية للوجوه الموضحة بعد — جنيه		
١ - للاحتياطي غير العادي ٢٠٠٠٠		
٢ - المال المخصص لتأسيس أو تنمية الشركات ٢٠٠٠٠	٠٠٠	٤٠٠٠٠
الباقي بعد ذلك	٨٨٠	٣٢٢٧٨
يضم إليه المرحل من سنة ١٩٣٣	٠٦٣	٤٨٣٥٤
الجملة	٩٤٣	٨٠٦٣٢
يقترح مجلس الادارة أن يصرف منه المساهمين دفعة ثانية بواقع ٣٪ أي ١٢ قرشا للسهم ليكون مجموع مايصرف عن كل سهم ٣٢ قرشا أي بمعدل ٨٪ من قيمة السهم الاسمية	٠٠٠	٣٠٠٠٠
والباقي يرحل للسنة المقبلة	٩٤٣	٥٠٦٣٢
فاذا وافقتم على ذلك تكون احتياطيات البنك والمرحل في أول يناير سنة ١٩٣٥ كالآتي :—		
الاحتياطي القانوني	٦٨٣	٣٧٥٧٣٢
الاحتياطي فوق العادة	٠٠٠	١٨٠٠٠٠
المجموع	٦٨٣	٥٥٥٧٣٢
والمال المخصص لتأسيس او تنمية الشركات الصناعية والتجارية	٠٠٠	٢٣٥٠٠٠
يكون المجموع الكلي	٦٨٣	٧٩٠٧٣٢
بخلاف المرحل للسنة المقبلة وقدره	٩٤٣	٥٠٦٣٢

١١ — كلمة الختام

انتهينا الآن من بسط الحالة المالية عن مصرفكم وبيان الحالة الاقتصادية العامة ونحن نشكركم غاية الشكر على جميل صبركم لاستماعكم ما تلوناه عليكم .

وتعلمون حضراتكم ان سعادة كامل بك ابراهيم عضو مجلس الادارة قد دعي الى تقليده منصب الوزارة فلبى الدعوة ونحن وإن كنا نود ألا نحرم من خدماته الصادقة في مجلسنا نهنئه مخلصين على هذه الثقة ونرجو لسعادته دوام التوفيق .

كذلك يسرنا أن نهنئ سعادة صديقنا احمد عبد الوهاب باشا على توليته منصب وزارة المالية وهو كما تعلمون أول مراقب حسابات لمصرفكم منذ تاسيسه . ثم كان عضواً بمجلس ادارتكم الى أن تولى وكالة المالية . ونسال الله تعالى أن يوفقه وزملاءه الى ما فيه رضاه وخير البلاد .

ولما كان عدد أعضاء مجلس الادارة نزل عن الحد الأدنى فقد اختار المجلس حسب القانون حضرة عبد الحي بك خليل أحد عملاء البنك ومن المساهمين الأول وكبير التجار في المحلة الكبرى وعضو مجلس الادارة بشركة مصر للغزل والنسج عضوا فيه ليصبح العدد قانونيا . والمرجو أن تعتمدوا هذا الاختيار لمدة ثلاثة أعوام .

وقد انتهت هذا العام عضوية كل من حضرات : سعادة يوسف قطاوي باشا وجناب المسيو يوسف شيكوريل .

والمرجو اذا وافقتم على الحساب الذي قدمناه لحضراتكم وعلى هذا التقرير أن تصدقوا عليهما وأن تنتخبوا بدل اللذين انتهت عضويتهما أو تعيدوا انتخابهما وان تنتخبوا أيضا مراقبين للحسابات لسنة ١٩٣٥ أو تعيدوا انتخاب المراقبين الحاليين وأن تحددوا قيمة أتعابهما

هذا وبناء على ما وافقتم عليه في العام الماضي سنحتفل بمشيئة الله في ٧ مايو المقبل بانقضاء ١٥ سنه على تأسيس البنك راجين المولى جل علاه أن يلحظه ومنشآته بعين رعايته وأن يكتب له دوام التوفيق وأن يسدد خطانا جميعا لما فيه خير العباد ومصلحة البلاد والله تعالى يجمعنا وإياكم كل عام متمتعين بالصحة والسعادة والهناء .

في ظل جلالة المليك المعظم أمد الله في حياته وأدام عليه نعمة الصحه والعافيه وحفظ بعنايته سمو ولي العهد « أمير الصعيد » ذخراً للوطن

والسلام عليكم ورحمة الله .

الثقافة الرياضية

للفكر والجسم

نزف الى قرائنا الاعزاء من عشاق الرياضة أنه من العدد القادم
١٥ ابريل سنة ١٩٣٥ سوف يقوم على تحرير باب الرياضه البدنيه بطلنا العالمى
عبد المنعم مختار

وسوف يزدان هـــذا الباب بأجمل الصور للاجسام الصحيحه

والتمارين التى لم يسبق نشرها من قبل



ضغط الدم

بقلم الدكتور ابراهيم ناجى

يقول الدكتور مارتينيه ، اذا صح أنه فى القرن الماضى كانت « السماعة » من مميزات الطبيب ، فأن آلة الضغط هى من مميزات الجيل الحاضر ، ولا يمكن أن تتخيله بدونها ، يعنى بذلك : أن ضغط الدم هو علة الجيل الجديد ، وهو على حق فيما يقول .

ويمكننا أن نقسم الناس قسمين كبيرين : قسم منغمس فى الراحة والترف ، يأكل ويسمن وينام . وقسم آخر منغمس فى الجهاد ، مشدود العصب ، دائب على العمل لا يعرف الراحة ، نحيل عصبى ، كتلة من النشاط وشعلة من الحركة . . نرى نقيضين ، ومن العجب أن كليهما معرض لضغط الدم فى سن غضة .

وهذا النوع من ضغط الدم المبكر ، الذى يصيب كثيرين قبل أن يصلوا الى الشيخوخة . . وهو النوع الذى يخافه الكثيرون ويتوهمونه ، ويطلبون من الطبيب أن يطمئنهم عليه قبل طمأنتهم على أى شىء آخر — هذا النوع هو الذى يسمى الاساسى ، ولا يعرف له سبب حقيقى حتى اليوم . وانما المعروف حقا أنه آفة المدنية الحديثة بقسميها القسم المنغمس فى الترف والقسم المنغمس فى الشقاء والجهاد !

وأما النوع الثانى — الثانوى — فهو التابع لأمراض أخرى . . كالتهاب الكلى المزمن وتصلب الشرايين وغير ذلك ، وهو على الأكثر مرض الشيخوخة . على أنه قد يصيب الشبان والفتيات المرضى بالتهابات الكلى المزمنة . وسواء أكان النوع أساسيا أم ثانويا ، فالأعراض فى كليهما واحدة ، أعراض قلبية أو مخية أو كلوية .

على أنه من مميزات النوع الأساسى ، سلامة الكلى بالمرة . ولكن مما تجب الأشارة اليه أن تصلب الشرايين يبكر الى المرضى بالضغط الأساسى ، فصاب كلامهم فيما بعد وتمرض .

وعندما نقيس الضغط ، فأننا نقيس ضغطين : الضغط الأنقباضى وهو الذى يعبر عن حالة القلب ، والضغط الأنبساطى ، وهو الذى يعبر عن حالة الأوعية الدموية ، والثانى أهم من الأول . والمصطلح عليه أن الضغط هو عبارة عن العمر (١٠٠) والضغط الأنبساطى حوال ثلثى ذلك . ويمكن الجسم أن يحتمل ارتفاع الضغط الأنقباضى . . فأننا نرى كثيرين يمشون ويعملون فى صحة تامة مع وجود ضغط انقباضى عال . أما ارتفاع الضغط الانبساطى ومقاربته للانقباضى فعلامة خطرة ودالة على الهبوط .

الأعراض القلبية

يشعر المريض بتعب عام ، وتوعك لا يفهم له سببا .

ن مشى مسافة قصيرة يلهث ، وقد يعتريه خفقان فى ب وفقدان الشهيه ، وتصطحب هاته الأعراض بما يأتى :

الأعراض المخية

يشعر المريض بكلال (تعب) لأقل مجهود عقلى ، وار وطنين فى الأذن ودوخة وأرق و « تنميل » فى طراف ، وأحيانا شبه شلل وفقدان المنطق أو ثقل سان بضعة أيام .

اما أعراض الكلى فنادرة كما قلنا فى النوع الأساسى أما فى النوع ثانوى ، فأول مايشعر به المريض . . إزدياد عدة مرات بول ، سيما فى الليل . وعند فحص البول ، قد تجد زلالا . غالبا تجد ما يسمى « بالاسطوانات » ، وهى أبلغ دلالة على الة الكلى من الزلال .

الانذار

اذا سئل الطبيب عن حالة مريض وهل هى خطرة ؟ بادر إلى ذهنه اولا سن المريض وحالته العامة ، وثانيا ل المصدر أساسى أو ثانوى ؟ فالنوع الأساسى المعتاد لاخوف منه ، على شرط أن يراعى الأحوال الصحية ويتبع وامر طبيبه بدقة كما سنفصله بعد . على أن هناك أحوالا ساسية خبيثة لا رجاء منها . . ولا يعرف لها سبب . وتتميز هذه الحالات بشدة الأعراض القلبيه والمخية . أما فى النوع الثانوى فمستقبل المريض يتوقف كذلك على سنه وحالته العمومية ، وحالة القلب والكلى والكبد وغيرذلك . . وعلى أخلاصه فى اتباع النصائح الطبية الواجبة .

العلاج

يقول الفرنساويون : عالج المريض ولا تعالج المرض ! وما أصدق هذا القول . . وما أكثر خطأ الذين يتسرعون الى تناول العقاقير لتخفيض الضغط . لان الأبحاث الحديثة دلت على أن ارتفاع الضغط هو كارتفاع الحرارة - دفاع عن الجسم - ولا يجب أن تلجأ الى التخفيض بالعقاقير الا اذا زاد الارتفاع زيادة خطرة . وأسلم الطرق هى الطرق الطبيعية وأولها الراحة . . الراحة الكاملة جسديا وعقليا . وثانيا تقليل الغذاء على الأطلاق ، خصوصا عند أولئك الذين يتنعمون بكثرة ويأكلون بأفراط .

ويلاحظ فى الاكل تقليل اللحوم والملح والسوائل ويمتنع عن الخمور بتاتا ، ويقلل من المنبهات . . كالشاى والقهوة بقدر المستطاع .

ولا بد من الرياضة المعتدلة ، والتمتع بالشمس والهواء الطلق . ويجب أن يغير المريض نظام معيشته فيقلل من غذائه ، ويقتصد فى أعيائه وهمومه . . ويعنى بالرياضة ، ويتجنب الامساك ، ويعالج كل مامن شأنه أن يزيد فى ارتفاع الضغط . فقد لوحظ أن تقيح الاسنان والتهاب اللوزتين المزمن ، وما يسمى فى الطب بالبؤر العفنة ، إن لم تسبب ارتفاع الضغط فهى تزيده سوءا .

أما فى النوع المتسبب عن تصلب الشرايين ومرض الكلى ، فعناية المريض والطبيب معا توجه نحو الكلى .

واذا كان القلب متعبا تجب الراحة الكاملة فى الفراش وأعطاء الأدوية التى تصلح حالة القلب .

بقى أن نذكر أن هناك نوعا شائعا من الضغط الاساسى : ذلك هو الذى يصيب السيدات عند انقطاع « العادة الشهرية » ، وسببه على الأكثر اختلال فى عمل المبيض . ويصاحب ارتفاع الضغط ، تغير فى أخلاق السيدة وسوء فى حالة أعصابها . وهاته الحالات تتحسن بأعطاء خلاصة الغدد .

* * *

وختاما ندلى بنصيحة الى الشبان وهى أن يقتصدوا فى مأكلهم ومجهودهم وملذاتهم . . لا حرصا على شبابهم فقط بل حرصا على مشيبهم .

وليذكروا قول « برناردشو » : ليس فى العالم خير ولا شر . . إنما هى نتائج !

دكتور ناجى



معلم الاشبال (اكيلا)

يشترط فى معلم الأشبال : —

أولا — أن يكون على علم تام بحركة الأشبال وروحها واغراضها المختلفة .

ثانيا — أن يكون قدوة حسنة ومثالا صالحاً .

ثالثا — أن يكون ذا شخصية محبوبة ، محترمة ، تستهوى الصغار ، وتستدرجهم إلى حظيرة الحركة والاستمرار فيها .

رابعا — أن يكون عنده دعابة ، وفيه روح الطفل وعقل الحكيم .

خامسا — أن يكون فى وسعه اذا كان غير مدرس فى مدرسة محترمة ، إيجاد ناد للاشبال .

سادسا — أن لا يقل سنه عن خمس وعشرين سنة .

سابعا — أن يكون قد قضى ثلاثة أشهر متصلا بطائفة من الطوائف بوظيفة مساعد أو ملحق .

ثامنا — أن يكون مؤمنا بحركة الكشف ، مصدقا بتعاليمها ، والا فلا يقبل نصحه ، ولا ينفع عمله ، ولا يجدى به استيفاؤه الشروط المتقدمة قبلا .

تاسعا — على أن اهم ما يجب على معلم الأشبال معرفته هو الشبل نفسه ، ولا يتم له ذلك الا بالفحص عن أطوار نموه ، وعن طبائعه ومداركه ، ونزعاته ، وميوله إبان هذه الأطوار ، ودرسها درساً دقيقا .

وليعلم إكيلا أنه لا ينال ذلك الا بأمور أربعة .

(١) كسب محبة الشبل وإخلاصه وثقته .

(٢) نزوله إلى مستوى عقله .

(٣) الصبر والمثابرة .

(٤) الاستعانة عليه بغرائزه .

وليعلم « أكيلا » أن الأشبال مختلفون فى نزعاتهم وميولهم ، وقل أن نجد شبلين متجانسين كل المجانسة ، فليحذر من ذلك

ومتى فهم « أكيلا » الشبل ولانت له قناته ، وسلس له قياده ، وظهرت صحيفة أخلاقه أمامه ، وأمكنه أن يمحو منها ما يشاء ويثبت ، وسهل عليه أن يولى وجهه شطر أى قبلة يرضاها له .

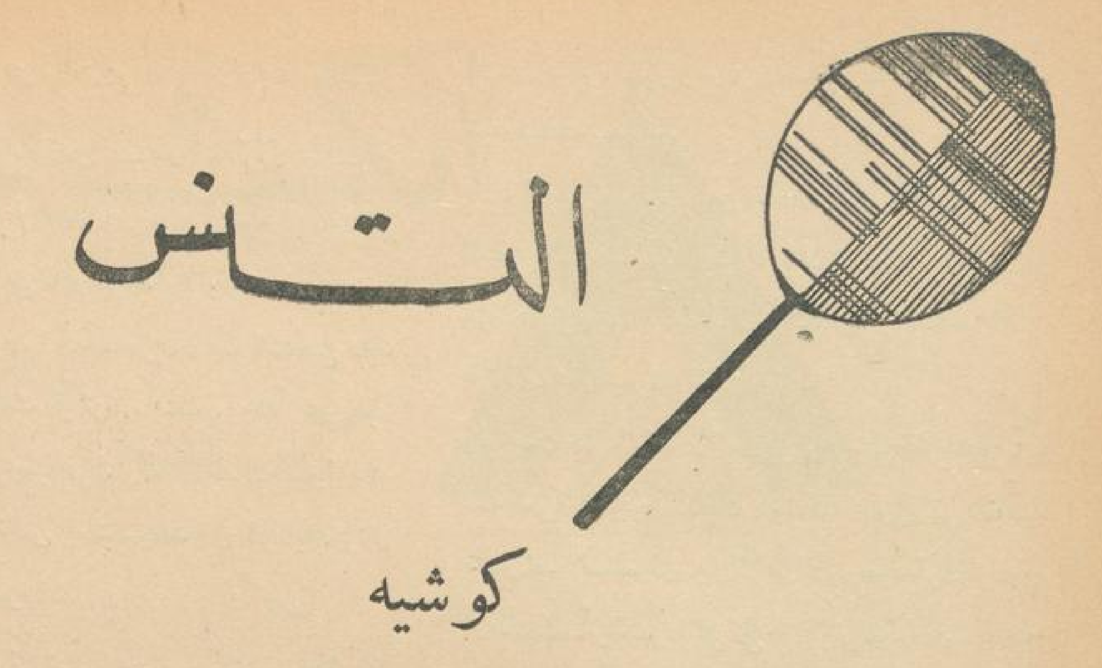
ومن أمثال ذلك ما حكاه الأستاذ الغمراوى فى كتابه :

غرائز الأطفال ، عن رجل تم له ما أراد عند ما استثار غرائز بعض الصبية ، ويجمل قصته « انه تراكم الحصا فى فناء داره ، وأفرغ قصارى حوله وطوله ، مستميلا الأطفال ليعاونوه على نقله فلم يعبأوا بقوله ، وأعرضوا عنه أيما أعراض وفروا منه ساخرين ، فلما استعصى عليه الأمر لجأ الى استحثاث غرائزهم ، فنصب هدفاً غير بعيد من الفناء ، وأخذ يحصبه ، فلما رآه الأطفال أقبلوا عليه بعامل الشوق ، ونافس بعضهم بعضا فى الرماية ، ونال أمنيته بدون أن يشعروا ... »

التعميم وليدرس كل شبل على حدته ، وكثيرا ما يظهر فى بعض الصبية نزعات شاذة تحتاج معالجتها الى كياسة وحزم ، وصبر وأناة ، دون معالجتها بالشدة والعنف ، وليعلم أن سن الأشبال هو السن الذى تنمو فيه أجسامهم وعقولهم نموا سريعا فلذلك يستحوذ عليهم القلق وعدم الاستقرار فينبغى لك أن تسايره ، وتروح عن نفسه بما تقدمه له من ألعاب شيقة وقصص مسلية .

وليحذر « إكيلا » من استعمال أفعال الأمر فأن للامر المستبد بنفسه عنده مكانا قصيا لا يطيع له أمرا ولا يقيم لكلامه وزنا ، وليتجنب إلقاء الخطب والمواعظ على مسامع الشبل فان ذلك مما يضيع معه الزمن عبثا .

ولا يحسبن « إكيلا » أن الشبل على الرغم من صغر سنه وضآلة عقله العوبة تقلبها بين كفيك ، ولكنه مخلوق ذو شخصية يناضل نضالا مستمرا فى سبيل الاعتراف بوجودها واحترامها ، فتراه لذلك متأثرا متمردا على كل من لا يقر له بها ، وما تمعضه عند التصدى له والحيلولة بينه وبين رغائبه الا مظهر من مظاهر الألم النفسانى الذى يوجده فى احشائه تفسره على ما تنفر منه نفسه فليس من الحكمة فى شىء الصدوف به عن سنن طبائعه ، ولفته عن منحى غرائزه ، وما جزاء من يفعل ذلك معه إلا خيبة فى آماله وفشلا فى سياسته .



كوشيه

بطل التنس المحترف

زار القطر المصرى بطل التنس العالمى كوشيه . وهو فرنسى الأصل ـ أمكنه أن يحتفظ لوطنه بكأس دافيز عدة سنوات متواليات . ولكنه لأسباب مادية صار محترفاً بعد أن تغلب عليه « بيرى » Berry . البطل الانجليزى الشاب

لم يكن انهزامه سبباً فى احترافه بل الحقيقة هى العكس ، كما هو فى اعتقادى أن انهزامه كان برغبته حتى لا ينبذه الشعب الفرنسى الذى طالما منعه من الأحتراف لئلا يفقد مكانته فى اللعب مع الهواة لكأس دافيز الدولى .

أما « بيرى » فلم يتمكن بالاحتفاظ بلقب البطولة العالمية أكثر من عام هزم فى نهايته . وقد كان قبلى ذلك بطل العالم فى لعبة « بنج بنج » ـ إلا أن والده أشار عليه بلعب التنس وحببه فيه . فلعب وأكثر من المران خلال سنة واحدة ، أصبح فى نهايتها بطل العالم ـ فهو إذن أعظم وأقدر بطل عرفه التاريخ . لأن لعب التنس مدى سنة وأصبح بطلا فى هذا المدى .

نستتنج من هذا كله أن « كوشيه » كان فى مقدوره أن يحتفظ بلقب البطولة للهواة لولا المادة التى غيرته ـ لقد رأيناه فى ملعب ومبلدن Wimbldon . بلندن ثم رأيناه أخيراً هنا فى ملعب نادى التوفيقية بالزمالك يستعرض العابه مع « على بدوى » ممرن نادى الجزيرة ـ نعم ـ لقد ضعف لعبه عما كان ولكن طريقته هى كما كانت لم تتغير

طريقة لعب كوشيه

تلك الطريقة هى التى دوخ بها أبطال العالم سنوات عده . قال لى كوشيه شخصياً أن هــذه اللعبة يلزمها التأنى والصبر والثبات ، فأن التسرع وضيق الصدر والحق هى سبب الهزيمة والفشل ـ وقد لاحظناه يلعب بتؤدة فلا يجرى فى الملعب كما يفعل معظم لاعبينا وانماهو يضحك للكرة إذا لم يتمكن من إلحاقها أو صدها !

ويقول كوشيه أيضا أن من أهم أسباب نجاحه هو عدم رد كرة الأبتداء بقوة . لأن ردها بقوة يكون سببا فى طيش الكرة إلى خارج الملعب وقد لاحظنا عليه ذلك فأنه كان

دائما يعيد كرة الابتداء ضعيفة الى أحد أركان الملعب وهكذا يستمر فى صدها كل مرة وإعادتها إلى خصمه فى نفس الجهة حتى اذا وجد الفرصة سانحة ووثق بها ، ردها بضربة قوية الى خصمه فى جهة بعيدة عن متناوله داخل الملعب

وقد لاحظنا عليه أيضا أنه يرسل كراته الطويلة الى أركان الملعب ولا يرسلها الى منتصفه . هذه طريقة تضايق خصمه وتتعبه وتجعله يمل فيهمل فى ردها أو يضربها بقوة تكون هى القاضية عليه اذ كثيرا ما تصطدم بالشبكة أو تخرج من دائرة الملعب — أما اذا كان خصمه عنيداً لا تضايقه المحاورة ولا تقلل من عزيمته فهو يعد عدة ضربات طويلة الى آخر أركان الملعب يتقدم الى الشبكة خطوة خطوة حتى اذا ما سنحت الفرصة ضربها الضربة القاضية Smash .

هذه هى طريقة « كوشيه » فى لعبه ضد أخصامه . وهو دائما يحافظ عليها فى أوقات لعبه ولا يقف فى الملعب الا فى الجهة التى يمكنه منها صد أى كرة فى أى ركن من أركان الملعب . وهو لايحول بصره عن الكرة فى ذهابها وإيابها قابضا على مضربه بقوة ، يضربها وذراعه دائما ممدود .

وقد علمت من مديره المسيو « جاك تريفير » المقيم معه الآن فى فندق الكونتنتال أنهما سيبرحان العاصمة فى آخر هذا الشهر الى الهند ومنها الى سيام فأستراليا فاليابان فالمكسيك فالولايات المتحدة وبعدها يعودان الى وطنهما فرنسا . فيكونا بذلك قد طافا حول الكرة الأرضية .

(البقية على الصفحة التالية)

المباراة السنوية لكأس « بالى »

الاسكندرية — ضد مصر

أقيمت المباراة السنوية لكأس « بالى » Bally Cap فى نادى الجزيرة يومى ٩ و ١٠ فبراير سنة ١٣٩٥ وكانت هذه المباراة بين أبطال الاسكندرية والقاهرة.

ولقد تفوقت الاسكندرية على العاصمة كما هو الحال فى السنوات الماضية فلاعبو الاسكندرية لهم شهرة ومقدرة فنية عن لاعبى العاصمة — ولو أن القاهرة هزمت أيضا هذا العام إلا أنها قاومت مقاومة عنيفة ظن الجميع أن النصر سيكون حليفها ، وذلك على عكس ما كان فى السنوات الماضية ففى العام الماضى مثلا سجل الاسكندريون ١٢ بنطا ضد ٣ للقاهريين.

أما فى هذا العام فقد سجل الاسكندريون ٩ بنط ضد ٦ بنط للقاهريين.

وهذه هى أسماء اللاعبين وما أحرزوه من الابناط ..

الاسكندرية	القاهرة	الأشواط	بنط للاسكندرية	بنط للقاهرة
ج . جرانجيولو ضد	دوكنتش	٦ — ١ و ٦ — ٣		١
ب . جرانجيولو »	وحيد	٦ — ٣ و ٣ — ٦ و ٦ — ٣		١
ميخاليدس »	أمانويل	٦ — ٤ و ٦ — ٢	١	
زيرلندى »	أيكلز	٨ — ٦ و ٦ — ١	١	
بالى »	نجار	٧ — ٥ و ٦ — ٣	١	
دانن »	محمد محمود	٤ — ٦ و ٦ — ٢ و ٦ — ٠	١	
ج و ب جرانجيولو »	وحيد وشكرى	٦ — ١ و ١ — ٦ و ٧ — ٥		١
» » » »	جورجيادس ورطل	٨ — ٦ و ٦ — ٣	١	
» » » »	دوكنتش وأمانويل	٧ — ٥ و ٦ — ٢	١	
هـ . دنن وبالى »	وحيد وشكرى	٦ — ٤ و ٦ — ٣	١	
» » » »	جورجيادس ورطل	٦ — ٤ و ٦ — ١		١
» » و » »	دوكنتش وأمانويل	٦ — ٣ و ٦ — ١	١	
هندو ودنن »	وحيد وشكرى	٩ — ٧ و ٦ — ١		١
» » »	جورجيادس ورطل	١٠ — ٨ و ٦ — ٣		١
» » »	دوكنتش وأمانويل	١ — ٦ و ٦ — ٤ و ٦ — ٢	١	
		المجموع	٩	٦

وإن الأمل لكبير فى فوز القاهرة فى العام المقبل.

ملحوظة : — تقام الآن الحفلة السنوية الكبرى للاعبى التنس فى نادى الجزيرة ويشترك فيها معظم لاعبى الدول. وسنكتب عنها فى العدد القادم ان شاء الله

راكيت



(١) قواعد اللعب بالتفاضل (عكس التكافؤ)

(١) اللاعب الذى يحط لزميله (odds - giver) هو صاحب الحق فى اختيار لون القطع وفى النقلة الأولى مالم يكن الحط هو النقلة الأولى

(٢) اذا كان الحط بيدقا وجب ان يكون ذلك البيدق هو بيدق فيل الملك اما اذا كان الحط قطعة فيجب أن تكون من قطع الوزير مالم يتفق الطرفان على غير ذلك

(٣) فى حالة ما اذا كان الحط رخا فلا يصح التبييت فى الجناح الذى رفع منه الرخ

(٤) اذا كان الحط النقلتين الأوليين وجب أن يلعبا معاً على التوالى ويحسبا كأنهما النقلة الاولى بشرط أن لا يتجاوز اللاعب الصف الرابع اى منتصف الرقعه . مثلا للاعب الذى قبل الحط الحق فى أن ينقل بيدق الملك خانتين وكذا بيدق الوزير خانتين فى آن واحد كنقلة أولى ولكن ليس له الحق فى أن ينقل بيدق الملك خانتين ثم ينقله لخانة الملك الخامسة متجاوزا منتصف الرقعة ، كذا له الحق فى أن ينقل بيدق الملك خانتين ثم فيل الملك الى فو ٤ ولكن ليس له الحق فى أن ينقله الى حو (٥) كذا له الحق فى أن ينقل كلا الحصانين معاً كنقلة أولى ولكن ليس له الحق أن ينقل حم الى فم ٣ ثم ينقله هو ذاته الى م ٥ متجاوزاً منتصف الرقعه

(٥) اذا تعهد لاعب بأن يموت ملك خصمة ببيدق ما او ببيدق معين فليس له الحق فى أن يفرزن ذلك البيدق

(٦) اذا تعهد لاعب بأن يموت ملك خصمه فى خانة معينة وجب أن يكون ملك الخصم فى تلك الخانة عند ما يكون فى حالة كش ملت

(٧) اذا تعهد لاعب بكسب الدور بطريقة معينة ثم كسبه بشكل أخر أو انتهى قائما او ممتنعا عد مغلوبا

(٨) قوانين اللعب العادى تسرى على لعب التفاضل الا اذا لم يمكن تطبيقها

(٢) درجات التفاضل

(١) أول درجات الحط هو حق النقلة الاولى وذلك ان اللاعب الاقوى يدع الاضعف يلعب بالقطع البيضاء فى كل دور فيكون البادئ بالنقلة الاولى دائما

(٢) يلى ذلك حق نقلتين يبدأ بها الاضعف معاً فيحسبا له النقلة الاولى

(٣) يلى ذلك حط بيدق واحد يرفعه الاقوى على أن يبدأ هو باللعب

(٤) يلى ذلك حط بيدق واحد يرفعه الاقوى على أن يبدأ الخصم باللعب

(٥) يلى ذلك حط الفرق بين الرخ وبين فيل أو حصان أى أن اللاعب الاقوى يرفع رخا ويبدأ باللعب فى مقابل أن الاضعف يرفع فيلا أو حصانا

(٦) يلى ذلك حط بيدقين

(٧)	»	»	فيل أو حصان
(٨)	»	»	رخ
(٩)	»	»	فيل وحصان
(١٠)	»	»	رخ وفيل أو رخ وحصان
(١١)	»	»	الوزير

(٣) قواعد اللعب بالمداولة

(١) مفروض فى هذا النوع من اللعب ان كل فريق يلعب على رقعة منعزلة عن رقعة الفريق الآخر (والحكمة فى ذلك ان يسمع اى فريق بحث ومداولة الفريق الآخر)

(٢) يتفق الطرفان على عدد لاعبى كل فريق بحسب

بمجموع قوتهم بحيث لا يزيد عدد اى فريق بعد البدء باللعب حتى نهايته

(٣) كل فريق مقيد بالنقلة التى يبديها سواء كان ذلك بالنطق أو بالكتابة

(٤) اذا كانت النقلة التى بلغت للخصم تختلف عن الوضع الذى على رقعة المبلغ يجب تعديل وضع النقلة على رقعته حسبما بلغت للخصم

(٥) اذا كانت النقلة التى بلغت تحتمل تأويلين فللخصم الحق فى أن يأخذ بالتأويل الذى يراه على شرط ان يخطر المبلغ بأى التأويلين أخذ قبل ان يبدى رده وألا فأن للفريق الأول ان يتمسك بالاحتمال الذى يراه هو

(٦) اذا نقل فريق اكثر من قطعة واحدة اولعب فى غير دوره للعب عد مغلوبا

(٧) اذا سمح فريق لأحد النظارة بالتدخل فى المداولة فللفريق الآخر ان يعتبر نفسه غالبا

(٨) اذا تدخل مشاهد فى الدور من تلقاء نفسه مع أى فريق سواء كان بالقول أو الاشارة يعتبر الدور ملغيا

(٩) قوانين اللعب العادى تسرى على لعب المداولة مالم يمكن تطبيقها

(٤) قواعد اللعب بالمراسلة

(١) يجب تعيين حكم يرضاه الفريقان يرجع اليه فى كافة الاختلافات التى تنشأ على أن يكون حكمه نهائيا

(٢) يجب الاتفاق على الوسيلة التى تبلغ بها النقلات سواء كان بالبريد أو بالتلغراف

(٣) يجب الاتفاق على المدة التى يمكن أن تمضى بين وصول النقلة والرد عليها كحد أقصى لا أدنى بمعنى أنه اذا تم الاتفاق على أن تكون المدة بين وصول النقلة والرد عليها ثلاثة أيام فلأى فريق أن يرد فى بحر يوم أو يومين على أن لا يتقيد الفريق الآخر بذلك

(٤) فى حالة عدم الاتفاق مبدئيا على العقوبة التى تفرض على من يتأخر فى أرسال الرد فى الميعاد المحدد يعتبر المتأخر مغلوبا

(٥) الرد الذى يرسل بالوسيلة المتفق عليها يعتبر نهائيا ولا يجوز الرجوع فيه بأى حال

(٦) اذا كانت النقلة المرسلة خاطئة أو غير قانونية يكون الفريق المرسل لها معرضا لنفس العقوبة كما لو كان اللعب على الرقعة (أى بدون مراسلة)

(٧) اذا كانت النقلة المرسلة تحتمل أكثر من تأويل واحد فللفريق المستلم أن يؤولها حسبما يرى على أن يخطر الخصم عند ارسال الرد بالوجه الذى اعتبره ، وفى حالة عدم اخطار الخصم بذلك فأن لمرسل النقلة أن يعتبرها حسب تأويله

(٨) اللاعب غير ملزم أن يرسل أكثر من نقلة واحدة فى المدة على أنه اذا أرسل أكثر من نقلة فهو ملزم بها جميعا اذا كانت قانونية ويكون معرضا للعقوبات المعتادة فى حالة ما اذا كانت احداها خاطئة أو غير قانونية

(٩) اذا أرسل لاعب نقلات وعلقها بشرط أن ينقل خصمه نقلات خاصة معينة فيكون المرسل غير مقيد بالنقلات التى أرسلها مالم يلعب خصمه نفس النقلات التى عينها

(١٠) أذا أرسل لاعب نقلة غير منطبقة على اللعب (أى على وضع القطع بالرقعة) يعتبر كانه توقف عن أرسال الرد ويعد مغلوبا ولكن يجب اخطار الحكم بالنقلة التى ترتب عليها ذلك الاعتبار

(١١) قانون اللعب العادى يسرى على اللعب بالمراسله مالم يمكن تطبيقه

(٥) الدور المؤجل

(١) اذا طرأ مايستدعى تأجيل الدور فعلى اللاعب الذى عليه الدور فى اللعب أن يسجل نقلته القادمه أعنى يكتبها فى ورقة ويسلمها لشخص ثالث مؤتمن على أن تبقى معه مدة التأجيل ولا يطلع عليها أحد حتى عند استئناف اللعب ترصد النقلة على الرقعة ويستمر اللعب كأنه لم يؤجل (والحكمة فى تسجيل النقلة القادمة قبل التأجيل هى أن لا تعطى للاعب الذى عليه الدور فى النقل فرصة للتفكير أكثر مما يسمح به الوقت المحدد)

(٢) عند استئناف اللعب بعد التأجيل يعاد الدور الى

ما كان عليه وقت التأجيل ثم ترصد النقلة المسجلة ويستمر اللعب فأذا لم يمكن أعادة الدور الى ما كان عليه تماما قبل التأجيل يلغى الدور

(٣) اذا حصل عند استئناف اللعب بعد أعادة الدور الى ما كان هليه قبل التأجيل أن النقلة المسجلة لا يمكن رصدها على الرقعة اما لكونها خاطئة أو غير قانونية أولا تنطبق ووضع القطع وجب على اللاعب صاحب النقلة المسجلة أن ينقل ملكه فأذا كان ذلك غير ممكن فلخصمه الحق فى انتخاب القطعة التى ينقلها

(٤) واذا اتضح أن النقلة المسجلة تحتمل تأويلين فللخصم التمسك بأيهما يشاء

حسن فائق

معاون الادارة بأسيوط

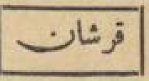
ترقبوا فى العـــدد القادم

مسابقات فى الشـــطرنج

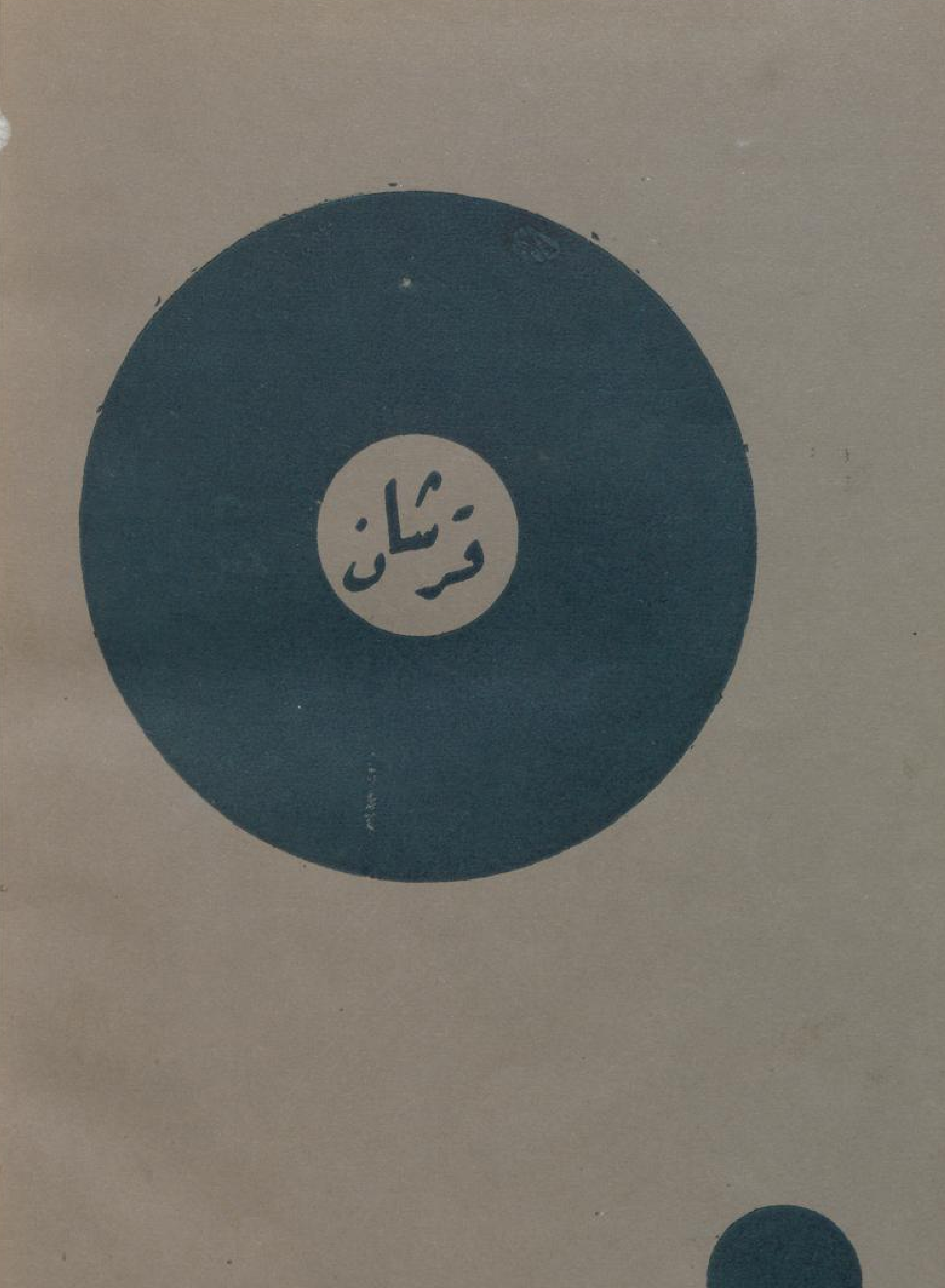
خاصـــة بمجلة الفـــجر



٤ شارع عبد الحق السنباطى ،
القاهرة .



مطبعة سكر بمصر


زنان